ضرورة الشعر

لأبي سعيد السيرافي

٣٦٨هـ

تحقيق
الدكتور رمضان عبد التواب
عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس

الطبعة الأولى

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت . ص.ب ١١٠٧٤٩

ضرورة الشعر

لأبي سعيد السّيرافي

٣٦٨هـ

تحقيق
الدكتور رمضان عبد التواب
عميد كلية الآداب / جامعة عين شمس

الطبعة الأولى

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت - ص.ب ٧٤٩-١١

ضَرُورَةُ الشِّعر

لأبي سَعيد السِّيرافي

٣٦٨هـ

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان - ص.ب: ١١٠٧٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أقدم كتاب ألّف في « ضرورة الشعر » هو كتاب أبي العباس المبرد (المتوفى سنة ٢٨٥هـ) ، وهو مفقود لم يصل إلينا ، غير أنه كان فيما يبدو أمام أبي سعيد السيرافي ، وهو يشرح كتاب سيبويه ، فنقل منه الكثير ، واستخرج من بحاره الكنوز والدرر .

ومن هنا تبدو أهمية هذا الباب في كتاب السيرافي ؛ فقد تعوّد السيرافي أن يلتصق كثيراً بعبارة سيبويه وهو يشرح كتابه ، غير أنه عندما وصل إلى « باب ما يحتمل الشعر » في كتاب سيبويه ، لم يعجبه تقصير سيبويه في شرح ضرورات الشعر ، فأنشأ كتاباً كاملاً في هذا الموضوع ، وتحرر تماماً من القضايا التي طرحها سيبويه في هذا الباب ، وراح يتعقب الضرورات الشعرية بأنواعها المختلفة ، ويفيض في شرحها ومناقشة أحكامها والاستشهاد عليها .

بل إنه نسي تماماً تعلّقه بسيبويه ، فقسم كتاب « ضرورة الشعر » إلى عدة أبواب ، في الزيادة ، والحذف ، والبدل ، والتقديم والتأخير ، وتغيير الإعراب عن وجهه ، وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث .

غير أنه عاد في خاتمة هذا الباب الأخير ، إلى بعض عبارات سيبويه يشرحها ويعلق عليها ، ويفسر الأشعار التي ذكرها سيبويه في هذا الموضوع .

ويمتاز كتاب السيرافي في « ضرورة الشعر » بتتبع الروايات المختلفة لشواهد الضرورات ، وذكر آراء العلماء في فهمها وتخريجها .

لكل هذا استحسنت إفراد هذا الكتاب الجليل بالنشر ، فقمت بتحقيقه ومقابلة نصه على مخطوطات الشرح المتعددة ، وخرجت نصوصه وشواهده من الشعر والنثر ، وضبطت ما يشكل منها على القارىء، وصنعت له الكثير من الفهارس الفنية النافعة .

وإني لأرجو أن يلقى عملي هذا عند الله تعالى المثوبة والأجر ، وأن ينفع به طلاب البحث والمعرفة . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

رمضان عبد التواب

أبو سعيد السيرافي

هو أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان[1] ، ويلقب بالسيرافي نسبة إلى « سيراف » وهي مدينة في جنوب فارس ، كانت ميناء للتجارة مع الهند[2] ، قال عنها ياقوت : « وسيراف بُليد على ساحل البحر من أرض فارس ، رأيته أنا وبه أثر عمارة قديمة وجامع حسن ، إلا أنه الآن الغالب عليه الخراب »[3] .

ولا نعلم على وجه اليقين ، متى ولد السيرافي ، فابن النديم يجعل ذلك قبل سنة ٢٩٠هـ[4] . وقد يكون علي بن عيسى الرماني

(١) انظر ترجمته في الفهرست ٩٩ وطبقات الزبيدي ١٢٩ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ ـ ٣٤٢ وإنباه الرواة ١/ ٣١٣ ـ ٣١٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ـ ٧٩ ونزهة الألباء ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٥ ـ ٢٣٢ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٩ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٤ ـ ٧٥ .

(٢) انظر : معجم البلدان ٣/ ٢١١ وأحسن التقاسيم ٤٣٦ .

(٣) معجم الأدباء ٨/ ١٤٥ .

(٤) الفهرست ٩٩ ومعجم الأدباء لياقوت ٨/ ١٤٩ وقد وقع في البغية ١/ ٥٠٨ هنا تحريف في قول السيوطي : « مولده بسيراف قبل السبعين ومائتين » . والصواب : قبل التسعين ومائتين !

(المتوفي سنة ٣٨٤هـ)[١] أقرب إلى الصواب في تحديد ميلاد السيرافي بسنة ٢٨٠هـ[٢] .

وتتفق المصادر والقرائن على كون أبي سعيد من أصل فارسي ، بل هو من آل المرزبان بن خدايداد ، الذين كتب عنهم الإصطخري ، وجعل أبا سعيد علماً من أعلامهم ، وهو يذكر طبقات الناس بفارس ، فقال : « وآل المرزبان بن خدايداد الذين يقال إن أصلهم من فسا ، وهم أقدم أهل هذه البيوتات ، وأكثرهم عدداً . ومنهم أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه »[٣] .

وكان أبوه مجوسيًّا[٤] ، سماه ابنه بعد تحوله إلى الإسلام : « عبد اللّه » بعد أن كان اسمه : « بهزاد »[٥] .

وإذا ربطنا بين المحافظة على الدين القديم عند هذه الأسرة ، التي عاشت مجوسية حتى القرن الرابع الهجري في فارس التي « بها دار ملوكهم وأديانهم وكتبهم »[٦] ، وبين ما يذكره الإصطخري عن الحياة اللغوية في فارس ، نخرج برأي حول المعارف اللغوية ، التي أتيحت

---

(١) انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ١٨١ .

(٢) انظر : معجم الأدباء ٨/ ٢٢٨ .

(٣) المسالك والممالك ٨٩ .

(٤) انظر : إنباه الرواة ١/ ٣١٣ ونزهة الألباء ٣٠٧ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ وانظر كذلك معجم الأدباء ٧/ ٢٥٨ .

(٥) تاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ .

(٦) المسالك والممالك ٨٤ .

لأبي سعيد السيرافي في طفولته وصباه ؛ يقول الإصطخري : « ولهم ثلاثة ألسنة : الفارسية التي يتكلمون بها ، وجميع أهل فارس يتكلمون بلغة واحدة يفهم بعضهم عن بعض إلا ألفاظاً تختلف لا تستعجم على عامتهم . ولسانهم الذي كتب به العجم وأيامهم ومكاتبات المجوس فيما بينهم هو الفهلوية ، التي تحتاج إلى تفسير حتى يعرفها الفرس . ولسان العربية به مكاتبات السلطان والدواوين وعامة الناس وأمرائهم »[1] .

فالسيرافي عرف الفارسية - فيما يبدو - لغة الحديث في أسرته ، وعرف العربية لغة الدين والدولة ، ولكننا لا نكاد نثبت له معرفة بالفهلوية . وهكذا نشأ السيرافي في منطقة عرفت ازدواجاً لغوياً بين العربية والفارسية . ولا غرابة في هذا ، فأكثر اللغويين العظام في كل الحضارات ، كانوا قد صقلوا حسهم اللغوي ومهاراتهم في البحث ، بمعرفة عدة لغات أو بدراستها .

ولا تقدم لنا المصادر معلومات مفصلة عن ثقافة السيرافي وتربيته ونشأته ، فلقد قضى طفولته وشطراً من صباه في « سيراف » ، التي لم تكن مركز علم ، بل مركز مال وتجارة ، فنحن لا نعرف علماء أقاموا في سيراف ، فكونوا مدارس علمية ، اللهم إلا ما تذكره المصادر عن أبي ذكوان القاسم بن إسماعيل ، ذلك اللغوي المغمور الذي رغب عن البقاء في العراق ، في أثناء ثورة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧هـ ، فذهب إلى « سيراف » . وقد ذكر ابن النديم لأبي ذكوان هذا كتاباً لم يصل إلينا باسم : معاني الشعر[2] .

---

(١) المسالك والممالك ٨٣ .

(٢) انظر : أخبار النحويين البصريين ٨٠ والفهرست ٩٥ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٣٦

وعلى الرغم من عدم توافر معلومات مباشرة عن العلم والتعليم في سيراف ، نستطيع أن نفترض أن السيرافي تلقى علومه الأساسية في العربية والقرآن والحديث والنحو في سيراف . وقبل أن يدخل السيرافي في عامه العشرين ، ترك مسقط رأسه ليتلقى الفقه في عُمان . وبعد إقامة ثانية في سيراف ، اتجه السيرافي إلى عسكر مُكرم ، فكان بها أنبه من أخذ عن الصيمري المعتزلي (المتوفى سنة ٣١٥هـ)[١] تلميذ أبي هاشم الجُبّائي (المتوفى سنة ٣٢١هـ)[٢] . ذكر ذلك كله ولده أبو محمد يوسف بن سعيد ، فقال : « أصل أبي من سيراف ، وبها ولد ، وبها ابتدأ يطلب العلم ، وخرج منها قبل العشرين ، ومضى إلى عُمان وتفقه بها ، ثم عاد إلى سيراف ، ومضى إلى عسكر مكرم ، فأقام بها مدة ، وأتى محمد بن عمر الصيمري المتكلم ، وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه »[٣] .

وقد عرف السيرافي في حلقة الصيمري المعتزلي علم الكلام[٤] ، ومنهجاً في الفكر يقوم على المنطق والاستدلال العقلي . ولكن الإمكانات الثقافية والعلمية ، التي كانت بغداد حاضرة الدولة الإسلامية تتيحها في القرن الرابع الهجري للعلماء ، جذبت السيرافي ، فانتقل إليها ، وهناك تعلّم وعَلّم ، وَدَرَسَ وَدَرَّسَ ، تعلم ليكون ذلك اللغوي الكبير ، الذي يصنع أكبر شرح لكتاب سيبويه .

---

(١) طبقات المعتزلة لابن المرتضي ٩٦ .
(٢) طبقات المعتزلة لابن المرتضي ٩٤ .
(٣) انظر : إنباه الرواة ١/ ٣١٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٩ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٩ والفهرست ٩٩ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ .
(٤) انظر : الفهرست ٩٩ .

وقد تلقى السيرافي العلم على مجموعة من أكابر الشيوخ في عصره ، تذكر منهم المصادر هؤلاء الشيوخ :

١ ـ البوشنجي ؛ محمد بن أبي الأزهر البوشنجي : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٣٤١/٧ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٤ .

٢ ـ ابن حربويه ؛ أبو عبيد بن حربويه الفقيه : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ .

٣ ـ ابن دريد ؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : أخذ عنه اللغة وذكر ذلك في وفيات الأعيان ٢/ ٧٨ والوافي بالوفيات ٧٤/١٢ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ وإنباه الرواة ١/ ٣١٣ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ وتذكر بعض هذه المصادر أن ابن دريد قرأ النحو على السيرافي . ويصرح السيرافي في كتابه : « أخبار النحويين البصريين » كثيراً بالسماع عنه ، ففيه عبارات مثل : أخبرنا (٤٢) وحدثنا (٤٤) وحدثني (٧٠) وخبرني (٧٢)[1] .

٤ ـ ابن السراج ؛ أبو بكر محمد بن السري : أخذ عنه النحو ، وذكر ذلك في وفيات الأعيان ٢/ ٧٨ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٤ ومعجم الأدباء ١٨/ ١٩٨ وإنباه الرواة ١/ ٣١٣ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ ونزهة الألباء ٣٠٨ وذكر أبو علي الفارسي أن أبا سعيد السيرافي « قرأ على ابن السراج خمسين ورقة من أول الكتاب ثم انقطع . قال أبو علي : فلقيته بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه ، فقال لي :

---

(١) وانظر كذلك : تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ ومعجم الأدباء ٨/ ١٨٦ ؛ ١٨/ ١٢٨ .

يجب على الإنسان أن يقدم ما هو أهم ، وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من الشيوخ ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع »[1] .

وقد ذكر السيرافي شيخيه ابن السراج ومبرمان في كتابه : « أخبار النحويين البصريين » وقال : « وعنهما أخذت أكثر النحو وعليهما قرأت كتاب سيبويه »[2] ، كما صرح في هذا الكتاب بالسماع من ابن السراج (٧٧) . وقد قرأ ابن السراج على السيرافي القراءات[3] .

٥ ـ الصيمري ؛ محمد بن عمر الصيمري : ذكر ذلك في إنباه الرواة ١/ ٣١٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٩ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٩ والفهرست ٩٩ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ .

٦ ـ المبرمان ، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري : أخذ عنه النحو، وذكر ذلك في إنباه الرواة ١/ ٣١٣ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ ونزهة الألباء ٣٠٨ وفي معجم الأدباء ٨/ ١٤٩ أنه قرأ على المبرمان في عسكر مكرم . وقد ذكر السيرافي أنه أخذ عنه وعن ابن السراج أكثر النحو وقرأ عليهما كتاب سيبويه[4] .

---

(١) معجم الأدباء ٨/ ١٤٧ ـ ١٤٨ .

(٢) أخبار النحويين البصريين ٨١ .

(٣) انظر : إنباه الرواة ١/ ٣١٤ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ وفي نزهة الألباء ٣٠٨ هنا تحريف وسقط فحرره !

(٤) أخبار النحويين البصريين ٨١ كما ذكرت بعض المصادر أن المبرمان درس الحساب على السيرافي (انظر مثلاً : إنباه الرواة ١/ ٣١٣) .

٧ ـ ابن مجاهد ؛ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي : قرأ عليه القرآن ، وذكر ذلك في وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ والوافي بالوفيات ١٢ / ٧٤ وإنباه الرواة ١ / ٣١٣ وتاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ ومعجم الأدباء ٨ / ١٤٦ وبغية الوعاة ١ / ٥٠٧ ونزهة الألباء ٣٠٨ وقد صرح السيرافي بالسماع من ابن مجاهد في كتابه : « أخبار النحويين البصريين » ؛ ففيه مثلاً : حدثنا (٢٨ ؛ ٤٠ ؛ ٥٢) وسمعت (٧٧) .

٨ ـ نفطويه ؛ إبراهيم بن عرفة النحوي : قال عنه السيرافي في كتابه : « أخبار النحويين البصريين » : سمعت (٧٧) . وانظر كذلك : معجم الأدباء ١٩ / ١١٢ .

٩ ـ النيسابوري ؛ عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ والوافي بالوفيات ١٢ / ٧٤ .

* * *

وقد تتلمذ على السيرافي كثيرون من أعلام اللغة والنحو في القرن الرابع الهجري ، وتذكر المصادر التي بين أيدينا من هؤلاء التلاميذ :

١ ـ إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١ / ٢٠٥ .

٢ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي (المتوفى سنة ٤١١ هـ) : قال عنه ياقوت: «صحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه كتاب شرح سيبويه ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين »[١] .

---

(١) معجم الأدباء ١ / ١٥٥ وانظر : معجم الأدباء ١٧ / ٢٢١ .

٣ ـ أبو إسحاق بن معز الدولة أبي الحسن بن بويه : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٨/ ١٨٩ .

٤ ـ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (كان حياً إلى سنة ٣٩٦هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٦/ ٦٣ ؛ ٦/ ١٥٣ .

٥ ـ الحسين بن محمد بن جعفر الخالع (المتوفى سنة ٣٨٨هـ) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ١/ ٥٣٨ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ .

٦ ـ أحمد بن بكر العبدي أبو طالب (المتوفى سنة ٤٠٦هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٢/ ٢٣٦ .

٧ ـ أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (المتوفى سنة ٤١٤هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٥/ ٢٢ .

٨ ـ ابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى سنة ٣٧٠هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٩/ ٢٠١ .

٩ ـ صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي (المتوفى سنة ٤١٧هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١١/ ٢٨٦ .

١٠ ـ عبد الله بن حمود الزبيدي أبو محمد الأندلسي : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٣/ ٢٧ وبغية الوعاة ٢/ ٤١ .

١١ ـ عبيد الله بن أحمد العراري (المتوفي سنة ٣٨١هـ): ذكر ذلك في بغية الوعاة ١/ ٥٣٨ .

١٢ ـ عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي (المتوفي سنة ٣٨٧هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٢/ ٦٢ .

١٣ ـ علي بن عبيد الله بن الدقاق (المتوفي سنة ٤١٥هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٤/ ٥٦ .

١٤ ـ علي بن عبيد الله السِّمسيّ (المتوفي سنة ٤١٥هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٤/ ٥٨ .

١٥ ـ علي بن عيسى بن الفرج الربعي (المتوفي سنة ٤٢٠هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٤/ ٧٨ .

١٦ ـ علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار (ولد سنة ٣٢٣هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٧ .

١٧ ـ محمد بن أحمد بن عمر الخلّال : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٧/ ٢٠٨ .

١٨ ـ أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري الأندلسي : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٢/ ٨٠ .

١٩ ـ محمد بن عبد الواحد بن رزمة : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ .

٢٠ ـ المحسّن بن إبراهيم بن هلال الصابىء (المتوفي سنة ٤٠١هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٧/ ٨٢ .

٢١ ـ أبو عبد الله محمد بن عثمان بن بلبل (المتوفي سنة ٤١٠هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٨/ ٢٤٩ .

٢٢ ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباد البغدادي (المتوفي سنة ٣٣٤هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٩/ ٢٨ .

* * *

وكان السيرافي يصدر في مناظرته سنة ٣٢٠هـ مع « متّى بن يونس القَنّائي » الفيلسوف ، عن معرفة بالمنطق ، إن لم تكن دقيقة فهي معرفة بأساسياته[١] . وكان له يوم المناظرة أربعون سنة[٢] .

* * *

وقد اشتغل السيرافي بالتدريس والقضاء ، فحين « دخل بغداد ، خلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ، ثم الجانبين ، ثم الجانب الشرقي »[٣] . ولكنه كان يعيش من النسخ ، فقد « كان زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده ، ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم ، ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم ، إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرها عشرة دراهم تكون بقدر مئونته ، ثم يخرج إلى مجلسه »[٤] . وكان أبو سعيد حسن الخط[٥] .

لقد اشتغل السيرافي بالنسخ ، فأفاد المكتبة العربية فائدة جليلة ، وهناك نموذجان لذلك وصلا إلينا ؛ فهذا ابن دريد اللغوي (المتوفي سنة ٣٢١هـ) أملى كتابه « جمهرة اللغة » مرة في فارس ، وأخرى في

---

(١) نص المناظرة في ترجمة ياقوت للسيرافي في معجم الأدباء ٨/ ١٩٠ ـ ٢٢٧ وهي كذلك في الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٠٧ وما بعدها .
(٢) معجم الأدباء ٨/ ٢٢٨ .
(٣) إنباه الرواة ١/ ٣١٥ والفهرست ٩٩ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٩ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٩ وفي معجم الأدباء ٨/ ١٤٦ : « كان ولي القضاء على بعض الأرباع ببغداد » .
(٤) انظر : إنباه الرواة ١/ ٣١٣ ونزهة الألباء ٣٠٨ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ .
(٥) معجم الأدباء ٨/ ١٨٣ .

البصرة ، وثالثة في بغداد ؛ ولذلك تعددت رواياتها[١] .

وقد ذكر « كرنكو » في مقدمة تحقيقه لهذا الكتاب ، أن المجلدين الثاني والثالث من مخطوطة مكتبة ليدن هما من رواية أبي سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي بخطه ، وقال : « وهي أكمل روايات هذا الكتاب الجليل ، وقد أتقن أبو سعيد ، وصحح ما قرأه على أبي بكر بن دريد نفسه ، وزاد فيما أظن تفسير الشواهد ، ولكن قد ظهر في مواضع عديدة أن تفسيره هذا من أمالي شيخه المؤلف ، ولا يوجد في هذه النسخة إلا القليل من التحريفات والغلط »[٢] .

كما أن المخطوطة الوحيدة التي وصلت إلينا من كتاب « المقتضب » لأبي العباس المبرد (المتوفي سنة ٢٨٥هـ) ، وهي مخطوطة مكتبة كبريللي زاده باستانبول ، كتب على أول كل جزء من أجزائها الثلاثة ، وفي آخره بخط أبي سعيد السيرافي ، ما نصه : « قرأت هذا الجزء من أوله إلى آخره ، وأصلحت ما فيه ، وصححته في سنة ٣٤٧هـ ، فما كان فيه من إصلاح وتخريج بغير خط الكتاب ، فهو بخطي » كما كتب ذلك في أول الجزء الرابع[٣] .

ويبدو أن دقة السيرافي في النسخ وتحرّي الصواب فيه ، كان مما أثارالحقد لدى رفاق الحرفة[٤] .

* * *

(١) معجم الأدباء ١٨/ ١٣١ .
(٢) مقدمة جمهرة اللغة ١/ ١٧ .
(٣) انظر مقدمة المقتضب ١/ ٧٣ .
(٤) معجم الأدباء ٨/ ١٨٣ .

وكان السيرافي « يدرس القرآن والقراءات ، وعلوم القرآن والنحو واللغة ، والفقه والفرائض ، والكلام والشعر والعروض والقـوافي ، والحساب وعلوماً سوى هٰذه »[١] ، كما « كانت له أيضاً بضاعة قوية في علم الهيئة »[٢] ، وذكروا كذلك أنه كان « يتنحل العلم بالمجسطي وإقليدس والمنطق »[٣] ، كما « كان يفتي على مـذهب أبي حنيفة وينصره »[٤] .

ويحدثنا « ياقوت » كثيراً بأخبار المجالس العلمية التي كان يعقدها السيرافي ، والكتب التي كان يقرؤها عليه طلاب العلم من كل مكان ؛ فإبراهيم بن سعيد بن الطيب (المتوفي سنة ٤١١هـ) « صحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه شرح سيبويه ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين »[٥] . وكان أبو العباس بن ماهان « من أصحاب أبي سعيد وممن لازمه سنين عدة ، وعلق عنه زهاء عشرة آلاف ورقة من شرحه لكتاب سيبويه وغيره درساً ومذاكرة »[٦] .

وكان كتاب « المدخل الى كتاب سيبويه » موضوع الإقراء في مجلس أبي سعيد[٧] . وقبل هذا وذاك كان السيرافي يدرس الكتاب[٨] .

---

(١) انظر : إنباه الرواة ١/ ٣١٣ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤١ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ ؛ ٨/ ١٨٥ ونزهة الألباء ٣٠٨ .

(٢) معجم الأدباء ٨/ ١٥٨ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٣٠ .

(٤) معجم الأدباء ٨/ ١٦٧ .

(٥) معجم الأدباء ١/ ١٥٥ .

(٦) معجم الأدباء ٨/ ١٥٨ .

(٧) معجم الأدباء ٨/ ١٥٣ .

(٨) معجم الأدباء ٨/ ١٥١ .

وكان هذا سبباً في رحلة الراغبين في قراءة كتاب سيبويه على السيرافي من أقصى المغرب إلى بغداد[1] .

وكانت كتب اللحن ، مثل كتاب « ما يلحن فيه العامة » ، لأبي حاتم السجستاني ، مما يدور في مجلس العلم عند السيرافي [2] ، كما قرأ عليه بعض أصحابه « شرح الفصيح » لابن درستويه [3] .

واتخذت دواوين الشعر مكانها في حلقة السيرافي ؛ فعلي بن المستنير ابن بنت قطرب « قرأ يوماً على أبي سعيد ديوان المرقش ، وأخذ خطه بذلك » [4] . وقد ذكر أبو حيان أن كتاب « الكامل » للمبرد ، كان مما يُقرأ على السيرافي [5] . وأما كتاب « الوقف والابتداء » للفراء ، فقد كان كذلك مما يدرسه السيرافي [6] . كما روى السيرافي كذلك كتاب « أسماء جبال تهامة » لعرام بن الأصبغ السلمي ، بإسناده عن مؤلفه [7] .

* * *

وكانت علاقات السيرافي بمعاصريه متعددة الجوانب ، فعلاقاته بتلاميذه علاقة ودّ وتفهم لأحوالهم [8] ، فهو يرشدهم في العلم

---

(١) معجم الأدباء ٨/ ١٥١ ـ ١٥٢ .
(٢) معجم الأدباء ٨/ ١٥٢ .
(٣) معجم الأدباء ٨/ ١٧٣ .
(٤) معجم الأدباء ٨/ ١٧٧ .
(٥) معجم الأدباء ٨/ ١٥٤ .
(٦) معجم الأدباء ١٢/ ٦٤ .
(٧) انظر : أسماء جبال تهامة ، في نوادر المخطوطات ٢/ ٣٨٩ .
(٨) معجم الأدباء ٨/ ١٧٧ ـ ١٧٨ .

وينصحهم في الحياة . وإن رفضه لتولي الإنشاء والتحرير [1] ، ليرتبط بموقفه الزاهد في الحياة ، وإيثاره البعد عن السلطان ورجال السياسة .

وكانت صلاته بذوي النفوذ مقتصرة على المشاركة في مجالس العلم ، كما حدث في دعوة الوزير العالم أبي الفتح بن العميد ، إذ دعا الفيلسوف أبا الحسن العامري النيسابوري (المتوفي سنة ٣٨١هـ) وأبا سعيد السيرافي ، في جمادى الأولى سنة ٣٦٤هـ للمناظرة [2] . ومثله ما جرى بينه وبين أبي بشر صاحب شرح كتاب المنطق سنة ٣٢٠هـ من المناظرة في مجلس أبي جعفر بن الفرات[3] .

وكان السيرافي في رأي كبار الساسة في عصره حجة العلم ، اتجهوا إليه طالبين الفتوى والرأي ؛ فكتب إليه المرزبان بن محمد ملك الديلم من أذربيجان « كتاباً خاطبه فيه بشيخ الإسلام، وسأله عن مائة وعشرين مسألة أكثرها في القرآن ، وباقي ذلك في الروايات عن النبي صلى اللّه عليه وسلم وعن الصحابة . وكتب إليه ابن حنزابة من مصر كتاباً خاطبه فيه بالشيخ الجليل ، وسأله عن ثلاثمائة كلمة من فنون الحديث المروي عن النبي صلى اللّه عليه وسلم وعن السلف . وكتب إليه أبو جعفر ملك سجستان كتاباً خاطبه فيه بالشيخ الفرد ، وسأله عن سبعين مسألة في القرآن ، ومائة كلمة في العربية ، وثلاثمائة بيت من الشعر ، وأربعين مسألة في الأحكام ، وثلاثين مسألة في الأصول على

(١) الإمتاع والمؤانسة ١/ ١٣٣ ومعجم الأدباء ٨/ ١٨٣ .
(٢) معجم الأدباء ٨/ ٢٢٩ .
(٣) معجم الأدباء ٨/ ٢٣٣ .

طريق المتكلمين . وكانت هذه المسائل عند أبي حيان التوحيدي في قرابة ألف وخمسمائة ورقة »[١] .

وكثيراً ما قورن السيرافي بأبي علي الفارسي (المتوفي سنة ٣٧٧هـ) وبعلي بن عيسى الرماني (المتوفي سنة ٣٨٤هـ) ؛ فكان « يقال : النحويون في زماننا ثلاثة : واحد لا يفهم كلامه ، وهو الرماني ، وواحد يفهم بعض كلامه ، وهو أبو علي الفارسي ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ ، وهو السيرافي »[٢] . وقال أبو منصور الجواليقي : « أبو سعيد أروى من أبي علي وأكثر تحققاً بالرواية وأثرى منه فيها »[٣] .

* * *

وتذكر المصادر أن السيرافي كان متهماً بالاعتزال ؛ فتقول : « وكان يذكر عنه الاعتزال ، ولم يكن يظهر ذلك »[٤] .

* * *

وتكاد تجمع المصادر على أن أبا سعيد السيرافي توفي إلى رحمة الله تعالى بين صلاتي الظهر والعصر في يوم الاثنين ثاني رجب سنة

---

(١) معجم الأدباء ٨/ ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢) معجم الأدباء ١٤/ ٧٥ ؛ ٥/ ٢٨١ .

(٣) معجم الأدباء ٧/ ٢٥٤ .

(٤) انظر : إنباه الرواة ١/ ٣١٤ ونزهة الألباء ٣٠٨ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ وانظر كذلك : معجم الأدباء ٣/ ٢٤٤ .

٣٦٨هـ[١] ، وذلك في خلافة الطائع لله[٢] ، وقد دفن بمقبرة الخيزران ببغداد بعد صلاة العصر من ذلك اليوم[٣] . وتتردد المصادر في تقدير سنه عند وفاته بين ثمانين سنة[٤] ، وأربع وثمانين سنة[٥] .

* * *

وقد ترك السيرافي ذكراً عطراً وثناءً طيباً عليه في المصادر من معاصريه ، وممن جاء بعدهم ، فكان « أبو حيان التوحيدي يعظمه ، وقد ملأ تصانيفه بذكره والثناء عليه وذكر فضائله »[٦] ؛ فقال عنه : « أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ ، وإمام الأئمة معرفة بالنحو والفقه واللغة ، والشعر والعروض والقوافي ، والقرآن والفرائض والحديث والكلام ، والحساب والهندسة . أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة ، فما وجد له خطأ ، ولا عثر على زلة ، وقضي ببغداد . هذا مع الثقة والديانة ، والأمانة والرزانة . صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كله »[٧] .

---

(١) انظر : إنباه الرواة ١/ ٣١٤ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ ونزهة الألباء ٣٠٨ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ والفهرست ٩٩ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٧٩ بعد أن ذكر ذلك : « وقيل إنه توفي سنة ٣٦٤ وقيل سنة ٣٦٥ والصحيح هو الأول ، والله أعلم » .

(٢) نزهة الألباء ٣٠٨ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ .

(٣) انظر : إنباه الرواة ١/ ٣١٤ ونزهة الألباء ٣٠٨ وبغية الوعاة ١/٥٠٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٦ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٩ .

(٤) إنباه الرواة ١/ ٣١٤ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٩ .

(٦) الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ .

(٧) معجم الأدباء ٨/ ١٥٠ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ وانظر الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ .

وقال أبو حيان عنه أيضاً : « ما رأيت أحداً كان أحفظ لجوامع الزهد نظماً ونثراً ، وما ورد في الشيب والشباب ، من شيخنا أبي سعيد ؛ وذلك أنه كان ديّناً ورعاً تقياً زاهداً عابداً خاشعاً ، له دأب بالنهار من القراءة والخشوع ، وورد بالليل من القيام والخضوع »[1] .

وقال في كتابه : « محاضرات العلماء » كذلك : « شيخ الدهر ، وقرين العصر ، العديم المثل ، المفقود الشكل ، ما رأيت أحفظ منه لجوامع الزهد نظماً ونثراً . وكان ديّناً ورعاً ، تقياً نقياً ، زاهداً عابداً خاشعاً ، له دأب بالنهار من القرآن والخشوع ، وورد بالليل من القيام والخضوع ، ما قرىء عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه ، إلا بكى وجزع ، ونغص عليه يومه وليلته ، وامتنع عن الأكل والشرب . وما رأيت أحداً من المشايخ كان أذكر بحال الشباب ، وأكثر تأسفاً على ذهابه منه . وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلّىٰ به »[2] .

وقال عنه أيضاً : « هو أجمع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وأدخل في كل باب ، وأخرج من كل طريق ، وألزم للجادة الوسطى في الخُلُق والدين ، وأروى للحديث ، وأقضى في الأحكام ، وأفقه في الفتوى . كتب إليه ملوك عدة كتباً مصدّرة بتعظيمه ، تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة . وكان حسن الخط ، طُلب إليه أن يقرّر في ديوان الإنشاء فامتنع ، وقال : هذا أمر يحتاج إلى دُربة وأنا عار منها ، وسياسة وأنا غريب عنها »[3] .

---

(1) معجم الأدباء ٨/ ١٧٢ .

(2) معجم الأدباء ٨/ ١٥٢ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨ .

(3) بغية الوعاة ١/ ٥٠٨ .

كما قال عنه الصاحب بن عباد : « وانتهيت إلى أبي سعيد السيرافي ، وهو شيخ البلد ، وفرد الأدب ، وحسن التصرف ، ووافر الحظ من علوم الأوائل »[1] .

وقال عنه محمد بن العباس بن الفرات : « كان أبو سعيد عالماً فاضلاً ، منقطع النظير في علم النحو خاصة »[2] .

كما يذكر ابن الأنباري أنه « كان من أكابر الفضلاء ، وأفاضل الأدباء ، زاهداً لا نظير له في علم العربية »[3] . كما تذكر أكثر المصادر أنه « كان نزيهاً عفيفاً ، جميل الطريقة ، حسن الأخلاق »[4] .

* * *

وقد أفرد القفطي لترجمة أبي سعيد السيرافي كتاباً ، وقال عن ذلك في إنباه الرواة : « وقد ذكرت أخباره هنا مختصرة ، وأفردت لها مصنفاً سميته : المفيد في أخبار أبي سعيد . وهو كتاب ممتع »[5] .

وكانت بين السيرافي وأبي الفرج الإصفهاني صاحب الأغاني منافسة جرت العادة بمثلها بين الفضلاء ؛ فقال أبو الفرج يهجو السيرافي :

---

(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ ونزهة الألباء ٣٠٧ .

(٣) نزهة الألباء ٣٠٧ .

(٤) انظر : نزهة الألباء ٣٠٨ وتاريخ بغداد ٧/ ٣٤٢ وإنباه الرواة ١/ ٣١٤ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ .

(٥) إنباه الرواة ١/ ٣١٤ .

لستَ صَدْراً ولا قرأتَ على صَدْ ... رٍ ولا علمك البكيّ بشافِ
لعن اللّه كلَّ شعرٍ ونحو ... وعروضٍ يجيءُ من سِيرافِ[1]

وكان السيرافي كثيراً ما ينشد في مجالسه :

اسكُن إلى سَكَن تسرُّ به ... ذهب الزمانُ وأنت منفردُ
ترجو غداً وغدٌ كحاملةٍ ... في الحيّ لا يدرون ما تلدُ[2]

* * *

وقد ألف أبو سعيد السيرافي الكتب التالية :

١ ـ أخبار النحويين البصريين : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٨/ ١٤٩ والفهرست ٩٩ ويسمى : « أخبار النحاة » في إنباه الرواة ١/ ٣١٤ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ وفي الأخير : « وقفت عليه وهو كراسة كبيرة » .

وهو من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في أخبار النحاة . وقد اعتمد عليه ياقوت كثيراً ، وذكره في مقدمة كتابه « معجم الأدباء » ١/ ٤٧ وقد نشر هذا الكتاب أول مرة بتحقيق كرنكو في الجزائر سنة ١٩٣٥م ، ثم نشره طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي بالقاهرة سنة ١٩٥٥م . وانظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١٨٨ .

---

(١) الوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٩ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٨ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٩ .

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ٧٨ .

٢ - الإقناع في النحو : ذكر ذلك في إنباه الرواة ١/ ٣١٤ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ وفيهما : « مات ولم يكمله ، فكمله ولده يوسف » . وفي معجم الأدباء ٨/ ١٤٩ : « لم يتم فأتمه ولده يوسف ، وكان يقول : وضع والدي النحو في المزابل بالإقناع ، يعني أنه سهّله جداً فلا يحتاج إلى مفسر » . وانظر كذلك : بغية الوعاة ١/ ٥٠٨ .

٣ - ألفات القطع والوصل : ذكر ذلك في بغية الوعاة ١/ ٥٠٨ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٩ ويسمى : « ألفات الوصل والقطع » في الفهرست ٩٩ وإنباه الرواة ١/ ٣١٤ وأشار الأخير إلى أن « مقداره ثلاثمائة ورقة » . وقد ألف السيرافي هذا الكتاب قبل كتابه : « شرح كتاب سيبويه » إذ أشار في هذا الكتاب الأخير ٥/ ١٣٨ إليه .

٤ - جزيرة العرب : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٨/ ١٥٠ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ .

٥ - شرح كتاب سيبويه : ذكر ذلك في إنباه الرواة ١/ ٣١٤ والفهرست ٩٩ ونزهة الألباء ٣٠٧ وفيه : « وصنف تصانيف كثيرة أكبرها شرح كتاب سيبويه ، ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه ، ولو لم يكن له غيره لكفاه ذلك فضلاً » وطبقات اللغويين للزبيدي ١٢٩ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٧ ؛ ٨/ ١٤٩ وفي بغية الوعاة ١/ ٥٠٨ « لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه » . وفي وفيات الأعيان ٢/ ٧٨ « شرح كتاب سيبويه فأجاد فيه » . وفي معجم الأدباء ٨/ ١٥١ : « في

ثلاثة آلاف ورقة بخطه في السليماني فما جاراه فيه أحد ولا سبقه إلى تمامه إنسان » .

ومن الكتاب مخطوطات كثيرة في مكتبات العالم المختلفة . انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ١٣٦ .

٦ ـ شرح مقصورة ابن دريد : ذكر ذلك في الفهرست ٩٩ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٤٩ .

٧ ـ شواهد كتاب سيبويه : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٨/ ١٤٩ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ ولابنه يوسف كتاب في هذا الموضوع كذلك ، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد علي سلطاني بدمشق سنة ١٩٧٦م . وقد أشار أبو سعيد السيرافي إلى هذا الكتاب في شرحه لكتاب سيبويه (٥/ ٣٧) فقال : « وفي شواهدنا . . . » .

٨ ـ صنعة الشعر والبلاغة : ذكر ذلك في الفهرست ٩٩ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٥٠ .

٩ ـ المدخل الى كتاب سيبويه : ذكر ذلك في بغية الوعاة ١/ ٥٠٨ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ ومعجم الأدباء ٨/ ١٥٠ .

١٠ ـ الوقف والابتداء : ذكر ذلك في الفهرست ٩٩ وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ والوافي بالوفيات ١٢/ ٧٥ ووفيات الأعيان ٢/ ٧٨ ومعجم الأدباء ٨/ ١٥٠ .

وصف مخطوطات الكتاب

اعتمدنا في تحقيق نص « ضرورة الشعر » على المخطوطات التالية من شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي :

١ ـ مخطوطة رقم ١٣٧ نحو بدار الكتب المصرية (ب) :

يضم هذا المخطوط كل الكتاب في ستة أجزاء ، فقد منها الجزء السادس . وهذه النسخة من القرن السادس الهجري ، فناسخها هو العالم المعروف « عبد اللطيف البغدادي » (المتوفى سنة ٦٢٩هـ . انظر : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢ / ٢١١) . وهذا واضح صراحة من صفحات الغلاف في الأجزاء الخمسة التي وصلت إلينا . وعلى الجزء الثاني تاريخ نسخه وهو ٢٧ جمادي الأولى سنة ٥٧٩هـ .

٢ ـ مخطوطة رقم ١٣١٣ حميدية بالمكتبة السليمانية العمومية باستانبول (ح) :

يضم هذا المخطوط النفيس كل شرح السيرافي على الكتاب

في ٣٠٥ ورقة ، وهو بخط صغير دقيق به قليل من الضبط الذي لا يكاد يقرأ . وترجع قيمة هذا المخطوط لكمه وكيفه ؛ فهو يضم الكتاب كله ، وهو مقابل على الأصل ؛ ففي آخر هذا المخطوط نجد العبارة التالية : « قوبل به أجمع من خط المؤلف وخط ابنه » . وقد كتب في أواخر ربيع الثاني لسنة ٦٠٩هـ ، وهو مجدد بحبر جديد على الخط الباهت ، ونص على ذلك في الصفحة الأخيرة بقوله : « جدد هذا الكتاب بعد محوه وفنائه ، وكتبه بعد انطماسه ، وأحياه لوجه اللّٰه تعالى بعد موته وذهابه . . . محمد بن مصطفى القسطموني ، الشهير بمجدجي زاده . . . في نصف شهر ربيع الأول من شهور سنة خمسة (كذا) ومائة وألف ١١٠٥هـ » . وفي الصفحة الواحدة من هذا المخطوط ٤٧ سطراً في كل سطر ٢٦ كلمة في المتوسط بخط دقيق .

٣ ـ مخطوطة رقم ١٣٦ نحو بدار الكتب المصرية (ي) :

وتقع في ثلاثة أجزاء ، وتضم الكتاب كله . ويتكرر على أغلفتها خطأ في اسم المؤلف ، فهو هنا : « محمد بن أحمد السيرافي » الذي لا تعرفه كتب الطبقات ولا كتب النحو . وثبت على آخر الجزء الثاني منه أنه تم نسخه في يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول من سنة ١١٤٥هـ . وهو بخط نسخي جميل ، قليل الضبط كثير الاختلافات . ومتوسط سطور الصفحة ١٥ سطراً في كل سطر ٨ كلمات .

٤ ـ مخطوطة رقم ١٣٨ نحو بدار الكتب المصرية (ق) :

وهي قطعة من الشرح تبدأ من أول الكتاب ، وتقع في ٨٩ ورقة . وعدد سطور الصفحة في المتوسط ٤٥ سطراً في كل سطر ١٩ كلمة . والناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ . وفي آخرها : « مما أسدته يد العناية الربانية إلى أفقر الورى محمد العصامي الإسلامبولي المحتد ، الدمشقي المولد بالقسطنطينية غفر اللّه له » .

٥ ـ مخطوطة رقم ١١٦٠ سليم آغا بالمكتبة السليمانية = مصورة بمعهد المخطوطات ٨١ (س) :

وهي قطعة من الشرح تبدأ بقوله : « واستحسن سيبويه المجازاة بعد لا وجعلها لغواً » . وهي في ٣١٣ ورقة ، في كل صفحة ٢٤ سطراً في المتوسط ، وفي كل سطر عشر كلمات . وهي تعود في نسخها إلى القرن الثامن الهجري .

٦ ـ مخطوطة رقم ٣٠١ ترخان بالمكتبة السليمانية = مصورة بمعهد المخطوطات ٨٣ (ت) :

وهي قطعة تحتوي على الجزء الأول للكتاب ، وتضم ٢٦٠ ورقة ، في كل صفحة منها ١٥ سطراً في المتوسط ، وفي كل سطر عشر كلمات . وليس بها تاريخ للنسخ ولا اسم الناسخ .

* * *

بَابُ ما يحتمل الشِّعر

قال سيبويه (١) : « اعلم أنه يجوز في الشِّعْر ما لا يجوز في الكـلام ، من صَرْف مـا لا ينصرِفُ ، يشبِّهـونـه بمـا ينصـرفُ من الأسماء (٢) ؛ لأنها أسماءٌ كما أنها أسماء » .

قال أبو سعيد (٣) : اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملةً من ضرورة الشعر ؛ لِيُرِيَ بها الفرقَ بين الشِّعر والكلام ، ولم يتقصَّه ؛ لأنه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر (٤) قصداً إليها نفسها ، وإنما أراد أن يصل هذا البابَ بالأبواب التي تقدّمت ، فيما يَعْرِض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظوم والمنثور .

وأنا أذكر ضرورة الشاعر مقسمة بأقسامها ، حتى يكون الشاذ منها مستدَلاًّ عليه بما أذكره إن شاء الله (٥) ، وبالله التوفيق .

---

(١) بولاق ١ / ٨ = هارون ١ / ٢٦ .
(٢) عبارة : « من الأسماء » ساقطة من ح ت س .
(٣) هو أبو سعيد السيرافي ، صاحب الكتاب .
(٤) ي : « الشعر » . وقد ذكر ذلك في هامش ب عن نسخة .
(٥) عبارة : « إن شاء الله » ساقطة من ت .

اعلم أن الشِّعر لما كان كلاماً موزوناً ، تكون الزيادة فيه والنقص منه ، يخرجه عن صحة (١) الوزن ، حتى يُحِيلَهُ (٢) عن طريق الشعر المقصود مع صحّة معناه ، استُجيز فيه لتقويم وزنه ، من زيادة ونقصان وغير ذلك ما (٣) لا يُستجاز في الكلام مثلُه ، وليس في شيء من ذلك رفعُ منصوب ولا نصبُ مخفوضٍ ، ولا لفظ يكون المتكلم فيه (٤) لاحِناً . ومتى وُجد هذا في شعر كان ساقطاً مُطَّرَحاً (٥) ، ولم يدخل في ضرورة (٦) الشعر .

وضـرورة (٧) الشعر على سبعـة أوجـه ، وهي : الـزِّيـادة ، والنُّقصان (٨) ، والحَذْف ، والتَّقديم ، والتأخير ، والإبدال ، وتغييرُ وَجْهٍ من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه ، وتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث (٩) .

فأما الزيادة ، فهي زيادةُ حَرْفٍ ، أو زيادةُ حركة ، أو إظهارُ مدغم ، أو تصحيحُ معتلٍّ ، أو قطعُ ألف وَصْلٍ ، أو صرفُ ما لا ينصرف . وهذه الأشياء بعضها حَسَنٌ مطَّرد ، وبعضها مطَّرد ليس (١٠)

---

(١) ت : « حصة » تحريف .

(٢) ح س : « الوزن ويحيله » . وفي ت : « الوزن ويبطل معناه حتى يحيله » .

(٣) س : « مما » .

(٤) س : « به » .

(٥) كلمة : « مطرحا » ساقطة من ق ح س .

(٦) ت : « في باب ضرورة » .

(٧) ح س : « قال المفسر : وضرورة » .

(٨) كلمة : « والنقصان » ساقطة من ت .

(٩) عبارة : « وتذكير المؤنث » ساقطة من ح ت .

(١٠) س : « وليس » .

بالحسن الجيد (١) ، وبعضها يُسمع سماعاً ولا يطّرد .

فأول ذلك ما يزاد في القوافي للإطلاق ؛ فإذا كانت القافية مرفوعةً مطلقةً ، جاز إنشادُها على ثلاثة أوجه ؛ أحدها : أن يَجْعَلَ بعد الضمة واواً مزيدة ؛ كقول زهير :

صَحَا القلبُ عن سَلْمَى وقد كاد لا يَسْلُو
وأَقْفَرَ مَن سَلْمَى التعانِيقُ فالثَّقْلُو (٢)

فتلحقُ آخرَ « الثِّقْل » واواً إتباعاً لضمة لام الثقل .

ويجوز أن يجعل مكان الواو التنوين (٣) ، فينشد (٤) :

. . . . وأَقْفَرَ من سَلْمَى التعانِيقُ فالثِّقْلُنْ (٥)
وقد كنتُ من سَلْمَى سنينَ ثمانياً على صِيرِ أمرٍ ما يُمِرُّ وما يَحْلُو (٦)

ومن يجعل الإطلاق تنويناً فهو يقلب الواوَ الأصليـة تنوينـاً ، فيقول (٧) :

---

(١) كلمة : « الجيد » ساقطة من ت .
(٢) البيت في ديوانه ص ٩٦ وفيه كما في س : « والثقل » . وعن أبي عمرو رواية أخرى فيه هي : « فالثجل » . والبيت في معجم البلدان ١/ ٩٣١ وفي ي : « يسلوه » تحريف .
(٣) ق خ : « الواو والتنوين » تحريف .
(٤) ح : « فينشدوا » .
(٥) س ح : « فالثقل » تحريف .
(٦) ديوان زهير ص ٩٦ وفيه : « سنينا » . وهو في اللسان (صير) ٦/ ١٤٨ والعيني على الخزانة ٤/ ٥٣٤ والمقاييس ٣/ ٣٢٥ وفي ي : « يحلن » .
(٧) كلمة : « فيقول » ساقطة من ق .

. . . . ما يُمِرُّ وما يَحْلُنْ

وكنت إذا ما جئتُ يوماً لحاجةٍ مضَتْ وأجَمَّتْ حاجةُ الغدِ ما تَخْلُو[1]

والوجه الثالث في الإنشاد أن يُنشد البيت على خفة من الإعراب ؛ كقول جرير :

متى كـان الخيامُ بـذي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أيتهـا الخِيامْ[2]

فتُسَكِّنُ الميمَ إذا وقفت ، وتضمها بلا واو ولا تنوين إذا وصلت ، فتقول[3] :

« أيتها[4] الخيامُ » .

بنفسي مَـنْ تَـجَـنُّبـه عـزيـزٌ عليَّ ومَنْ زيـارتُـه لِمَـامْ[5]

فإذا وصل : « لمام » نَوَّنَ ، فقال : « لمامٌ » .

ومـن أُمْسِـي وأُصبِـحُ لا أراه ويَـطْرُقُنِي إذا هَجَعَ النِّيـامْ[6]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩٧ وفي ت : « ما جئت سلمى بحاجة » . وفي ي : « وأجمعت » تحريف .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥١٢ ومغني اللبيب ٢ / ٣٦٨ وفيه : « الخيامو » وسيبويه والشنتمري ٢ / ٢٩٨ وفيهما : « الخيامو » وشرح شواهد المغني ١٠٧ وعجزه في العيني على الخزانة ١ / ٣٨ وشرح ابن يعيش ٤/ ١٥ ؛ ٩/ ٢٣ ؛ ٩/ ٧٨ بروايات مختلفة . وفي س ق : « بذي طلوع » . وفي ت : « بذي طليح » .

(٣) ت س : « فيسكن الميم إذا وقف ويضمها . . . إذا وصل فيقول » .

(٤) كلمة : « أيتها » ساقطة من ت .

(٥) البيت في ديوانه ص ٥١٢ وشرح شواهد المغني ١٠٧ .

(٦) البيت في ديوانه ص ٥١٢ وشرح شواهد المغني ١٠٧ .

والذي ينوِّن في إنشاد المطلق (١) ، لا يقف على التنوين ، وإنما ينوِّنه (٢) في الوصل . والذي يزيد الواو للإطلاق قد يقف عليها ؛ لأنه ليس في الكلام شيء آخره تنوين في الوقت . وقد يكون الوقف على حرف يُبْدَلُ من التنوين ، ألا ترى أنك تقول : « رأيت زيداً » ، فتبدل الألف من التنوين ، ولا يجوز : « رأيت زيداً » بالتنوين في الوقف .

وبعضهم يقول : « هذا زَيْدُو » (٣) و « مررت بزَيْدِي » ، فيبدل من التنوين واواً أو ياء في الكلام (٤) . وليس أحدٌ يقف على التنوين ، فقد علمت أن الذي ينشد (٥) بالتنوين لا يقف عليه منوناً .

وإذا كانت القافية مطلقةً مخفوضةً ، ففيها الأوجهُ الثلاثة ، غير أنهم يجعلون مكان الواو في المرفوع ياءً في المخفوضة (٦) ، كقول الأعشى :

ما بُكاءُ الكبير بالأطلالِ وسُؤالي فما يُرَدُّ سُؤالي
دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تعاوَرَها الصَّيْـ ـفُ بريحَيْنِ من صَباً وشَمالِ (٧)

---

(١) س : « المطلقة » .
(٢) س : « تنوينه » .
(٣) ق ي س : « زيد » تحريف .
(٤) هي لهجة أزد السراة . انظر : كتاب سيبويه ٢/ ٢٨١ .
(٥) س : « ينشده » .
(٦) ت : « ياء فيها » .
(٧) البيتان في ديوانه ق ١/ ١ ـ ٢ ص ١ والاقتضاب ٤٤٨ وشرح شواهد المغني ٢٣٤ والعيني على الخزانة ٢/ ١٠٦ والخزانة ٤/ ١٥٥ ـ ١٥٦ والأول في الخزانة ٤/ ١٨٠ وصدره في المخصص ١٤/ ٦٧ والثاني في مادة (عور) من اللسان ٦/ ٢٩٨ وتاج العروس ٣/ ٤٣٢ ومقاييس اللغة ٤/ ١٨٤ وفي س في الأول : « وما وقوف » .

وإذا [1] كانت منصوبة ففيها تلك الأوجه ، وتجعل مكان الواو في المرفوعة [2] ألفاً فيها ؛ كقول الأعشى :

استأثر اللهُ بالوفاء وبالحَمْدِ وَوَلَّى الملامةَ الرَّجُلا [3]

وإنما جاز فيه هذه [4] الزيادة في الشعر في القوافي ؛ لأنهم يَتَرَنَّمُون [5] بالشعر ، ويَحْدُون [6] به ، ويقع فيه تطريب لا يتم إلا بحرف المدّ [7] . وأكثر ما يقع ذلك في الأواخر [8] ، وكان [9] الإطلاق بسبب [10] المدّ الواقع فيه للترنُّم .

وقد شَبَّهُوا مقاطع الكلام المسجَّع ، وإن لم يكن موزوناً وَزْنَ الشِّعْر ، بالشعر في زيادة هذه الحروف ، حتى جاء ذلك في أواخر الآي من القرآن ؛ كقوله تعالى [11] : ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ ﴾ [12] ﴿ وَتَظُنُّونَ

---

(١) س : « فإذا » .

(٢) س : « المرفوع » .

(٣) البيت في ديوانه ق ٢/٣٥ ص ١٥٥ وهو في الخزانة ٤/ ٣٨٤ واللسان (أثر) ٥/ ٦٣ (دهر) ٥/ ٣٧٨ والتاج (أثر) ٦٣ وفي بعض هذه المصادر : « بالوفاء وبالعدل » .

(٤) ت : « وإنما جازت هذه » وذكر ذلك في هامش ب عن نسخة . وفي س : « وإنما زادت هذه » تحريف .

(٥) س : « يتمرنمون » تحريف .

(٦) ق : « ويحذفون » تحريف .

(٧) ح ت س : « إلا بمدّ الحرف » وهو في هامش ب عن نسخة .

(٨) س : « في القوافي الأواخر » .

(٩) س ت : « فكان » .

(١٠) ق : « يشيب » تصحيف .

(١١) س : « كقول الله » .

(١٢) سورة الأحزاب ٣٣/ ٦٧ .

باللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ (١) و﴿ قَـوَارِيرَا ، قَـوَارِيرَ ﴾ (٢) و« قَـوَارِير » لا ينصرف ، وقد أثبت في الوقف (٣) منها ألفاً ؛ لأنها رأس آية . وهذا مذهب أبي عمرو (٤) . وبعضهم ينوِّن الأول من « قوارير » (٥) تشبيهاً بتنوين القوافي ، على مذهب (٦) من ينشدها منوّنة .

وهذه الزيادة غير جـائزة في حشـو الكلام ؛ وإنمـا ذكرنـاها لاختصاص الشعر بها دون الكلام ، وهي جيّدة مطّردة ، وليس (٧) تخرجها جَوْدَتُها عن ضرورة الشعر ؛ إذ كان (٨) جوازها بسبب الشعر .

ومن ذلك صرف ما لا ينصرف ، وهو جائز في كل الأسماء مطّرد

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣/ ١٠ .

(٢) سورة الإنسان ٧٦/ ١٥ ـ ١٦ .

(٣) ح ت س : « الأول » . وفي هامش ب : « في نسخة : في الأول منهما ألفاً » .

(٤) هو أبو عمرو بن العلاء ، العالم اللغوي المشهور ، وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٤ ومصادر أخرى في هامشه .

(٥) قال أبو عمرو الداني في كتابه : « التيسير في القراءات السبع » ص ٢١٧ : « نافع والكسائي وأبو بكر : قواريراً قواريراً بتنوينهما ، ووقفوا عليهما بالألف . وابن كثير في الأول بالتنوين ، ووقف عليه بالألف ، والثاني بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف . والباقون بغير تنوين فيهما . ووقف حمزة عليهما بغير ألف . ووقف هشام عليهما بالألف صلة للفتحة . ووقف الباقون وهم : أبو عمرو وحفص وابن ذكوان على الأول بالألف وعلى الثاني بغير ألف . فحصل من ذلك أن من لم ينوّنهما وقف على الأول بالألف إلا حمزة ، وعلى الثاني بغير ألف إلا هشام » .

(٦) كلمة : « مذهب » ساقطة من ت س .

(٧) ي : « وليست » .

(٨) س : «إذا كان» تحريف .

فيها ؛ لأن الأسماء أصلُها الصرفُ ودخولُ التنوين عليها . وإنما تمتنع من الصرف لعلل تدخلها ، فإذا اضطر الشاعر ردّها إلى أصلها ولم يَحْفِل بالعلل الداخلة عليها . والدليل على ذلك : أن ما لا أصل له في التنوين لا يجوز للشاعر تنوينُه للضرورة ، ألا (١) ترى أن الشاعر غير جائز له تنوين الفعل ؛ إذ كان أصلُه غيرَ التنوين ، وليس يردُّه بتنوينه إلى حالة قد كانت له .

فمما جاء منوناً مما لا ينصرف قولُ النابغة :

فلتأتينْكَ قصائدٌ ولْيَرْكَبَنْ   جيشٌ إليك قوادمَ الأكوارِ (٢)

فنون : « قصائد » ، وهي لا تنصرف .

وقال أبو كبير (٣) :

مِمَّن حَمَلْنَ به وهُنَّ عَوَاقِدٌ   [حُبُكَ النِّطاقِ فَعاش غَيْرَ مُهَبَّلِ](٤)

---

(١) عبارة : « أصلها ولم يحفل . . . للضرورة ألا » ساقطة من ح !

(٢) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ق ١٢/ ١٣ ص ٩٩ وسيبويه والشنتمري ٢/ ١٥٠ وخزانة الأدب ٣/ ٦٨ والمقتضب ١/ ١٤٣ ؛ ٣/ ٣٥٤ والعيني على الخزانة ١/ ٤٠٦ وهو غير منسوب في الخصائص ٢/ ٣٤٧ وفي بعض هذه المصادر : « وليدفعن ألف إليك » .

(٣) في ق : « أبو كثير » تحريف .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ت س . والبيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ص ١٠٧٢ وفيه : « حبك الثياب فشب غير مثقل » . وهو بهذه الرواية في شرح شواهد المغني ٨١ وبرواية : « حبك النطاق نشب غير مهبل » في سيبويه والشنتمري ١/ ٥٦ ومغني اللبيب ٢/ ٦٨٦ وابن يعيش على المفصل ٦/ ٨٤ وخزانة الأدب ٣/ ٤٦٦ والعيني على الخزانة ٣/ ٥٥٨ والأشموني ٢/ ٢٩٩ والعيني على الأشموني ٢/ ٢٩٩ والمقاييس ٦/ ٣١ واللسان (هبل) ١٤/ ٢١٣ وشرح شواهد المغني ٣٢٥ .

فصرف : « عواقد » ، وهي لا تنصرف .

وقال الكسائي (١) والفراء (٢) : يجوز صرف كل ما لا ينصرف إلا « أَفْعَلُ منك » (٣) ؛ نحو : « زيد (٤) أفضل منك » ، فإنهما لا يجيزان صرفه في الشعر ، وزعما أن « مِنْ » هي التي مَنَعَتْ من صرفه .

وأبى أصحابنا (٥) البصريون ذلك ، فأجازوا صرفه ، وذكروا أن العلة المانعة لصرف « أفضلُ منك » وزنُ الفِعل وأنه صفة ، فيصير بمنزلة : « أحمر » ، فكما جاز صرف « أحمر » في الضرورة ، جاز صرفه ، وليس « لِمِنْ » في منع صرفها تأثير ؛ لأنهم قد قالوا : « زيدٌ خيرٌ منك » و « شَرٌّ منك » ، فينونون لمَّا لم يكن على وزن أفعل ، ولم يمنعوها الصرف بدخول « من » عليهما .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، رأس مدرسة الكوفة ، وأحد القراء السبعة . توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر : إنباه الرواة للقفطي ٢ / ٢٥٦ وهامشه والترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : « ما تلحن فيه العامة » .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، أحد أعلام مدرسة الكوفة النحوية . توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر : معجم الأدباء٢٠/٩ والترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : « المذكر والمؤنث » .

(٣) في هامش ب ما يلي : « نسخة أو حاشية : يقولان (من) تقوم مقام الإضافة ، ولا يجمع بين إضافة وتنوين ، كقولك: هو أعقل منك ومن زيد ، أي هو أعقل الرجلين . وقوله :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى ... بصبح وما إلا صباح منك بأمثل

فأمثل : أفعل من ، على كل حال ، وقد دخله الجر ، والرواة كلهم رووه » .

(٤) كلمة : « زيد » ليست في س ت .

(٥) ب ق ي : « أصبحنا » !

ومما جاء من صرف ما لا ينصرف ، على غير البناء الأول قولُ أميةَ ابن أبي (١) الصلت

فَأَتاها أُحَيْمِرُ كأخي السَّهْمِ بعَضْبٍ فقال كُوني عَقِيرًا (٢)

فصرف « أُحَيْمر » .

وقد يُنَوَّن أيضاً ما بنى من الأسماء التي قد استعملت منوّنةً في حال ، إذا اضطرّ الشاعرُ إليه ، كقولك : « يا زَيْدٌ » في ضرورة الشعر . قال الشاعر :

سَـلاَمُ اللَّهِ يـا مَـطَرٌ عليهـا   ولَيْسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلامُ (٣)

ويُنشد بالنصب (٤) ، فمن نَصَبَ (٥) ردّ الكلمة إلى أصلها ؛ لأن

---

(١) كلمة : « أبي » ساقطة من س .

(٢) البيت في ديوانه ق ٣٤/ ٢٥ ص ٤٤ والعيني على الخزانة ٤/ ٣٧٧ وفي ت : « بوحي » . وفي ح : « بزج » .

(٣) البيت للأحوص الأنصاري في ديوانه ق١٤١/٨ ص ١٨٩ وخزانة الأدب ١/ ٢٩٥ ؛ ٣/ ١٣٤ والمقتضب ٤/ ٢١٤ والمحتسب ٢/ ٩٣ والدرر اللوامع ١/ ١٤٩ وقواعد الشعر ٦٦ والعيني على هامش الخزانة ١/ ١٠٨ ؛ ٣/ ٤٦٧ ؛ ٤/ ٢١١ ؛ ٤/ ٤٣٥ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ والجمل للزجاجي ١٦٩ والتوجيه للرماني ٤٠ وسيبويه والشنتمري ١/ ٣١٣ وطبقات ابن سلام ٥٤١ وضرائر ابن عصفور ٢٦ والعقد الفريد ٦/ ٨١ وأمالي الزجاجي ٨١ وشرح شواهد المغني ٢٦٠ وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٤١ والحماسة البصرية ٢/ ٢٦٣ وينسب للفرزدق خطأ في الحور العين ٧٣ وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٣٤٣ والإنصاف ١٩٥ والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/ ١٠٥ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٤٣٥ ومجالس ثعلب ١/ ٧٤ ؛ ٢/٤٧٤ وصدره بلا نسبة كذلك في همع الهوامع ١/ ١٧٣ .

(٤) بعده في س ت : « سلام الله يا مطرا عليها » .

(٥) ق ح : « من نصب » .

الأصل في النداء [1] منصوب . ومن رفع ونَوَّن ، زاد التنوين على لفظه ، كما تفعله فيما لا ينصرف من المرفوع .

واعلم أن ما لَحِقه التنوينُ مما لا ينصرف في ضرورة الشعر ، لَحِقه الجرُّ ؛ لأنه يَرُدُّ الكلمة إلى أصلها ، فتحرّكها بالحركة التي تنبغي لها ؛ كقول الشاعر النابغة [2] :

إذا ما غَدَوْا بالجَيْش حَلَّق فوقَهم   عصائبُ طيرٍ تهتدِي بعَصَائِبٍ [3]

فخفض : « عصائب » لما ردها إلى أصلها .

وقد أجاز الكوفيون والأخفش [4] تركَ صرف ما ينصرف [5] ، وأباه سيبويه وأكثر البصريين ؛ لأنه ليس يُحاوَل بمنع صرف ما ينصرف أصلٌ يُرَدُّ إليه .

---

(1) س ت : « لأن أصل النداء » .
(2) س ت : « كقول النابغة » . وكلمة : « النابغة » ساقطة من ق ح .
(3) البيت في ديوان النابغة الذبياني ق ١٤ / ١٢ ص ٥٧ وفيه : « إذا ما غزوا بالجيش أبصرت فوقهم » وزهر الآداب ٢ / ٩٩٨ والشعر والشعراء ١ / ١٦٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤٣ والصناعتين ٢٢٥ وأساس البلاغة ١ / ١٣٧ والحيوان للجاحظ ٦/ ٣٢٢ ؛ ٧/ ٢١ والموازنة ٥٣ وشرح ابن يعيش على المفصل ١ / ٦٨ وعيار الشعر ٢٨ وأمالي ابن الشجرى ٢ / ٣٥٢ والوساطة ٢٧١ والمقاييس ٢/ ٩٩ ؛ ٤/ ٣٣٩ .
(4) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، المعروف بالأخفش الأوسط . توفي سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢ /٣٦ ومصادر أخرى في هامشه . وهناك أحد عشر نحوياً اسمهم الأخفش ، غير أن المفهوم عند الإطلاق هو الأخفش الأوسط . انظر المزهر ٢ / ٤٥٣ .
(5) ت س : « ما لا ينصرف » تحريف .

وأنشدوا في ذلك أبياتاً كلها تتخرّج (١) على غير ما أوّلوه ، وتُنْشَد على غير ما أنشدوه ؛ فمن ذلك إنشادُهم (٢) قول عباس بن مرداس السلمي :

فمـــا كـــانَ حِصْنٌ ولا حـــابِسٌ يَفُوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ (٣)

فلم يصرف « مِرْدَاساً » وهو أبوه ، وليس بقبيلة .

ومن ذلك أيضاً قول الآخر :

ومِمَّنْ وَلَدُوا عامِرُ ذو الطُّولِ وذو العَرْضِ (٤)

فلم يصرف « عامراً » ، ولم يجعله قبيلة ؛ لأنه قد وصفه فقال : « ذو الطول وذو العرض » ، ولو كان قبيلة لقال : ذات الطول وذات العرض .

وأنشدوا أيضاً :

---

(١) ح : « قد تخرج » . وفي ق : « كلها تخرج » .

(٢) ي : « أنشدوه » تحريف .

(٣) البيت للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه ق ٢٥ / ٦ ص ٨٤ وانظر مصادر أخرى كثيرة في هامشه ص ٨٣ وزد عليها : العيني على هامش الخزانة ٤ / ٣٦٥ وسمط اللآلي ١ / ٣٣ والعمدة ٢ / ٢١١ والإنصاف ٢٩٢ والشعر والشعراء ١ / ١٠١ ؛ ١ / ٣٠٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٣ وسيرة ابن هشام ٢ / ٤٩٤ وشرح ابن يعيش للمفصل ١ / ٦٨ والدرر اللوامع ١ / ١١ وبلا نسبة في همع الهوامع ١ / ٣٧ والتوجيه للرماني ٩ وعجزه بلا نسبة في عبث الوليد ١٨٨ .

(٤) البيت لذي الإصبع العدواني في العيني على هامش الخزانة ٤ / ٣٦٤ وشرح ابن يعيش للمفصل ١ / ٦٨ وهو من قصيدة له في الأغاني ٣ / ٤ وبلا نسبة في مادة (عمر) من اللسان ٦ / ٢٨٦ وتاج العروس ٣ / ٤٢٣ والإنصاف ٢٩٣ وعبث الوليد ١٥٤ .

ومُصعبُ حين جَدَّ الأمْرُ أكثرُها وأطْيَبُهَا (١)

فأما بيت عباس بن مرداس (٢) ، فإن الرواية فيه عند أصحابنا (٣) :

.... يفُوقان شَيْخِيَ في مجمعِ

وشيخُه هو مرداس . ورأيت في شعر عباس بن مرداس في نسخة عمرو بن أبي عمرو الشيباني (٤) : « يفوقان شيخي » (٥) .

وأما : « عامرُ ذو الطول وذو العَرْض » ، فإن « عامراً » أبو القبيلة (٦) ، فيجوز أن يَعْنِي بلفظه القبيلة ، فلا (٧) يَصْرِف (٨) ، ثم يردّ الكلام إلى لفظه فيصرف ، كما قال عز وجلّ : (٩) ﴿ ألا إنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ ، ألاَ بُعْداً لِثَمُودَ (١٠) ﴾ فَصَرَفَ الأول وترك صَرْفَ الثاني ،

---

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ق ٤٨/ ٢٢ ص ١٢٤ وفيه : « لمصعب حين جد القول » والموشح ٢٩٣ وهو غير منسوب في شرح ابن يعيش للمفصل ١/ ٦٨ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٥ والإنصاف ٢٩٣ وخزانة الأدب ١/ ٧٢ .

(٢) عبارة : « بن مرداس » ليست في ت .

(٣) في ب ي : « أصحبنا » !

(٤) هو ابن أبي عمرو الشيباني ، روى عن أبيه وغيره من أهل العلم ، وكان ثبتاً واسع الرواية . توفي سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٦٠ ومصادر أخرى في هامشه .

(٥) عبارة : « ورأيت في شعر عباس ... شيخي » ساقطة من ح ت س .

(٦) ي : « القبليلة » تحريف .

(٧) س : « ولا » .

(٨) ت : « ينصرف » .

(٩) ت : « جل وعز » .

(١٠) سورة هود ١١/ ٦٨ .

على قراءة أكثر القراء ، فصرف الأول على لفظ (١) أبي القبيلة ، وتَرَكَ صرف الثاني (٢) ؛ لأنه أُريد بلفظه القبيلةُ نفسها . قال (٣) الشاعر في هذا المعنى :

قـامَـتْ تُبَكِّيـه عـلى قَبْـرِه — مَنْ لِيَ مِنْ بَعْـدِكَ يا عـامِرُ
تَـرَكْتَنِي في الـدار ذا غُـرْبَـةٍ — قَدْ ذَلَّ من لَيْسَ له نـاصِرُ (٤)

فأنث المُبَكِّيَةَ ، وحكى عنها أنها قالت لعامر : تركتَنِي في الحيِّ ذا غُربة ، وكان حكمها أن تقول : ذاتَ غُربة ، ولكنه ردَّ الكلام إلى معنى الإنسان ؛ لأنها إنسان ، فكأنها قالت : تركتني إنساناً ذا غُربة . وكذا (٥) قوله : ذو الطول وذو العرض ، ردّه إلى نفس عامر .

---

(١) س : « لفظة » .

(٢) عبارة : « على قراءة أكثر القراء . . . صرف الثاني » مكررة في ح بسبب انتقال النظر .

(٣) ح ت س : « وقال » .

(٤) البيتان ينسبان للأعشى في المحكم لابن سيدة ٢/ ١٠٩ وتفسير القرطبي ٧/ ٢٨ وليسا في ديوانه ، ولأعرابية على قبر ابن لها يسمى « عامراً » في العقد الفريد ٣/ ٢٩٥ ؛ ٥/ ٣٩٠ وهما بلا نسبة في البلغة لابن الأنباري ٦٥ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٤ وسمط اللآلي ٢/ ١٧٤ والإنصاف ٢٩٤ ؛ ٤٥٣ ؛ ٤٥٤ ومجاز القرآن ٢/ ٧٦ والتنبيه للبكري ٣٠ وأمالي المرتضى ١/ ٧١ وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٦٠ والأشباه والنظائر للسيوطي ٣/ ٧٢ ؛ ٣/ ١٠١ ؛ ٣/ ١١١ واللسان (عمر) ٦/ ٢٨٦ والإغراب في جدل الإعراب ٥٠ وشرح ابن يعيش للمفصل ٥/ ١٠١ وروح المعاني للألوسي ٨/ ١٢٣ والثاني منهما في أمثال أبي عكرمة ٣٩ بلا نسبة كذلك .

(٥) ت : « وكذلك » .

وأما [1] قوله : « ومُصعب حين جَـدَّ الأمر » ، فإن أصحابنا يَرْوُونه : « وأنتم حين جدَّ الأمر » . وقد يروي في نحو هذا بيت لدَوْسَر ابن دَهْبل[2] القُرَيْعي :

وقــائلةٍ مــا بــالُ دَوْسَـرَ بيننــا صَحَا قَلْبهُعن آل لَيْلَى وعن هِنْدِ[3]

والجيد الصحيح في إنشاد هذا البيت :

وقــائلةٍ مــا لِلْقُــرَيْعِيِّ بعــدنــا ....

[قال أبو سعيد [4] :] وكان ابن السَّرَّاج [5] يقول : لو صحت الرواية في ترك صرف ما ينصرف [6] ، ما كان بأبعد [7] من قولهم :

فَبَيْنَـاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قـال قـائـلٌ لِـمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاط نَجِيبُ[8]

---

(١) س : « فأما » .

(٢) في الأصمعيات ص ١٦٨ : « ذهيل » !

(٣) البيت من قصيدة أصمعية في الأصمعيات ق ٥٠/ ١ ص ١٦٨ والعيني على الخزانة ٤/ ٣٦٦ وهو غير منسوب في خزانة الأدب ١/ ٧٢ .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ت . ومكانها في ح س : « قال المفسر » .

(٥) هو أبو بكر محمد بن السري ، المعروف بابن السراج النحوي المشهور ، كان من شيوخ السيرافي . توفي سنة ٣١٦ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٣/ ١٤٥ ومصادر أخرى في هامشه . وفي ح ت س : « وكان أبو بكر بن السراج » .

(٦) ح : « ما لا ينصرف » تحريف .

(٧) ق ح : « ما بعد » تحريف .

(٨) البيت للعجير السلولي في الشنتمري ١/ ١٤ واللسان (هديد) ٤/ ٤٤٦ والإنصاف ٣٩٧ والقوافي للتنوخي ١٢١ وله أو للمخلب الهلالي في خزانة الأدب ٢/ ٣٩٦ وهو بلا نسبة في الخصائص ١/ ٦٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٣ وابن يعيش ١/ ٦٨ ؛ ٣/ ٩٦ وخزانة الأدب ١/ ٧٢ وأمالي ابن الشجرى ٢/ ٢٠٨ والإنصاف ٢٩٦ والموشح ١٤٦ والعمدة ٢/ ٢٠٨ .

فإنما هو [١] : « فبينا هُوَ [٢] يشرِي رحله » ، فَحَذَفَ الواو من هُوَ ، وهي متحركة من نفس الكلمة ، وليست بزائدة ، فإذا جاز أن يُحذف ما هو من نفس الحرف ، جاز أن يُحذف التنوينُ ، الذي هو زائد ، للضرورة .

قال أبو سعيد : والذي قاله وَجْهٌ ، غير أن حذف التنوين عندي ، وإن كان زائداً ، أقبح من حذف الواو في « هو » ؛ لأن التنوين علامة تُفَرِّق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، وسقوطه يوقع اللَّبْس . وحذف الواو من « هو » لا يوقع لَبْساً ، ولا يلحقه بغير بابه .

ومما زيد عليه حرف للضرورة قولهم في الشعر [٣] : « رأيت جَعْفَرّاً » و« مررت بجَعْفَرٍّ » و « هذا جَعْفَرٌّ » ؛ وذلك أنهم يقولون في الوقف : « هذا جَعْفَرّ » و « مررت بجَعْفَرّ » ؛ ليدلّوا على [٤] أن آخره متحرك في الوصل ؛ لأنهم إذا شدّدوا اجتمع ساكنان في الوقف ، الحرف الذي كان في الأصل [٥] ، والحرف المزيد ، وقد عُلم أن الساكنين [٦] لا بدَّ من تحريك أحدهما في الوصل ، فشدَّدُوا ليدلُّوا بالتشديد على التحريك في الوصل .

وإنما يفعلون هذا فيما كان [٧] قبل آخره متحرك ؛ مثل :

---

(١) ت : « وإنما هو » . وفي س ح : « والكلام » .

(٢) كلمة : « هو » ساقطة من ق .

(٣) كلمة : « في الشعر » ساقطة من ق .

(٤) كلمة : « على » ساقطة من س ت .

(٥) ح : « الوصل » .

(٦) عبارة : « أن الساكنين » ساقطة من س .

(٧) كلمة : « كان » ليست في ت .

« خالد » و « جعفر » إذا وقفوا عليه ، ولا يفعلون في زيد وعمرو ؛ لئلا تتوالى ثلاثة [1] سواكن ، فإذا وصلوا ردُّوا الكلام إلى أصله ، فقالوا : « مررت بجعفرٍ يا فتى » ، و « هذا جعفرٌ فاعلمْ » ، استغنوا عن التشديد بتحريك آخره ؛ إذ كانوا إنما شَدَّدُوه ليدلُّوا على التحريك في الوصل ، فإذا اضطر الشاعر إلى تشديده في الوصل شدَّده ، وأجراه مجراه في الوقف ، فقال : « رأيت جعفرّاً » و « مررت بجعفرٍّ » و « هذا جعفرٌّ » . قال الشاعر :

مُهْـرَ أبي الحَبْحَـاب لا تَشَـلِّي
بَــارك فيـكِ الـلهُ مـن ذِي أَلِّ
ومن مُـوَصًّى لم يُضِـعْ قِيـلاً لِي
خَــوارجــاً مـن لَغَطِ الـقَسْـطَلِّ
إذ أخـذ القلوبَ بـالأفكـلِّ [2]

وإنما هو « الأَفْكَلُ » [3] و « القَسْطَلُ » مخففان .

ونظير هذا قولهم : الضَّارِبُونَهْ [4] ، والقاتِلُونَهْ ، إذا وقفوا عليه ، يزيدون الهاء لبيان حركة النون ، وكذلك كل حركة ليست للإعراب يجوز

---

(١) كلمة : « ثلاثة » ليست في س .

(٢) البيتان الأولان منسوبان لأبي الخضر اليربوعي في اللسان (ألل) ٣/ ٢٤ (شلل) ١٣ / ٣٨٤ وهما بغير نسبة في إصلاح المنطق ٢٠ وأمالي القالي ١/ ٤٣ والثلاثة الأولى بلا نسبة كذلك في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ١/ ٣٠ وسمط اللآلي ١/ ١٧٣ وفي ح ت في الأول : « خيل أبي » . وفي ق : « مهراب » تحريف . وفي ي ح في الخامس : « كالأفكل » .

(٣) س : « كالأفكل » .

(٤) ت : « هم الضاربونه » .

أن تلحقها هذه الهاء ؛ فتقول [1] : « أَيْنَهْ »، و« كَيْفَهْ » في الوقف .

فإذا اضطر الشاعر جاز أن يُجري هذه الهاءَ في الوصل مُجراها في الوقف ، ويجعلها كهاءٍ من نفس الكلمة داخلة للضمير . قال الشاعر :

هُمُ القـائلون الخيرَ والآمـرونَـهُ إذا ما خَشُوا من مُعْظَم الأمرِ مُفْظِعا [2]

وقال آخر :

ولم يَـرْتَفِقْ والناسُ مُحْتَضِـرُونَهُ لَدَيْه وأيدي المُعْتَفِينَ رَوَاهِقُهْ [3]

والصحيح [4] الجيد في هذا أن كون الهاء هي هاءَ الوقف ، وجَعَلَها في الوصل على حكمها في الوقف ، وحَرّكها كما قـال : « القَسْطَلّ » و« الأفْكَلّ » .

وقال بعضهم : هذه الهاء هي ضميرُ المفعول ، وضمير المفعول متى اتصل باسم الفاعل لم يَجُزْ فيه إلا حَذْفُ التنوين في الواحد والنون

---

(١) ح ت س : « فيقال » .

(٢) البيت بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/ ٩٦ وخزانة الأدب ٢/ ١٨٦ ؛ ٢/ ١٨٧ وشرح شواهد الكشاف ٢٩٧ والكامل للمبرد ١/ ٣٦٤ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٤ والدرر اللوامع ٢/ ٢١٥ وتاج العروس (ها) ١٠/ ٤٥٣ وشرح ابن يعيش على المفصل ٢/ ١٢٥ والموشح ١٤٩ ومعاني القرآن ٢/ ٣٨٦ ومجالس ثعلب ١/ ١٢٣ وبصائر ذوي التمييز ٣/ ٥١٢ باختلاف في الرواية . وفي س : « الخير والفاعلونه . . . محدث الأمر » . وفي هامش ب ي : « محدث الأمر » ، وهو في ق في صلب النص .

(٣) البيت بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/ ٩٦ وخزانة الأدب ٢/ ١٨٦ ؛ ٢/ ١٨٨ وشرح ابن يعيش على المفصل ٢/ ١٢٥ والكامل للمبرد ١/ ٣٦٤ وفي الجميع : « جميعاً وأيدي » وهو في هامش ب عن نسخة .

(٤) س : « فالصحيح » .

في الاثنين والجماعة ، ألا ترى أنك تقول : هذا (١) ضارِبُك ، وهذان ضارِبَاكَ (٢) ، وهؤلاء ضارِبُوكَ . ولا يقال : هذا ضارِبُكَ ، وهذان ضاربانك ، وهؤلاء (٣) ضاربونك ، غير أن سيبويه قد أجاز هذا في ضرورة الشعر ، وأنشد البيتين (٤) اللذين أنشدْنا ، وضَعَّفهما وجعلهما موضوعين (٥) .

ومن ذلك أنهم قد (٦) يزيدون في آخر الاسم نوناً مشدَّدة ، كقولهم في « القُطن » : « قُطُنّ » وهذا من أقبح الضرورة (٧) . وقال (٨) الراجز :

كـأن مَجْـرَى دَمْعِهـا المُسْتَنِّ
قُـطُنَّـةٌ من أجْـود القُـطُنِّ (٩)

---

(١) كلمة : « هذا » ساقطة من ت .

(٢) في ي : « وهذا ضاربَاك » تحريف . وهذه الجملة ساقطة من ق .

(٣) عبارة : « ضاربوك ولا يقال . . . وهؤلاء » ساقطة من ح .

(٤) كلمة : « البيتين » ساقطة من ي .

(٥) كلمة : « موضوعين » ليست في ت س . وانظر : كتاب سيبويه ١ / ٩٦ .

(٦) كلمة : « قد » ساقطة من ق .

(٧) ت : « الضرورات » .

(٨) ت س : « قال » .

(٩) البيتان لقارب بن سالم المري ، ويقال لدهلب بن قريع في نوادر أبي زيد ١٦٨ واللسان (قطن) ١٧ / ٢٢٣ ولشبيب بن ثعلبة في الوساطة ٤٦٤ ولجندل في اللسان (جدب) ١ / ٢٤٨ ولدلهب بن سالم أحد بني مرة بن ربيع بن قريع في تهذيب إصلاح المنطق ٢ / ٢٩ وللعجاج في جمهرة اللغة ٣ / ١١٥ والثاني بلا نسبة في إصلاح المنطق ١٧٠ وجمهرة اللغة ٣ / ٣٥٠ والمخصص ٤ / ٦٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٠ والوساطة ٤٦٨ والممتع لابن عصفور ١ / ١٢٦ وفي بعض هذه المصادر : « قطنة » كما في ت س . وفي هامش ب : « وتروي قطنة » .

ويُروى : القُطُنّ (١) ، فزادوا نوناً أخرى في القُطُنَّة . وأصلها بنون واحدة ، وإنما زادها إتباعاً للنون الأولى (٢) . وستقف على ما يزاد للإتباع ، إن شاء الله تعالى (٣) .

ومن ذلك قول الراجز لابنه (٤) :

أحبُّ منك مَوْضِعَ الوُشْحَنِّ
وموضِعَ الإزارِ والقَفَنِّ (٥)

والأصل (٦) : الوُشُح ، جمع وِشاح ، والقفا . وزاد نوناً مشددة وفتح لها ما قبلها، تشبيهاً بالنون المشددة (٧) ، التي تزاد في آخر الأفعال للتأكيد ، وكَسَرَها بحقّ الاسمية ، كما تدخل هاء التأنيث فيفتح لها ما قبلها

(١) ق : « العطن » تحريف . وبعده في ح ت س : « فزاد نوناً في القطنن إتباعاً للنون الأولى وشددها » . ومثل هذا في هامش ب عن نسخة .

(٢) في ب ق ح ي : « الأولة » وذلك من اللحن عند الحريري في درة الغواص ٧٧ وقال الزمخشري في أساس البلاغة ١/ ٢٥ : « وتقول جمل أوّل وناقة أوّلة ، إذا تقدما الإبل ! » . وانظر كتابنا : لحن العامة والتطور اللغوي ٢١٦ والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ٥٦ ـ ٥٧ .

(٣) كلمة : « تعالى » ليست في ت .

(٤) كلمة : « لابنه » ساقطة في س .

(٥) البيتان لدهلب بن قريع في اللسان (وشح) ٣/ ٤٧٣ وفي الثاني : « وموضع اللبة والقرطن » ولشبيب بن ثعلبة في الوساطة ٤٦٤ وبلا نسبة في اللسان (قفن) ١٧/ ٢٢٦ والدرر اللوامع ٢/ ٢٢٠ وقال الشنقيطي عنهما : « ولم أعثر على قائل هذا البيت » ! وتهذيب اللغة ٩/ ١٩١ والأول غير منسوب كذلك في تهذيب اللغة ٥/ ١٤٦ وغريب الحديث ٤/ ٤٣٢ .

(٦) ح ت س : « والأصل فيه » .

(٧) كلمة : « المشددة » ليست في س .

ثم تُعْرَبُ هي . ودخلت هذه النون على « قَفاً » فالتقى ساكنان ، الألف التي في « قفا » والنون الأولى (1) من النونين . وليست زيادة النون في هذين البيتين كزيادتها فيما قبل .

وأما زيادة الحركة ، فإنهم قد يحرِّكون (2) الحرف الساكن بحركة ما قبله ، إذا اضطروا إلى ذلك ؛ فمن ذلك قول رؤ بة (3) :

وقـاتِم الأعْماقِ خـاوي المخْتَـرَقْ
مُشْتَبِهِ الأعلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ (4)

وإنما هو : « الخَفْق » (5) ، فحرّك الفاء بحركة الخاء (6) .

---

(1) ب ق ي ح : « الأولة » . وقد سبق حديثنا عن مكانتها بين الفصاحة واللحن !
(2) ي : «يحرقون » تحريف .
(3) ت : « رؤبة بن العجاج » .
(4) البيتان في ديوانه ق ٤٠ /١ ـ ٢ ص ١٠٤ واللسان (خفق) ٣٦٧/١١ وجمهرة اللغة ٢٧/٢ ؛ ٢٣٦/٢ ومغني اللبيب ٣٤٢/٢ والعيني على هامش الخزانة ٣٨/١ وشرح شواهد المغني ٢٥٩ والعين للخليل بن أحمد ٢١٢/١ وشرح ابن يعيش على المفصل ٣٤/٩ والدرر اللوامع ٣٨/٢؛ ١٠٤/٢ والمنصف ٣٠٨/٢ والعمدة ٢٤٠/٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٠٣ وأراجيز العرب ٢٢ والأول منهما في اللسان (قيد) ٣٧٦/٤ والخصائص ٢٦٤/٢ وأساس البلاغة ٢٢٩/٢ وخزانة الأدب ٣٩/١ ؛ ٢٠١/٤ ومجاز القرآن ٣٨٠/١ وسيبويه والشنتمري ٣٠١/٢ والأشباه والنظائر ١٥٩/١ وشرح ابن يعيش على المفصل ١١٨/٢ ؛ ٢٩/٩ والكافي للشنتريني ٩٨ والإيضاح للفارسي ٢٥٤ والموشح ٨ وشرح شواهد المغني ٢٦٥ والشعر والشعراء ٦١/١ والثاني منهما في المحتسب ٨٦/١ ؛ ٢٧/٢ ومعاني الشعر ١١٤ .
(5) ي : « الفق » تحريف .
(6) كلمة : « الخاء » ساقطة من ت .

ومثله قول زهير :

ثم استمرُّوا وقالوا إن مَوْعِدَكُمْ ماءٌ بشرقيِّ سَلْمَى فَيْدُأورَكَكُ [1]

واسم الماء ـ فيما ذكروا : رَكٌّ [2] ، فاضطر الشاعر إلى تحريك الكاف الأولى بحركة الراء .

ومثله في هذه القصيدة :

كما استغاث بسيء فزغيطلة خاف العيون فلم ينظر به الحشكُ [3]

وإنما هو : « الحَشْكُ » ، ومعناه : الدِّرَّة وامتلاء الضَّرْع [4] ، من قولك : حَشَك يَحْشِكُ حَشْكاً .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٧ والمقتضب ١/ ٢٠٠ وشمس العلوم ٢/ ١٩٠ والعقد الفريد ٥/٣٥٥ والكامل للمبرد ٢/٢٦١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٠٢ واللسان (فيد) ٤/٣٤٠ (ركك) ١٢/٣١٨ والمنصف ٢/٣٠٩ والمحتسب ١/٨٧ والشعر والشعراء ١/١٥٢ ومعجم البلدان ٢/٨١٠ ومعجم ما استعجم ١/١٥٠ وعجزه في الموشح ٦١ والوساطة ٤٦٩ والخصائص ٢/٣٣٤ وشمس العلوم ٢/١٨٨ وفي بعض هذه المصادر : « إن مشربكم » . وفي ت : « إن وجهتكم » . وفي س : « إن وجهتنا » .

(٢) انظر : معجم ما استعجم للبكري ١/١٥٠ ؛ ٢/٦٧٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٧٧ واللسان (حشك) ١٢/٢٩٣ (غطل) ١٤/٩ والتاج (حشك) ٧/١٢٠ (غطل) ٨/٤٦ والمقاييس ٤/٤٤٠ والإبل للأصمعي ٨٧ وإصلاح المنطق ٢٩ والاشتقاق لابن دريد ١٢٠ وأمالي القالي ١/٧٧ ؛ ١/١٧٢ ؛ ٢/١٤٥ والمعاني الكبير١/٣٠٩ ؛ ٢/٧٠٥؛ ٢/٨٦٠ وجمهرة اللغة ١/٩٠؛ ٣/١٠٨؛ ٣/٣٥٤ .

(٤) في اللسان (حشك) ١٢/٢٩٣ : « الحشك شدة الدرّة في الضرع . وقيل : سرعة تجمع اللبن فيه» .

وقال الهذلي [١] :

إذا تجرَّدَ نَوْحٌ قامتا معه ... ضَرْباً أليماً بسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا [٢]

فَكَسَرَ [٣] اللام من : « الجلد » إتباعاً للجيم [٤] . والقصيدة من الضرب الأول [٥] من البسيط ، موضع اللام من « الجِلْد » متحرِّك . وأولها :

ماذا يَغِيرُ ابنتَيْ رِبْعٍ عَوِيلُهُمَا ... لا تَرْقُدانِ ولا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا [٦]

---

(١) فيما عداس : « قال الهذلي » بلا واو !

(٢) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلي في ديوان الهذليين ص ٦٧٢ واللسان (لعج) ١٨١/٣ (جلد) ٩٧/٤ (عجل) ٤٥٦/١٣ والمقاييس ٢٥٤/٥ ونوادر أبي زيد ٣٠ وسمط اللآلي ٢٢١/١ والتاج (لعج) ٩٤/٢ (جلد) ٣٢٢/٢ والاقتضاب ٢٧٣ والصحاح (جلد) ٤٥٥/١ وجمهرة اللغة ١٠٣/٢ والكامل للمبرد ١٦١/٢؛ ٥٤/٤ وخزانة الأدب ١٧٢/٣ والدرر اللوامع ٢١٤/٢ ومعجم البلدان ٣٩٠/١ وبلا نسبة في المخصص ٨١/١ وعجزه في الغريب المصنف ٦٧/٢؛ ٤٥٧/٧ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٠٥ والمحكم لابن سيدة ١٩٩/١ والصحاح (لعج) ٣٣٨/١ وتهذيب اللغة ٣٧٦/١ والتنبيهات على أغاليط الرواة ١٧١ وبلا نسبة في المنصف ٣٠٨/٢ وهمع الهوامع ١٥٧/٢ ؛ والمخصص ٦٠/٤ والصحاح (عجل) ١٧٥٩/٥ والرواية في بعض هذه المصادر : « إذا تأوّب نوح » .

(٣) ق : « وكسر » .

(٤) س : « للجلد » تحريف .

(٥) أي مخبون العروضة والضرب . و« الخبن » : حذف الثاني الساكن ، فتصير «فاعِلن» : « فَعِلُن » . انظر : الإقناع في العروض وتخريج القوافي ، للصاحب بن عباد ص ١٦ .

(٦) البيت في ديوان الهذليين ص ٦٧١ ومادة (غير) من اللسان ٣٤٦/٦ والتاج ٤٦١/٣ وغير منسوب في مقاييس اللغة ٤٠٤/٤ وفي ق : « إن رقدا » تحريف .

وأما قول الراجز [1] :

عَلَّمَنَا أخوالُنا بَنُو عِجِلْ
شُرْبَ النبيذِ واعتقالاً بالرِّجِلْ[2]

فليس من هذا الباب ، وإنما [3] هو من باب إلقاء حركة الحرف الأخير [4] على الساكن الذي قبله ، وهو جيِّدٌ بالغ في الكلام والشِّعر ؛ كقولك : « مَرَرْتُ بِبَكِرْ » و« هذا بَكُرْ » ؛ كقول [5] أوس :

.... كما طَرَّقَتْ بِنِفَاسٍ بِكُرْ [6]

أراد : « بِكْر » [7] .

ومثله :

عَجِبْتُ والدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ
مِن عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ [8]

---

(١) ق س : « قول الأخر » .

(٢) البيتان في مادة (عجل) من اللسان ١٣/٤٥٦ والتاج ٨/٧ والخصائص ٢/٣٣٥ والعيني على هامش الخزانة ٤/٥٦٧ بلا نسبة في الجميع ، وباختلاف في الرواية في بعضها .

(٣) س ت : « من هذا إنما » .

(٤) ي : « والأخير » . وفي ت س : « الآخر » ، وكلاهما تحريف .

(٥) س ت : « كما قال » . وفي ح : « كقول امرىء القيس » وهو وهم .

(٦) البيت في ديوان أوس بن حجر ق ١٤/١٢ ص ٣١ وصدره : « لنا صرخة ثم إسكاتة » . وهو له كذلك في اللسان (نفس) ٨/١٢٥ (طرق) ١٢/٩٣ .

(٧) عبارة : « أراد : بكر » ساقطة من ح .

(٨) البيتان لزياد الأعجم في سيبويه والشنتمري ٢/٢٨٧ وشرح شواهد الشافية ٤/٢٦١ واللسان (لمم) ١٦/٢٨ والدرر اللوامع ٢/٢٣٤ وهما بلا نسبة في شرح شواهد =

وإنما هو (١) : « أَضْرِبْهُ » في الوصل ، فألقى ضمة الهاء على الباء (٢) .

ومن ذلك (٣) : زيادة الحركة على ما ينبغي أن يكون استعمالُ اللفظ عليه ، وهو (٤) إظهار المدغم ؛ كقولك (٥) في : « رَادّ » : « رادِدٌ » ؛ لأنه فاعل ، فأدغمت الدال الأولى (٦) في الثانية ، لأنه (٧) تنطق (٨) بهما (٩) في مرة واحدة طلباً للتخفيف ؛ ولأنه يَثْقُلُ أن يُتكلّم بالحرف ثم يعاد إليه فيتكلّم به من غير فاصل . وستقف على علة استثقال ذلك ، إن شاء الله تعالى (١٠) .

فإذا اضطر شاعر (١١) ردّه الى الأصل ، فأظهره وحَرّكه (١٢) بما

= الكشاف ٢٦ والكامل للمبرد ٢/١٦٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٨٦ والتوجيه للرماني ٤٥ وشرح ابن يعيش ٩/٧٠ والوساطة ٥ وفي ق : « غيزي ستتي » تصحيف .

(١) كلمة : « هو » ساقطة من ي .

(٢) ب ق ي ح : « الراء » تحريف .

(٣) كلمة : « ذلك » ساقطة من ت.

(٤) كلمة : «وهو» ساقطة من ق ت .

(٥) ح ت س : « كقولهم » .

(٦) ح : « الأولة » وقد تحدثنا عنها فيما سبق .

(٧) ي س ت : « لأن » .

(٨) ح : « لما ينطق » .

(٩) س : «بها» تحريف .

(١٠) كلمة : « تعالى » ليست في س ت .

(١١) س : « الشاعر » . وفي ق : « شارع » وهو تحريف .

(١٢) ت : « فحركه وأظهره» .

يكون له من الحركات . فمن ذلك قول قَعْنَب بن أمّ صاحب (١) :

مهـلاً أعاذلَ قـد جَـرَّبْتِ من خُلُقِي

أنِّي أجـودُ لأقـوامٍ وإنْ ضَنِنُـوا (٢)

والذي يُستعمل : ضَنُّوا (٣) ، فردّه إلى أصله ، إذ كان أصله : ضَنِينَ . ومن ذلك(٤) :

الحمـدُ لِـلَّهِ العَـلِيِّ الأجْلَلِ (٥)

والذي يُستعمل : الأجَلّ .

---

(١) شاعر أموي كان في أيام الوليد بن عبد الملك . وأم صاحب أمه ، وأبوه هو ضمرة أخو بني سحيم بن عمرو بن خديج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة . انظر ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب ٢/ ٣١٠ .

(٢) البيت من قصيدة له في مختارات ابن الشجري ص ٨ وبعضها في الحماسة بشرح المرزوقي ص ١٤٥٠ وهو في سيبويه والشنتمري ١/ ١١ ؛ ٢/ ١٦١ ودرة الغواص ٥٢ وضرائر ابن عصفور ٢٠ والحماسة البصرية ٢/ ٧٦ والصناعتين ١٥٠ والخصائص ١/ ١٦٠ والموشح ١٤٨ والمقتضب ١/ ٢٥٣ ؛ ٣/ ٣٥٤ والتنبيه للبكري ٨٢ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩٠ والمنصف ١/ ٣٣٩ ؛ ٢/ ٣٠٣ ونوادر أبي زيد ٤٤ واللسان (ضنن) ١٧/ ١٣٠ (ظلل) ١٣/ ٤٤٦ وتاج العروس (ظلل) ٧/ ٤٢٧ وبلا نسبة في المنصف ٢/ ٦٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٧٠ وشرح الشافية ٣/ ٢٤١ والمحكم ٢/ ٣٨٧ وعجزه في المقتضب ١/ ١٤٢ وشرح ابن يعيش للمفصل ٣/ ١٢ والخصائص ١/ ٢٥٧ والوساطة ٢٦٦ وفي س : «ظنوا» تحريف .

(٣) ي س : «ظنوا» تحريف .

(٤) ب ق ح : «فمن ذلك» .

(٥) البيت مطلع لامية أبي النجم العجلي المشهورة في الطرائف الأدبية ص ٥٧ برواية : «الحمد لله الوهوب المجزل» ولا ضرورة فيها . وهو له بروايتنا في خزانة الأدب ١/ ٤٠١ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥٩٥ واللسان (جلل) ١٣/ ١٢٣ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٩١ والدرر اللوامع ٢/ ٢١٦ وشرح شواهد المغني ١٥٤ وبلا نسبة في المنصف ١/ ٣٣٩ ونوادر أبي زيد ٤٤ والأشباه والنظائر للسيوطي ١/ ٢٢ =

ومنه (١) :

تَشْكُو الوَجَى من أَظْلَلٍ وأَظْلَلِ (٢)

أراد : من أَظَلٍّ وأَظَلٍّ (٣) .

ومن نحو هذا : تحريكُ المعتلِّ فيما حَقُّه (٤) أن يكون اللفظ به على السكون ، وردّه إلى أصله في التحريك (٥) الذي ينبغي له مع ما فيه من الاستثقال ، لتقويم اللفظ (٦) .

فمن ذلك قول [ابن (٧)] قيس الرقيَّات :

لا بَارَكَ اللهُ في الغوانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنّ مُطَّلَبُ (٨)

= والمقتضب ١/١٤٢ ؛ ١/٢٥٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٧٠ والموشح ١٤٨ وتاج العروس (جلل) ٧/٢٦١ والخصائص ٣/٨٧؛ ٣/٩٣ .

(١) س ت : «ومنه أيضاً » .

(٢) البيت للعجاج في ديوانه ق ٢٩/٨٨ ص ٤٧ واللسان (ظلل) ١٣/٤٤٦ (ملل) ١٤/١٥٣ ونوادر أبي زيد ٤٤ وضرائر ابن عصفور ٢١ والخصائص ١/١٦١ والصاعتين ١٥٠ وينسب لأبي النجم العجلي في شرح شواهد الشافية ٤/٤٩١ ولم نعثر عليه في لاميته في الطرائف الأدبية ٥٧ ـ ٧١ وهو بلا نسبة في المقتضب ١/٢٥٢؛ ٣/٣٥٤ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٧٢ وسيبويه والشنتمري ٢/١٦١ والأشباه والنظائر ١/٢٢ والخصائص ٣/٨٧ والعمدة ٢/٢١٢ وزينة الفضلاء ٨٩ ومقاييس اللغة ٣/٤٦٢ والمنصف ١/٣٣٩ .

(٣) كلمة : « وأظل » ليست في س .

(٤) ت : « المعتل الذي ينبغي» .

(٥) عبارة : « فيما حقه . . . التحريك » ساقطة من ح .

(٦) ح ت س : « لتقويم الوزن» .

(٧) زيادة من س ، وهي زيادة لازمة ؛ فالشاعر اسمه : عبيد الله بن قيس الرقيات .

(٨) البيت في ديوانه ق ١/٥ ص ٣ برواية تسلم من الضرورة وهي : « في الغواني فما » ثم ذكر في شرحه روايتنا عن الخليل ، وقال عنها : جعل الغواني مثل الضوارب ، =

ومنه قول جرير :

فيوماً يُجارِينَ الهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍ ويوماً تَرَى مِنْهُنَّ غُولاً تَغَوَّلُ (١)

وإنما الوجه ألاّ تُكسر الياء المكسور ما قبلها ولا تُضمّ ، لاستثقال الضم والكسر عليها ، وإن كانت النيَّةُ فيها التحريكَ ؛ فكان الوجه (٢) : لا بارك الله في الغَوَانِي ، بتسكين الياء ، وغير ماضٍ ، بسقوط (٣) الياء لدخول التنوين ؛ لأنها تسكُن والتنوين ساكن ، فتحذف لالتقاء الساكنين .

وأما (٤) قول جرير (٥) ، فإن أكثر (٦) رواة الشعر ينشدونه :

= أخرج ذوات الياء مخرج التمام فأعربه . والبيت برواية السيرافي في المقتضب ١/١٤٢ والصناعتين ١٥٠ والكامل للمبرد ٤/٤٥ وشرح ابن يعيش ١٠/١٠١ والدرر اللوامع ١/٣٠ وشرح شواهد المغني ٢١١ وسيبويه والشنتمري ٢/٥٩ وأمالي ابن الشجري ٢/٢٢٦ واللسان (غنا) ١٩/٣٧٥ وبلا نسبة في الموشح ١٤٨ والمحتسب ١/١١١ ومغني اللبيب ١/٢٤٣ والمقتضب ٣/٣٥٤ والخصائص ١/٢٦٢ ؛ ٢/٣٤٧ والمنصف ٢/٦٧ والأشباه والنظائر ١/٢٨٧ وصدره بلا نسبة في همع الهوامع ١/٥٣ والمنصف ٢/٨١ .

(١) البيت في ديوانه ص ٤٥٥ والمقتضب ١/١٤٤ والمنصف ٢/٨٠ ؛ ٢/١١٤ وسيبويه والشنتمري ٢/٥٩ والخصائص ٣/١٥٩ وخزانة الأدب ٣/٥٣٤ والعيني على هامش الخزانة ١/٢٢٧ ونوادر أبي زيد ٢٠٣ وشرح ابن يعيش ١٠/١٠١ واللسان (غول) ١٤/٢١ (مضى) ٢٠/١٥٢ وينسب خطأ لأعرابي من بني كليب في أمالي ابن الشجري ١/٨٦ وبلا نسبة في المقتضب ٣/٣٥٤ وفي بعض هذه المصادر خلاف في الرواية .

(٢) س : « فكأن الوجه » .

(٣) ت : « بإسقاط » .

(٤) ت : « فأما » .

(٥) ح : « بيت جرير » .

(٦) ت : « فإن كان أكثر » .

« غير ما صِبيٍّ (١) » . والمعنى : يجارين الهوى بالحديث والمجالسة ، دون التخطِّي إلى ما لا يجوز .

ومن ذلك قوله :

أَلَمْ يَـأْتِيـكَ والأنبـاءُ تَنْـمِي ... بمـا لاَقَتْ لَبُونُ بني زِيـادِ (٢)

والوجه فيه : « ألم يَأْتِكَ » ، تُسقطُ للجزم الياء ؛ لأنها ساكنة في الرفع ، غير أن الشاعر إذا اضطرّ جاز له أن يقول : « يأتيك » (٣) في حال الجزم ، إذا كان من قوله : يأتيك في حال (٤) الرفع (٥) ، فلحق

---

(١) ح : « ماض » . ت : « ماضي » .

(٢) البيت لقيس بن زهير العبسي في سيبويه والشنتمري ٢/٥٩ وخزانة الأدب ٣/٥٣٤ وشمس العلوم ٢/٥٣١ والجمل للزجاجي ٣٧٣ وشرح شواهد الشافية ٤/٤٠٨ ونوادر أبي زيد ٢٠٣ وشعراء النصرانية ٩٢٦ ومعاني القرآن للفراء ٢/٢٢٣ وشرح الأشموني ١/١٠٣ واللسان (أتى) ١٨/١٤ والأغاني ١٦/٢٨ وأمالي ابن الشجري ١/٨٤ ؛ ١/٢١٥ والفاخر ٢٢٣ والدرر اللوامع ١/٢٨ والعمدة ٢/٢١١ والعيني على هامش الخزانة ١/٢٣٠ ولبعض بني عبس في معاني القرآن للفراء ١/١٦١ وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ١/١٠٨ ؛ ١/٣٨٧ وتاج العروس (الياء) ١٠/٤٦١ وشرح ابن يعيش ٨/٢٤ وخزانة الأدب ٣/٥٣٣ ؛ ٤/١٦١ والمحتسب ١/٦٧ ؛ ١/٢٣٥ وشواهد التوضيح ٢١ ومعاني القرآن للفراء ٢/١٨٨ وأسرار العربية ١٠٣ وسر صناعة الإعراب ١/٨٨ والأشباه والنظائر ٣/١٢٠ والاقتضاب ٢٥٩ وشرح المرزوقي للحماسة ٣/١٤٨١ وشمس العلوم ٢/٨٦ والإنصاف ١٧ والدرر اللوامع ٢/٢٠٧ والمنصف ٢/١١٤ وصدره بلا نسبة في الحجة للفارسي ١/٢٤٤ والصاحبي ٢٧٥ والمزهر ٢/٤٩٨ وشرح ابن يعيش ١٠/١٠٤ وتفسير القرطبي ٩/٢٥٧ .

(٣) عبارة : « تسقط للجزم الياء . . . يأتيك » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٤) عبارة : « الجزم . . . في حال » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٥) عبارة : « إذا كان من قوله يأتيك في حال الرفع» ساقطة من ق ي ح . وهي في ب على الهامش .

هذه الضرورةَ جزمُ أسكنها ، وكان علامةُ الجزم حذفَ الضمة .

وفي الناس من يتأوّله على غير هذا ، فيقول : نحن إذا قلنا : « يأتيك » في حال الرفع تُقَدَّرُ ضمَّةٌ محذوفة ، فإذا جزمناه قدرنا حذف تلك الضمَّةِ ، وإن لم يظهر شيء من ذلك في اللفظ ، كما تقول : « رأيت العصا » و« مررت بالعصا » و« هذه العصا » ، فتكون في النية حركات مختلفة لا تظهر في اللفظ .

ويشُدُّ[1]هذا قراءةُ ابن كثير:[2]﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ﴾ [3] في بعض الروايات عنه . وهذا قليل في الكلام جداً .

ومن هذا النحو قولُ عبد يَغُوث بن وقّاص الحارثي :

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كأنْ لم تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِياً [4]

ويروي : « تَرَيْ » على خطاب المؤنث ؛ فمن قال : « تَرَيْ »

---

(١) ت : « ويشيد » تحريف .

(٢) في تفسير القرطبي ٢٥٦/٩ : « وقرأ ابن كثير : إنه من يتقي ، بإثبات الياء ، والقراءة بها جائزة على أن تجعل من بمعنى الذي وتدخل يتقي في الصلة ، فتثبت الياء لا غير» .

(٣) سورة يوسف ٩٠/١٢ .

(٤) البيت في قصيدة مفضلية في شرح المفضليات لابن الأنباري ق ١٢/٣٠ ص ٣١٨ وخزانة الأدب ٣١٦/١ وذيل الأمالي ١٣٣ والنقائض ١٥٣/١ واللسان (شوس) ٤٢١/٧ وشرح ابن يعيش ١٠٦/١٠ والعيني على هامش الخزانة ٢٠٧/٤ وهو غير منسوب في الأشموني ١٠٣/١ وشرح ابن يعيش ٩٧/٥ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٦ مع مصادر أخرى في هامشه .

على الخطاب (١) ، فلا ضرورة فيه . ومن قال : « تَرَى » فهو على التقدير الثاني في البيت الذي قبله ، وهو أنه (٢) جعل الجزم حذف الحركة المنويَّة في الألف (٣) .

فإذا قال قائل : فقد قرأ حمزة (٤) : ﴿لا تَخَفْ دَرَكاً ولا تَخْشَى (٥)﴾ وليس في القرآن ضرورة .

قيل له : في ذلك وجهان سوى هذا ، أحدهما : أنه جعل الأول نهياً ، والثاني خبراً ، كأنه قال : « ولا تَخَفْ دَرَكاً وأنت لا تخافُه امتثالاً لما أَمَرْنَاكَ به ، وانْزِجَاراً (٦) عَمَّا (٧) زجرناك عنه (٨) » . ومثله كثير في الكلام .

والوجه الثاني : أن تكون الألف في : « تَخْشَى » زِيدَتْ لإطلاق الفتحة ، إذ كانت رأسَ آيةٍ ، كما تزاد في القوافي والكلام المسجوع .

---

(١) عبارة : « على الخطاب » ساقطة من ت .

(٢) ق : « وهو الذي » تحريف .

(٣) على هامش ب العبارة التالية : « حاشية : يحتمل أن يكون من المقلوب، وقد قالوا : راء مثل شاء ، ثم تصير : لم يرأ ، مثل لم يشأ ، ثم تخفف . ويحتمل من باب إشباع الحركة ، مثل : منتزاح » .

(٤) في التيسير للداني ١٥٢ : « حمزة : لا تخف دركا ، بجزم الفاء والباقون برفعها وألف قبلها » .

(٥) سورة طه ٢٠/٧٧ .

(٦) س : « وانزجارنا » تحريف .

(٧) ح : «لما» تحريف .

(٨) كلمة : « عنه » ساقطة من ق .

ومثل الآية قوله : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَى (١) ﴾ يجوز أن يكون خبراً ، كأنه قال : سنقرئك ونَزيل عنك النسيان ، فلست تنساه (٢) ، وذلك أنه عليه السلام قد كان قبل نزول هذه الآية يتلقّى الوحي بإعادة ما أوحى إليه قبل استتمامه مخافة النسيان ، ويعجّل في تلقّيه ، فنهاه الله تعالى عن ذلك بقوله : ﴿ ولا تَعْجَلْ بالقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أنْ يُقْضَى إليكَ وَحْيُهُ (٣) ﴾ وبشّره بأنه لا ينساه ، فهذا وجه .

والوجه الثاني : أن يكون نهاه عن التشاغُل والإهمال المؤدِّيين إلى النسيان لما (٤) أُقْرِىء ؛ لأن النسيان ليس هو (٥) بفعل النَّاسِي ، فَيُنْهَى (٦) عنه ، وإنما هو من فعل الله تعالى (٧) ، يُحْدِثُه عند إهمال ما يُنْسَى ، وتَرْكِ مراعاته .

وفي الآيتين (٨) التقدير الذي ذكرناه في البيتين ، وفيَ القراءة المرويّة عن ابن كثير .

واعلم أن الاعتلال قد يَلْحَقُ البناءَ الذي لا ينصرف ، ولا يدخلُه التنوينُ ، فيدخلُه التنوينُ (٩) ؛ بسبب لحاقه ؛ فمن ذلك : « جَوَارِي »

---

(١) سورة الأعلى ٨٧/٦ .
(٢) س ت : « تنسى » ، وهو في هامش ب عن نسخة .
(٣) سورة طه ٢٠/١١٤ .
(٤) س ت : « إلى نسيان ما » .
(٥) كلمة : « هو » ساقطة من س ت .
(٦) ت : « الناس فينهوا » .
(٧) كلمة : « تعالى » ليست في س . ومكانها في ت : « عز وجل » .
(٨) س : « الاثنين » تصحيف .
(٩) عبارة : « فيدخله التنوين » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

وبابُها ، ومن ذلك رجل يُسمّى : « بيْرِمي » و« يُعَيْلِي » . والوجه في ذلك في حال الرفع والجر أن يقال : « مررت بجَوارٍ » و« هذه جَوارٍ يا فتى » و« مررت بيَرْمٍ » (١) و« هذا يَرْمٍ يا فتى (٢) » . ومثاله من الصحيح : « مررت بضواربَ » و« هؤلاء ضواربُ » و« مررت بيزيدَ » و« هذا يزيدُ » ، غير أن الياء لما انكسر ما قبلها وأسكنت (٣) ، دخل البناءَ نقصانٌ ، فلزمه هذا التغييرُ (٤) ، لعلل سنذكرها (٥) في مواضعها (٦) إن شاء الله تعالى (٧) .

فإذا اضطرّ الشاعر (٨) فحرّك هذه الياءَ في حال الرفع والجرّ ، لزمه أن لا يصرف إلّا أن يُضطرّ إلى الصرف ، فيُجْرِيَه مُجْرَى ما لا ينصرف إذا اضطرّ إلى صرفه .

فمن ذلك قول الفرزدق :

فلو كان عَبْدُ اللهِ مَوْلًى هَجَوْتُه
ولكنَّ عَبْدَ اللّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا (٩)

---

(١) ت س : «بيرمي» تحريف .
(٢) كلمة : « يا فتى » ساقطة من س ت .
(٣) س : « فأسكنت » .
(٤) كلمة : « التغيير » ساقطة من س .
(٥) ت : « نذكرها » .
(٦) س ت : « في موضعها » .
(٧) كلمة : « تعالى » ليست في س ت .
(٨) ت : « شاعر » .
(٩) البيت للفرزدق في هامش ديوانه ص ٢٦٣ وسيبويه والشنتمري ٢/٥٨ وخزانة الأدب ١/١١٤ ؛ ٢/٣٤٧ والعيني على هامش الخزانة ١/١١٤ ؛ ٤/٣٧٥ والمقتضب =

وكان الوجه أن يقول : مَوْلَى مَوَالٍ ، ويُلْغِي [1] الياء لسكونها وسكون التنوين . فلما اضطر الى تحريكها لم يصرف [2] لتمام حركات البناء المانع من الصرف .

وقال آخر [3] :

قــد عَجِبتْ مِنِّي ومنْ يُـعَيْـلِيَـا
لمــا رأَتْنِي خَلَقــاً مُقْلَوْلِيَــا [4]

أراد : « من يُعَيْـلٍ » . والكلام [5] فيـه كالكـلام في الـذي قبله [6] ؛ لأن « يُعَيْلِيَ » لا ينصرف مِثالُه من الصحيح ؛ لأنه يُفَيْعِلُ ،

= ١٤٣/١ والشعر والشعراء ١٨٩/١ وطبقات ابن سلام ١٧ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٩ والموشح ١٤٩ ؛ ١٥٧ ؛ ١٥٨ وشرح ابن يعيش ٦٤/١ والوساطة ٨ واللسان (عرا) ٢٧٥/١٩ (ولي) ٢٩٠/٢٠ والدرر اللوامع ١٠/١ وعجزه بلا نسبة في همع الهوامع ٣٦/١ وانظر قصة هذا البيت في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٦ ـ ١٧.

(١) ق ت : « ويلقي » . وفي س : « وتلغي » .

(٢) ت : « تنصرف » .

(٣) كلمة : « آخر » ليست في ق .

(٤) البيتان نسبا للفرزدق في الدرر اللوامع ١١/١ وكذلك نسبهما إليه الشيخ النجار في هامش الخصائص ٦/١ وهو وهم وليسا في ديوانه . وهما بلا نسبة في المقتضب ١٤٢/١ وسيبويه والشنتمري ٥٩/٢ واللسان (علا) ٣٢٨/١٩ (قلا) ٦٢/٢٠ والمنصف ٦٨/٢ ؛ ٦٧/٣ والعيني على هامش الخزانة ٣٥٩/٤ وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٧/٤ والأول منهما في المنصف ٧٩/٢ وهمع الهوامع ٣٦/١ وفي ق : « ومن بعيلها » تحريف .

(٥) س : « فالكلام » .

(٦) س ت : « في البيت الذي قبله » .

وهو تصغير : « يَعْلَى » .

وربما حملهم على هذا الفرارُ من (١) الزِّحاف في الشعر ، وإن كـان البيت يتقوَّمُ في الإنشـاد (٢) على ما ينبغي أن يكـون عليه الكلام (٣) .

فمن ذلك قول المتنخِّل :

أبيتُ على مَعَـارِيَ فـاخــراتٍ بهنَّ مُلَوَّبٌ كَــدَمِ العِبَـاطِ (٤)

ولو أُنشد : على معارٍ ، لكان مستقيماً (٥) ، غير أنه يصير (٦) مُزَاحَفاً ؛ لأن الجُزْءَ (٧) على : « مُفَاعَلَتُنْ » من الوافر ، فيسكُن خامِسُه ويصير على : « مَفَاعِيلُنْ » .

ويسمى هذا الزحاف : العَصْب .

---

(١) كلمة : « الفرار من » ساقطة من ح .

(٢) ي ح ت س : « بالإنشاد » .

(٣) ت : « الكلام عليه » .

(٤) البيت للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين ١٢٦٨ وجمهرة أشعار العرب ٥٩٧ واللسـان (لوب) ٢٤٣/٢ (عـرا) ٢٧٥/١٩ والدرر اللوامـع ١١/١ وسيبويـه والشنتمري ٥٨/٢ والمنصف ٦٧/٣ والحماسة بشرح المرزوقي ٩٩٣ والمحكم ١٦٧/٢ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢٠٨ وأساس البلاغة ٣٥٦/٢ ورسالة الغفران ٣٦٩ والشعر والشعراء ٩٩/١ وتاج العروس (عبط) ١٨٠/٥ وبلا نسبة في المنصف ٦٧/٢ ؛ ٧٥/٢ والخصائص ٣٣٤/١ ؛ ٦١/٣ والمحكم ٣٤٧/١ واللسان (عبط) ٢٢١/٩ وفي بعض هذه المصادر : « معاري واضحات » .

(٥) س ت : « لكان البيت مستقيماً » .

(٦) ح : « لم يصر » !

(٧) ق ي ح : « الجر » تحريف .

وذكر المازنيُّ (١) أنه سمع أعرابياً ينشد (٢) :

أبيتُ على مَعَـارٍ فاخـراتٍ . . . .

واحتمل قبح الزحاف ، لاستواء الإعراب .

وقال آخر :

ما إنْ رأيتُ ولا أرى في مُدَّتي كَجَوَارِيٍ يَلْعَبْنَ في الصحراءِ (٣)

فجمع بين ضرورتين ، أحدهما (٤) : أنه كسر الياء في حال الجرّ . والثانية : أنه صَرَفَ ما لا ينصرف .

وقد يُنْشَد هذا البيت بالهمز : « كجواريءٍ » . وأنا مبين ذلك في باب البدل من ضرورة الشاعر ، إن شاء الله تعالى .

ومن ذلك قوله :

. . . . سماءُ الإله فوقَ سَبْعِ سَمَائِيَا (٥)

---

(١) يقول المازني في المنصف ٢/ ٦٧ : « فهذا إنشاد بعض العرب ، وهو غلط ؛ لأنه لو أنشده : معار فاخرات ، لم ينكسر الشعر ، ولكن الذين أنشدوه مفتوحاً استنكروا قبح الزحاف ، ونفرت عنه طبائعهم مسكناً مخافة كسر الوزن . وأما الجفاة الفصحاء فلا يبالون كسر البيت ، لاستنكارهم زيغ الإعراب » .

(٢) ح : « ينشد هذا البيت » .

(٣) البيت في شرح ابن يعيش ١٠/ ١٠١ وخزانة الأدب ٣/ ٥٢٦ « بالصحراء » .

(٤) في ت : « إحداهما » .

(٥) عجز بيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ق ٣٢/ ٤ ص ٣٧ وصدره : « له ما رأت عين البصير وفوقه » ، وهو كذلك في خزانة الأدب ١/ ١١٩ واللسان (سما) ١٩/ ١٢٢ والمقتضب ١/ ١٤٤ وعجزه في سيبويه والشنتمري ٢/ ٥٩ والخصائص ١/ ٢١١ ؛ ٢/ ٣٣٣ والمنصف ٢/ ٦٨ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٢١ .

فأتى بثلاثة أوجهٍ من الضرورة ؛ منها : أن « سماء » ونحوها يَجمع على « سَمَايَا » ، كما تجمع « مَطِيَّة » على « مطايا » ، و « حَظِيَّة » على « حَظَايَا » ، فجمعه على « سَمَائِي » كما تجمع « سحابة » على « سحائب » ، وإنما يُجمع هذا الجمع في الصحيح دون المعتلّ .

ثم حَرَّكَ [1] في حال الجرّ ، وكان حكمه أن يقول : « سبع سَمَاءٍ » ، كما تقول [2] : «سبع جَوَارٍ » ، بحذف الياء لدخول التنوين .

والثالث : أنه جمع « سماءة » على « سَمَائِي » ، كما تجمع « سحابة » على « سحائب » . والعرب لا تجمع « سماءة » على هذا الجمع ، إنما تقول [3] : « سَمَاءَةٌ » و « سَمَاءٌ » ، كما تقول : «سَمامة » و « سَمام » ؛ مثل : « تَمْرَةٍ » و « تَمْرٍ » و « سَماوة » و « سَمَوات » ، كما تقول : « سَمامة » و «سَمامات » .

على أن جماعة من النحويين ، منهم : يونس [4] ، وعيسى بن عمر [5] ، والكسائي ، يَرَوْن أن ما كان من المعتل الذي لا ينصرف إذا سمي به ، يُجْعَلُ خفضُهُ كنصبه من [6] غير ضرورة ، بل هو الحقُّ

---

(١) س : « وحرك » .
(٢) س ت : « يقال » .
(٣) س : « يقولون » .
(٤) هو يونس بن حبيب البصري ، أخذ عنه سيبويه وحكى عنه كثيراً في كتابه . توفي سنة ١٨٣هـ . انظر ترجمته في نزهة الألباء ٤٩ ومصادر أخرى في هامشه .
(٥) هو عيسىٰ بن عمر البصري الثقفي ، أخذ عنه الخليل بن أحمد ، توفي سنة ١٤٩هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٧٤ ومصادر أخرى في هامشه .
(٦) س : « في غير ضرورة » .

عندهم ؛ فيقولون في رجل اسمه « جَوَارٍ » : « مررتُ بجَوَارِيَ » . قِيلَ : ولا ضرورة عندهم فيه (١) .

ومن ذلك : قَطْعُ ألف الوَصْل . وأكثر ما يكون في أوَّل النصف الثاني من البيت . قال حسان (٢) :

لَتَسْمَعُنَّ وَشِيكـاً في ديـارِكُـمْ   أَللَّهُ أكبرُ يـا ثَارَاتِ عُثْمَـانَا (٣)

فقطع الألف (٤) في قوله : «ألله أكبر » (٥) .

وقال آخر (٦) :

ولا يُبَادِرُ في الشِّتَاءِ وَلِيدُنَـا   أَلْقِـدْرُ يُنْزِلُهـا بغيـرِ جِعَـالِ (٧)

وكان بعض النحويين يزعم أن الألف واللام للتعريف هما جميعاً

---

(١) هذه الفقرة من أول قوله « على أن جماعة من النحويين » إلى هنا ، ساقط من س ت .

(٢) س ت : « حسان بن ثابت » .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤١٠ وخزانة الأدب ٣/ ٢٣٨ ومادة (وشك) من اللسان ١/ ٤٠٥ والتاج ٧/ ١٩٢ وفي س : « في ديارهم » مثل بعض المصادر . وفي ي : « لتشتهن » وهو تحريف .

(٤) س : « ألف الوصل » .

(٥) كلمة : « أكبر » ليست في س ت .

(٦) ق : « الآخر » .

(٧) ذكر البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤/ ١٨٧ أن ابن عصفور نسب هذا البيت للبيد العامري . وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٢/ ٢٧٤ والتمام في شرح أشعار هذيل ٤٤ والدرر اللوامع ٢/ ٢٣٧ واللسان (جعل) ١٣/ ١١٨ والكامل للمبرد ٣/ ٧٥ والتنبيهات على أغاليط الرواة ١٥٨ وإيضاح الوقف ١/ ٤٥٨ وعبث الوليد ٢١٩ والقوافي للتنوخي ٧٢ .

بمنزلة « قد » ، وأن الألف قد كان حكمها أن لا تحذف في الكلام ، غير أنهم حذفوها ، لما كثرت (١) استخفافاً (٢) ، لا على أنها ألف وصل .

وقائل هذا ابن كَيْسَانَ (٣) . واحتج بقطعهم (٤) إياها في أوائل الأنصاف الأخيرة من الأبيات .

ولا حجة له في هذا (٥) عندي ؛ لأنهم قد يقطعون غير هذه الألف . من ذلك (٦) قول الشاعر :

لا نَسَبَ اليومَ وَلَا خُلَّةً إِتَّسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ (٧)

فقطع ألف « اتسع » ، وليس (٨) هي مع اللام .

---

(١) ح : « لما كررت » . وفي ي : « كما كثرت » تحريف .

(٢) س : « استخفافاً لما كثرت » .

(٣) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي ، كان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين ؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب . توفي سنة ٢٩٩هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٣/ ٥٧ ومصادر أخرى في هامشه .

(٤) ت : « بعضهم » تحريف .

(٥) س : « في ذلك » .

(٦) س ت : « فمن ذلك » .

(٧) البيت لأنس بن العباس بن مرداس السلمي ، أو لأبي عامر جد العباس بن مرداس في العيني على هامش الخزانة ٢/ ٣٥١ والدرر اللوامع ٢/ ١٩٨ ؛ ٢/ ٢٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٠٥ وبعده : « ويقال أبو عامر جد العباس بن مرداس . قال المصنف : وهو الصواب » . وينسب لأنس وحده في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٩ وشرح ابن يعيش ٢/ ١٠١ وبلا نسبة في العيني ٤/ ٥٦٧ وعبث الوليد ٢١٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٠١ وشرح ابن يعيش ٢/ ١١٣ ؛ ٩/ ١٣٨ وشرح المرزوقي على الحماسة ٢/ ٩٦٧ والكامل للمبرد ٣/ ٧٥ ومغني اللبيب ١/ ٢٢٦ وشرح شواهد المغني ٣١٢ وصدره بلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٤٤ .

(٨) س : « وليست » .

وإنما يكثر هذا في النِّصف الأخير ؛ لأنهم كثيراً يسكتون على النصف الأول ، فيصير كأنه مبتدأ . قال قيس بن الخطيم :

إذا جَاوَزَ الإثْنَيْنِ سِرٌّ فسإنّه　　بِنَشْرٍ وَإفْشَاءِ الحَدِيثِ قَمِينُ (١)

فقطع الألف من « الاثنين » (٣) في حشو البيت قبل النصف الأخير (٢) .

فإن قال قائل : إذا جاز في الشعر قطعُ ألف الوصل ، وهي زيادة (٤) ، فَلِمَ لا يجوز مَدُّ المقصور عندكم ، وقد قلتم إن الذي أَبْطَلَ مَدَّ المقصور أنه زيادةٌ ، وليس للشاعر أن يزيد في الكلام ما ليس منه ؟ (٥)

فإن الجواب في ذلك : أن ألف الوصل قد يكون لها حال تثبت فيها ، وهي أن تكون مبتدأً بها (٦) ، فإذا اضطر الشاعر ردّها إل حال قد كانت لها ، كما يصرف ما لا ينصرف فيردّه إلى أصله في الصرف . وليس كذلك مدّ المقصور ؛ لأنه لا أصل له في ذلك (٧) . فاعرف ذلك إن

---

(١) البيت في ديوانه ق ١٣ / ١ ص ١٠٥ ونوادر أبي زيد ٢٠٤ والحماسة البصرية ٢ / ٦٣ وحماسة البحتري ٢٢٦ وحماسة الخالديين ١ / ٢٣ واللسان (قمن) ١٧ / ٢٣٧ وابن يعيش ٩ / ١٩ وينسب لجميل بن معمر في لباب الآداب ٢٤٠ وهو في ديوانه ص ٢٠٠ وفي صدره روايات مختلفة في بعض هذه المصادر .

(٢) س ت : « فقطع ألف اثنين » .

(٣) ت : « الآخر » تحريف .

(٤) ح : « وهو زيادة » !

(٥) جملة : « ما ليس منه » ساقطة من س .

(٦) ق س ت : « وهي أن يبتدأ بها » .

(٧) س ت : « في المد » .

شاء الله تعالى [1] .

وقد تزيد العربُ في الشعر [2] ياء في الجمع ، فيما ليس حكمه أن يجمع بالياء ؛ نحو قولهم : « مَسْجِد وَمَسَاجِيد » في الشعر [3] ، و «دِرْهَم وَدَرَاهِيم » و « صَيْرَف وَصَيَارِيف » [4] . قال الفرزدق :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَا في كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفْيَ الدَّرَاهِيم تَنْقَادُ الصَّيَارِيف [5]

وإنما الوجه في الكلام : نفي الدراهم والصيارف [6] ، وإنما زاد [7] الياءَ ها هنا ؛ لأن دخولها في الجمع في غير الضرورة على وجهين ، أحدهما : أن يكون الاسم الواحد على خمسة أحرف ، ورابعُهُ

---

(١) كلمة : « تعالي » ليست في س ت .

(٢) كلمة : « في الشعر » ليست في ت .

(٣) كلمة : « في الشعر » ليست في س .

(٤) س : « وصياريف في الشعر » .

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٧٠ والشنتمري ١/ ١٠ وعبث الوليد ٢٧ وفيهما : « الدراهم » وهي رواية ق . وهو له بروايتنا هنا في خزانة الأدب ٢/ ٢٥٥ والعيني على هامش الخزانة ٣/ ٥٢١ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨ والكامل ١/ ٢٥٣ وجمهرة اللغة ٢/ ٣٥٦ وبرواية : « الدنانير » في سيبويه ١/ ١٠ وهو بلا نسبة في اللسان (هجر) ٤/ ٤٣٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٣ والوساطة ٤٦٨ وأسرار العربية ٤٥ والمقتضب ٢/ ٢٥٨ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥٨٦ وشمس العلوم ٢/ ١١٨ والعمدة ٢/ ٢١٢ وشواهد التوضيح ٢٣ وأمالي ابن الشجري ١/ ١٤٢ ؛ ٢/ ٩٣ ؛ ٢/ ١٥٧ والإنصاف ١٦ ؛ ٧٩ وتلقيب القوافي لكيسان ٦٣ وعجزه بلا نسبة كذلك في شرح الحماسة للمرزوقي ١٤٧٧ والخصائص ٢/ ٣١٥ والأشموني ٢/ ٢٨٩ .

(٦) س ت : « في الكلام الدراهم الصيارف » !

(٧) ت : « أراد » تحريف .

حرف زائد من حروف[1] المدّ واللِّين ، فتقلبه ياءً[2] في الجمع ؛ كقولهم : « صندوق وصناديق » ، و«قِنْدِيل وَقَنَادِيل » و« كِرْبَاس وَكَرَابِيس »[3] .

والوجه الثاني : أن يكون الاسم الواحد على خمسة أحرف أو أكثر ، وليس رابعه حرفاً من حروف المدّ واللِّين ، فيحذف من الواحد حرف ، حتى يبقى الاسم على أربعة أحرف[4] ، ثم يجمع فإذا جمع فأنت مخيَّر بين التعويض من المحذوف وبين[5] تركه ؛ فمن ذلك أنك إذا جمعت « فَرَزْدَق» حذفت القاف منه ؛ لأنه على خمسة أحرف ، فبقي : «فَرَزْد »[6] ، فتجمعه على : «فَرَازِد » ، وإن شئت عوَّضت من القاف المحذوفة الياءَ ، فقلت : « فَرَازِيد » . وكذلك لو جمعت «مُنْطَلِق »[7] جمع[8] التكسير ، لجاز أن تقول : « مَطَالِق وَمَطَالِيق »[9] تعوِّض الياء[10] من النون المحذوفة في « مُنْطَلِق » ؛ فإذا

(١) ق : « حرف » تحريف .

(٢) كلمة : « ياء » ساقطة من س .

(٣) بعده في ت : « وفرزان وفرازين » . والكرابيس هي الثياب الخشنة . انظر : الصحاح للجوهري (كربس) ٢/ ٩٦٧ .

(٤) عبارة س ت : « من الواحد حتى يبقي على أربعة أحرف » .

(٥) يكرر السيرافي « بين » مع الاسم الظاهر ، وهو ما عده الحريري في كتابه : « درة الغواص في أوهام الخواص » ٣٦ من اللحن .

(٦) عبارة : « لأنه على خمسة أحرف فبقي فرزد » ساقطة من س .

(٧) س ت : « منطلقاً » .

(٨) ق : « جمعت » تحريف .

(٩) س : « مطاليق ومطالق » .

(١٠) كلمة : « الياء » ساقطة من ق ي .

اضطرَّ الشاعرزاد هذه الياء التي تزاد للتعويض ، في غير التعويض ، لأنها جميعاً ليس في أصلها ياء ، فتكون الضرورة بمنزلة التعويض .

ومن ذلك أنهم يزيدون (١) النونَ الخفيفةَ والثقيلةَ في الشعر في غير الموضع الذي ينبغي أن تزاد فيه . وذلك أن موضع زيادتهما فيما لم يكن واجباً ؛ مثل : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والجزاء ؛ كقولك : « اضْرِبنَّ زَيداً » و« لَا تَأْتِيَنَّ بَكْراً » (٢) و« هل تقومَنَّ (٣) عندنا » ؟ و« إما تَذْهَبَنَّ (٤) أذهبْ معك » و«لَئِنْ أَتَيْتَنِي لأُكْرِمَنَّكَ » .

ولا يجوز أن تقول : « أنا أَقُومَنَّ إليك » ؛ لأن هذا واجب . وقد قال الشاعر ، ويقال إنه (٥) لجذِيمَةَ الأبرش :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ
فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ ... مِن كَلَالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا (٦)

---

(١) ح ت س : « أنهم قد يزيدون » .
(٢) س : « اضربا بكراً ولا تأتيا بكراً » !
(٣) س ت : « تقيمن » .
(٤) س : « تذهبا » !
(٥) ي ح : « ويقال هي » . وفي ت : « ويقال إنها » .
(٦) البيتان في خزانة الأدب ٤/ ٥٦٧ والعيني على هامش الخزانة ٣/ ٣٤٤ وشرح شواهد المغني ١٣٤ ـ ١٣٥ والأول في كتاب سيبويه والشنتمري ٢/ ١٥٣ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٣٢٨ ونوادر أبي زيد ٢١٠ ولسان العرب (شمل) ١٣/ ٣٨٩ والعمدة ٢/ ٢١٢ والزينة للرازي ١/ ٨٩ وهو بلا نسبة في المقتضب ٣/ ١٥ ومغني اللبيب ١/ ١٣٥ ؛ ١/ ١٣٧ ؛ ١/ ٣٠٩ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٤٣ والدرر اللوامع ٢/ ٩٩ والتمام في تفسير أشعار هذيل ٢١٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠ والإيضاح للفارسي ٢٥٣ والبيان لابن الأنباري ٢/ ٦٣ والثاني في اللسان (فتا) ٢٠/ ٤ وفيه روايات مختلفة في بعض هذه المصادر .

فأدخل النون في (١) : « تَرْفَعَنَّ (٢) » ، وهي (٣) واجبة .

وقال بعض النحويين : إنما (٤) أدخلها في هذا الموضع بسبب (ما) ؛ لأنها في لفظ (ما) الجحد ، فأشبهت (٥) ـ وإن كانت مُوجَبَةً ـ المنفيَّ لفظا .

قال أبو سعيد : وعندي فيه وجه آخر ، وهو أن « رُبَّ » تدخل للتقليل ، وما كان مُقَلَّلاً فهو كالمنفي ، حتى إنهم يستعملون «قَلَّ » في معنى : « ليس » .

قال (٦) :

أُنِيخَتْ فَـأَلْقَتْ بَلْدَةً فـوقَ بَلْدَةٍ   قَلِيلٍ بها الأصواتُ إلا بُغَامُهَا (٧)

أي ليس بها صوتٌ إلا بُغَامُها (٨) ، فلما أشبهت «رُبَّ » بالتقليل

---

(١) ح ت س : « علي » .
(٢) س : « ترفعاً » !
(٣) هامش ب : « أي الكلمة التي هي ترفعن » .
(٤) س ت : « إنه إنما » .
(٥) ق : « فأشبهت ترفعن » . وفي س : « فأشبهت الكلمة التي هي ترفعاً » !
(٦) ح ت س : « قال الشاعر » .
(٧) البيت لذي الرمة في ديوانه ق ٨٢/ ١٣ ص ٦٣٨ وسيبويه والشنتمري ١/ ٣٧٠ وخزانة الأدب ٢/ ٥١ ومقاييس اللغة ١/ ٢٩٨ ومادة (بلد) من اللسان ٤/ ٦٣ والتاج ٢/ ٣٠٦ ومادة (بغم) من اللسان ١٤/ ٣١٨ والتاج ٨/ ٢٠٣ ومادة (أل) من التاج ٧/ ٢١٢ وغير منسوب في المقتضب ٤/ ٤٠٩ ومغني اللبيب ١/ ٧٢ والأشموني ٢/ ١٥٦ وشرح شواهد المغني ٧٨ .
(٨) عبارة : « أي ليس بها صوت إلا بغامها » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

الذي فيها المنفيُّ ، أدخلوا النون على الفعل الذي بعدها (١) ، كما أدخلوها على ما بعد حرف النفي .

ومن ذلك أنهم يقولون : « أَنَا » إذا وقفوا عليه . ومنهم من يقول : « أَنَهْ » فإذا وَصَلُوا حذفوا الألف والهاء ، فقالوا (٢) : «أَنَ قمتُ » ، بحذف الألف وفتح النون ؛ لأن الألف المزيدة إنما كانت لبيان حركة النون ، وكذلك الهاء ، فإذا وصلت بانت الحركة ، فاستغنى (٣) عن الألف .

وربما (٤) اضطر الشاعر فيثبتها وهو واصلٌ . قال الشاعر (٥) :

أَنَـا سَيْفُ العَشِيرَةِ فـاعـرِفُـونِي ... حُمَيْدٌ قَدْ تَـذَرَّيْتُ السَّنَامَـا (٦)

وقال الأعشى :

فكيفَ أَنَـا وَانْتِحَـالِي القَــوَافِيَ (م) بعد المَشِيبِ كَفَى ذاكَ عَارَا (٧)

---

(١) ح : « بعد هذا » تحريف .

(٢) ق : « فقال » تحريف .

(٣) س ت : « واستغنى » .

(٤) ت : « فربما » .

(٥) عبارة : « قال الشاعر » ساقطة من ت .

(٦) البيت لحميد بن حريث بن بحدل في خزانة الأدب ٢/ ٣٩٠ وهو غير منسوب في شرح ابن يعيش على المفصل ٣/ ٩٣ ؛ ٩/ ٨٤ .

(٧) البيت في ديوانه ق ٥/ ٦٨ ص ٤١ واللسان (نحل) ١٤/ ١٧٤ والمقاييس ٥/ ٤٠٣ والكامل للمبرد ٢/ ٣٧ وقال بعد أن ذكره : « والرواية الجيدة : فكيف يكون انتحال القواف بعد المشيب » ، وشرح المرزوقي للحماسة ٢/ ٧٠٩ والصحاح (نحل) ٥/ ١٨٢٧ وبلا نسبة في شرح ابن يعيش للمفصل ٤/ ٤٥ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠ .

وكان أبو العباس ينكر هذا [١] ، وينشد بيت الأعشى : « فكيف يكون انتحالي القوافي » [٢] ، ولم ينشد [٣] البيت الأول .

فإن قيل [٤] : كيف يكون هذا ضرورة ، وفي [٥] القرّاء مَنْ [٦] يثبت هذه الألف في الوصل ، فيقرأ [٧] : ﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ ﴾ [٨] ، وما كان في القرآن مثلُه ، لا يُقال له ضرورة ؟ [٩]

قيل له : يجوز أن يكون هذا القارىء وصل في نِيَّةِ الوقف ، كما قرأ بعضهم : ﴿ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ [١٠] و ﴿ ما أَدْرَاكَ ماهِيَهْ ، نَارٌ حَامِيَه ﴾ [١١] ، فأثبتوا هاءات الوقف في الوصل على نية الوقف ، وإن كان الفصلُ بين النطقين [١٢] قصير الزمان .

---

(١) انظر : الكامل لأبي العباس المبرد ٢/ ٣٧ والحاشية السابقة .
(٢) كلمة : « القوافي » ساقطة من ت .
(٣) ت : « ولم يكن ينشد » .
(٤) ت : « فإن قال قائل » .
(٥) ب ق ي : « في » !
(٦) ب ق ي : « القرآن » تحريف .
(٧) ح : « فقرأ » .
(٨) سورة الممتحنة ٦٠/ ١ .
(٩) عبارة : « لا يقال له ضرورة » ساقطة من س ت .
(١٠) سورة الأنعام ٦/ ٩٠ وفي ب ق ي ح خلط لهذه الآية بآية سورة الشورى ٤٢/ ٢٣ ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ . وفي التيسير للداني ١٠٥ : « وحمزة والكسائي يحذفان الهاء في الوصل خاصة ، والباقون يثبتونها ساكنة في الحالين » .
(١١) سورة القارعة ١٠١/ ١٠ - ١١ وفي التيسير للداني ٢٢٥ : « قرأ حمزة : ما هي ، بغير هاء في الوصل ، والباقون بإثباتها في الحالين » .
(١٢) ق : « وإن كان بلغ العرض بين النطقين » تحريف .

بابُ الحذف (١)

[قال أبو سعيد : (٢)]

اعلم أن الشاعر يَحْذِف ما لا يجوز حَذْفُهُ في الكلام ، لتقويم (٣) الشعر ، كما يزيد (٤) لتقويمه .

فمن ذلك : ما يحذفه من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدّد ، كقول امرىء القيس ، أو غيره :

لا وَأَبِيكِ ابنةَ العَامِرِيِّ (م) لَا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ (٥)

---

(١) ت : « هذا باب الحذف » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) ح : « ليقوم » .

(٤) ب ق ح : « يريد » تصحيف .

(٥) البيت في ديوان امرىء القيس ق ٢٩/ ٢ ص ١٥٤ والعمدة ١/ ١١٠ والشعر والشعراء ١/ ١٢٢ والعيني علي الأشموني ١/ ٣٢ وخزانة الأدب ١/ ١٨٠ ؛ ٤/ ٤٨٩ وشرح القصائد السبع ٤٤ وشرح شواهد المغني ٢١٧ وقال عنه : « لامرىء القيس بن حجر فيما ذكر أبو عمرو والمفضل وغيرهما . وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم » ! والقوافي للتنوخي ١٠٢ والكافي للتبريزي =

وكقول طرفة :

أَصَحَوْتَ اليومَ أم شَاقَتْكَ هِرْ ومن الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ (١)

فأكثر الإنشاد في هذا حَذْفُ (٢) أحد الحرفين ، لتتشاكل أواخر الأبيات ، ويكون على وزن واحد ؛ لأنك إذا قلت : « لَا يَدَّعِي القومُ أَنِّي أَفِرْ»، صار آخر جزء من البيت : « فَعِلْ » في وزن العروض ؛ لأنه من المتقارب من الضرب الثالث . وإذا شُدِّدَ (٣) الراء صار آخر أجزائه : «فَعُولُ » (٤) من الضرب الثاني من المتقارب ، فهو مضطرٌ إلى حذف أحد الحرفين ، لاستواء الوزن ، ومطابقة البيت لسائر أبيات القصيدة ، ألا تراه يقول بعد هذا :

تـميـمُ بـنُ مُـرٍّ وأشـيـاعُـهـا وَكِنْـدَةُ حَوْلِي جَميعاً صُبُرْ (٥)

فهذا من الضرب الثالث لا غيرُ ، ولم يكن بالجائز أن (٦) يأتي في

= ١٦٥ وينسب لابن الرومي في شرح المضنون به على غير أهله ٥٠٥ وهو غير منسوب في مغني اللبيب ١/ ٢٤٩ والعجز في الشعر والشعراء ١/ ٩٦ .

(١) مطلع قصيدة لطرفة في ديوانه ق ٢/ ١ ص ٤٥ وهو بلا نسبة في التمام لابن جني ٢١٨ والكامل للمبرد ٤/ ٩ والخصائص ٢/ ٢٢٨ وصدره بلا نسبة كذلك في الاشباه والنظائر ١/ ١٥٩ .

(٢) ت: « بحذف » .

(٣) ت : « وإذا شددت » .

(٤) ح : « على فعول » .

(٥) البيت في ديوان امرىء القيس ق ٢٩/ ٣ ص ١٥٤ والعمدة ١/ ١١١ والشعر والشعراء ١/ ١١٥ والمقتضب ٣/ ٣٦٣ وخزانة الأدب ١/ ١٨١ ؛ ٤/ ٤٨٩ والقوافي للتنوخي ١٠٢ والعقد الفريد ٥/ ٥٠٦ والعجز له في ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ والشعر والشعراء ١/ ٩٧ وبلا نسبة في العمدة ١/ ١٠٢ .

(٦) ح س ت : « بالجائز له أن » .

قصيدة واحدة [1] بأبيات من ضربين .

ومن ذلك : [2] تخفيف المشدّد وتسكينُهُ ، مع حذف حرف بعده ، كقولهم في : « مُعَلًّى » : «مُعَلْ » ، وفي : « عَنِّي » : « عَنْ » . قال الشاعر وهو الأعشى :

لَعَمْرُكَ مـا طـولُ هـذا الـزَّمَنْ   على المـرءِ إلا عَنَاءٌ مُعَنْ [3]

أراد : مُعَنًّى ، فحذف الياء وإحدى النونين .

وقال أيضاً في هذه القصيدة :

وَعَـهْـدُ الـشَّـبَـابِ وَلَـذَّاتُـهُ   فإن يَكُ ذَلِكَ قد زَال عَنْ [4]

يريد : عَنِّي .

وقال لبيد :

وقَبِيـلٌ مـن لُكَيْـزٍ شـاهِـدٌ   رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابنِ المُعَلْ [5]

---

(1) كلمة : « واحدة » ساقطة من س ت .

(2) ت : « ومن ذلك أيضاً » .

(3) البيت في ديوانه ق ٢/١ ص ١٣ .

(4) البيت في ديوانه ق ٢/١١ ص ١٤ وفي ح ت س : « بان » . وهي كذلك في هامش ب .

(5) البيت في ديوانه (ذيل) قصيدة ٢٦/ ٢ ص ١٩٩ وسيبويه والشنتمري ٢/ ٢٩١ ومجاز القرآن ٢/ ١٦٠ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٧٣ وطبقات ابن سلام ٣٨٤ ومادة (رجم) من اللسان) ١٥/ ١٢٠ والتاج ٨/ ٣٠٥ والبيان والتبيين ١/ ٢٦٦ وعجزه في الخصائص ٢/ ٢٩٣ وفي ق ح س ت : « حاضر » بدلاً من : « شاهد » . وهو في هامش ب .

أراد : المُعَلَّى .

وأول هذه القصيدة :

إنَّ تَقْـوَى رَبِّنـا خَيْـرُ نَفَـلْ   وبـإِذْنِ اللّهِ رَيْثِي وَعَجَلْ (١)

وإذا كان (٢) ما ذكرنا من الحذف جائزاً ، فحذفُهُم ياءَ المتكلم ، وتسكينُ ما قبلها أَجْوَزُ ، كما قال لبيد في البيت الذي أنشدته (٣) : « رَيْثِي وَعَجَلْ » أراد : عَجَلِي .

وقد يحذفون أيضاً من القصائد المطلقة ، على إنشاد من ينشدها بالوقف ، الحذف الذي ذكرناه في المقيد . قال النابغة :

إذا حَـاوَلْتَ في أَسَـدٍ فُجُـوراً   فإنِّي لستُ منكَ ولستَ مِنْ (٤)

أراد : مِنِّي . والقصيدة مطلقة ، وإنما هذا إنشاد بعضهم .

ومن ذلك : الترخيم ، والترخيم على ثلاثة أوجه ؛ أولها : ترخيم النداء ، وهو أن تحذف (٥) من آخر الاسم المنادى تخفيفاً ما تقف على تَقَصِّيه (٦) في باب الترخيم . غير أنَّا نذكر ما يتصل به ضرورة الشاعر .

---

(١) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ق ٢٦ / ١ ص ١٧٤ وانظر مصادر أخرى في ص ٣٨١ منه .

(٢) س ت : « فإذا كان » .

(٣) ح س ت : « أنشدناه » .

(٤) البيت في ديوانه ق ٤٤ / ١٤ ص ١٩٩ وسيبويه والشنتمري ٢ / ٢٩٠ وفي الديوان : « منّي » .

(٥) ح س ت : « يحذف » .

(٦) ت : « على تقصيه إن شاء اللّه تعالى » .

وهذا الترخيم يجيء على ضربين ؛ أحدهما : أن تَحْذِف [1] من آخر الاسم المنادى ما يجوز حذفه ، ويبقى سائر الاسم على حاله ، كقولك في ترخيم « حَارِث » : « يا حَارِ » ، وفي « حَنْظَلَة » : « يَا حَنْظَلَ » ، وفي « هِرَقْل » : « يا هِرَقْ » بتسكين القاف .

والضرب الثاني : أن تَحْذِفَ [2] للترخيم ما يجوز حذفُهُ ، وَتَجْعَلَ [3] باقي الاسم كاسم غير مرخَّم ، فتجريه في النداء على ما ينبغي للاسم المفرد غير المرخم ؛ كقولك في « حارث » : « يا حارُ » ، وفي « حنظلة » : « يا حَنظَلُ » وفي « هرقل » : « يا هِرَقُ » .

وهذا الترخيم إنما يكون في النداء ، فإذا اضطر الشاعر فليس بين النحويين خلاف أنه جائز له في غير النداء، على أنه يجعله اسماً مفرداً، ويعربه بما يستحقه [4] من الإعراب ، فيقول : « هذا حَنْظَلٌ » و «مررت بحَنْظَلٍ » و «رأيت حَنْظَلاً » . قال الشاعر :

ألا هَلْ لهذا الدَّهْرِ من مُتَعَلَّلِ
عَنِ الناسِ مهما شاء بالناسِ يَفْعَلِ
وهذا رِدَائِي عنده يَسْتَعِيْرُه
لِيَسْلُبَنِي عِزِّي أمَالِ بن حَنْظَلِ [5]

(1) ي : « نحذف » . ت : « يحذف » .
(2) ت : « يحذف » .
(3) ت : « ويجعل » .
(4) س ت : « يستحق » .
(5) البيتان للأسود بن يعفر في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٣٢ والأول منهما في سيبويه والشنتمري ١/ ٤٣٧ والثاني في نوادر أبي زيد ١٥٩ وقد سقطت من ق كلمة : « ألا » في البيت الأول .

وقد اختلف النحويون في الوجه الأول من الترخيم في غير النداء لضرورة الشعر [1] ، كقولك : « هذا حنظلَ قد جاء » و« هذا هِرَقْ قد جاء » [2] ، و« مررت بهرقْ وحنظلَ » ، تحذف آخره وتبقي ما قبل المحذوف على حاله ؛ فكان سيبويه وغيره من المتقدمين البصريين والكوفيين يجيزونه .

وأنشدوا في ذلك أبياتاً ، منها :

خُذُوا حِذْرَكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ واحفَظُوا أواصِرَنا والرَّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ [3]

ففتح الميم من « عِكْرِمَ » ؛ لأنه أصله : « عِكْرِمَةُ » ، فحذف الهاء ، وبَقَّى الميم على حالها .

وأنشدوا أيضاً : [4]

ألا أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا وأَضْحَتْ منكَ شاسِعَةً أُمَامَا [5]

---

(١) س : « الشاعر » .

(٢) س ت : « قد أقبل » .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢١٤ وسيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٣ وخزانة الأدب ١/ ٣٧٣ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٢٩٠ وفي جميع هذه المصادر : « خذوا حظكم » ، وهي في هامش ب عن نسخة . وفي بعضها : « واذكروا » كما في ح س ت . وفي ي : « عكرمة » تحريف . وفي ح : « عواصرنا » تحريف .

(٤) في ت : « وأنشدوا في ذلك أيضاً » .

(٥) البيت لجرير في ديوانه ص ٥٠٢ وروايته فيه :

أصبح حبل وصلكم رماماً وما عهد كعهدك يا أماما

وهو لجرير كذلك في نوادر أبي زيد ٣١ وخزانة الأدب ١/ ٣٨٩ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٢٨٢ ؛ ٤/ ٢٨٣ ؛ ٤/ ٣٠٢ وسيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٣ وأمالي ابن الشجري ١/ ١٢٦ وبلا نسبة في التوجيه للرماني ٢٦٧ وما يجوز للشاعر =

أراد : أُمامة ، فحذف الهاء وبَقَّى الميم على حالها (١) ، وهي غير مناداة .

وأنشدوا أيضاً لابن أحمر :

أبـو حَـنَشٍ يُـؤَرِّقُـنِي وَطَـلْقٌ وَعَـبَّـادٌ وآوِنَـةً أُثَـالاَ (٢)

فذكر سيبـويه أن : « أثـالا » (٣) معطوف على : « أبـو حنش وطَلْق » ، غير أنه قد حذف (٤) الهاء منه ، وأصله : « أثالة » ، وبَقَّى اللام على فتحها .

ومن ذلك :

ألا يــا أُمَّ فــارِعَ لاَ تَــلُومِي على شيءٍ رَفَعْتُ به سَمَاعِي (٥)

= في الضرورة ٢٣٤ و والإنصاف ٢١٧ وشمس العلوم ٢/ ٢٢٧ والجمل للزجاجي ١٨٩ وأسرار العربية ٢٤٠ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٨٩ وسيأتي هنا بعد قليل مرة أخرى .

(١) عبارة : « ويقي الميم على حالها » ساقطة من س ت .

(٢) البيت لابن أحمر الباهلي في أمالي ابن الشجري ١/ ١٢٦ ؛ ١/ ١٢٨ ؛ ١/ ١٣٧ ؛ ٢/ ٩٢ ؛ ٢/ ٩٣ ؛ والحماسة البصرية ١/ ٢٦٣ ومادة (حنش) من اللسان ٨/ ١٧٨ والتاج ٤/ ٣٠٢ والأزمنة للمرزوقي ١/ ٢٤٠ ؛ ١/ ٢٩٨ وسيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٣ والعيني على هامش الخزانة ٢/ ٤٢١ والمحكم لابن سيدة ٣/ ٧٨ وشروح سقط الزند ١/ ١٢٧ ؛ ٣/ ١٧٠٢ ؛ ٣/ ١٧٠٣ ؛ ٣/ ١٧٠٤ وهو بلا نسبة في الحور العين ٤٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٤ والخصائص ٢/ ٣٧٨ والإنصاف ٢١٧ وفي س ت وهامش ب : « أبو حنش يؤرقنا » كما في بعض المصادر السابقة .

(٣) س ت : « أثال » .

(٤) س ت : « أنه حذف » .

(٥) البيت لبعض بني نهشل في الجاهلية في نوادر أبي زيد ٣٠ ؛ ٣٢ ؛ ٥٨ وشرح شواهد المغني ٣٠٩ وخزانة الأدب ٤/ ٥٧ وسيأتي مع بيت آخر هنا .

أراد : فارعة .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد ينكر هذا ولا يجيزه (١) في الشعر ، ويعلل الأبيات ، فذكر (٢) أن قوله : « خذوا حظكم (٣) يا آل عِكرمَ » ، يذهب بعِكْرِمَ مذهب القبيلة ، ففتح (٤) الميم ؛ لأنه لا ينصرف لا للترخيم .

وذكر أن الرواية في البيت الثاني :

ألا أمْسَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا ولا عَهْدٌ كعهدِكِ يا أُمَامَا (٥)

وذكر أن « أُثال » في بيت ابن أحمر ، معطوف على النون والياء في : «يُؤَرِّقُنِي » ، فموضعه نصب لذلك .

قال أبو سعيد : والذي عندي في « أُثالَ » غير ما قال (٦) الفريقان ، وهو أن « أُثال » لم يحذف منه هاء ؛ لأنّه ليس في الأسماء : « أثالة » ، وإنما هو « أُثال » ، ولم ينصبه للعطف على النون والياء في : « يؤرقني » ؛ لأن ابن أحمر يبكي قوماً من عشيرته ماتوا أو قتلوا ، فيهم : أبو حنش وطَلْق وعبّاد وأثال ، فرفع الأسماء المرفوعة بيؤرقني ، فدل بيؤرقني على أنه يتذكرهم ؛ لأنهم لا يؤرقونه إلا وهو يذكرهم ، فنصب« أثالا » « بأَذْكُرُ » الذي قد دل عليه يؤرقني . وهذا قول

---

(١) س : « يجوزه » .

(٢) لم أعثر على ذلك في المقتضب ولا في الكامل !

(٣) ح س ت : « حذركم » . وهو كذلك في هامش ب عن نسخة .

(٤) س : « وفتح » .

(٥) سبق تخريج البيت هنا . وفي هامش ب ي ق : « في نسخة : وما » .

(٦) س : « قاله » .

أظن الأصمعي قاله في تفسير شعره .

ومثله :

إذا تَغَنَّى الحمامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي ولو تَعَزَّيْتُ عنها أُمَّ عَمَّارِ [1]

نصب « أمَّ عمار » بفعل مضمر ، كأنه قال : فَذَكَّرَنِي [2] أمَّ عَمَّار [3] ؛ لأن التهيّج [4] لا يكون إلا بالتذكّر .

وأما قوله : « ألا [5] يا أمَّ فارِعَ » ، فلم يذكره أبو العباس [6] .

والقول [7] عندي ما قاله [8] سيبويه وسائر المتقدمين ؛ لعلّتين ؛ إحداهما [9] : الرواية في : « أماما » ، والثانية : القياس ، وذلك أن هذا الترخيمَ أصلُ جوازه في النداء ، فإذا اضطر الشاعر إلى ذكره في غير النداء ، أجراه على حكمه في الموضع الذي كان [10] فيه ؛ لأن ضرورته في النقل [11] من موضع إلى موضع .

---

(١) البيت غير منسوب في سيبويه والشنتمري ١/ ١١٤ وفيهما : « ولو تعزيت » .
(٢) س ت : « تذكريني » تحريف .
(٣) كلمة : « أم عمار » ليست في ت .
(٤) س ت : « التهييج » .
(٥) كلمة : « ألا » ليست في ت .
(٦) ي ق : « فلم يذكر أبو العباس » !
(٧) ح س : « قال المفسر : والقول » . وفي ت : « ثم قال أبو سعيد : والقول » .
(٨) ت : « ما ذكره » .
(٩) كلمة : « إحداهما » ساقطة من ق .
(١٠) ت : « يكون فيه » .
(١١) س ت : « في نقله » . وفي ق : « في النقل نقله » .

وأما قول ذي الرُّمَّة :

دِيَــارُ مَيَّــةَ إذْ مَيٌّ تُسَــاعِفُنَــا ولا تَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلاَ عَرَبُ (١)

ففيه قولان ؛ أحدهما : أنه رخم «ميّة» للضرورة ، على ما تقدم القول فيه .

والثاني : أن المرأة تسمى بميٍّ وميَّة (٢) . وهما اسمان لها (٣) ، فمرة يسميها بهذا ، ومرة يسميها بهذا . (٤)

والوجه الثاني من الترخيم : أنْ تُرَخِّم (٥) الاسم ، فيبقى من حروفه ما يدلُّ على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى . وهذا أيضاً من ضرورات (٦) الشعر . قال لبيد :

دَرَسَ المَنَــا بمتَالِــعٍ فـأبــانِ .... (٧)

وقال علقمة بن عَبَدَةَ :

---

(١) البيت في ديوانه ق ١/ ١٠ ص ٣ وسيبويه والشنتمري ١/ ١٤١ ؛ ١/ ٣٣٣ ولسان العرب (عجم) ١٥/ ٢٧٩ والكامل للمبرد ٣/ ٤١ وخزانة الأدب ١/ ٣٧٨ ونوادر أبي زيد ٣٢ والتاج (عجم) ٨/ ٣٩٠ وفي الجميع : « ولا يرى » .

(٢) س : « بمية ومي » .

(٣) ح : « وهما لها اسمان » .

(٤) ت : « فمرة يسمونها بهذا ومرة بهذا » .

(٥) س : « أنك ترخم » . وفي ت : « أن يرخم » .

(٦) س ت : « ضرورة » .

(٧) مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة في ديوانه ق ١٦/ ١ ص ١٣٨ وعجزه : « وتقادمت بالحبس فالسوبان » . وانظر : مصادر أخرى للبيت فيه ص ٣٧٧ .

كأنَّ إبريقهم ظَبْيٌ عَلَى شَـرَفٍ   مُفَـدَّمٌ بِسَبَا الكتَّـانِ مَلْثُـومُ (١)

أراد : بسبائب الكتان .

وقال آخر :

عُلَيَّـةُ ما عُلَيَّـةُ مـا   عُلَيَّـةُ أيُّها الـرَّجُـلُ
عُلَيَّـةُ بالمـدينةِ والمَـطَا مَرْحُـولَةٌ ذُلُـلُ (٢)

يريد : المطايا(٣).

ومنه أيضاً :

قُلْنَـا لَهَـا قِفِي لنـا قَـالَتْ قَـافْ
لا تَحْسَبِي أنَّا نَسِينَا الإيجَـافْ (٤)

فاكتفى بالقاف (٥) من : « وقَفَت » .

وقال آخر : (٦)

لَـوْ شِئْتِ أَشْـرَفْنَـا كِـلاَنَـا فَـدَعَـا

---

(١) البيت في ديوانه (العقد الثمين) ق ١٣/ ٤٢ ص ١١٣ واللسان (برق) ١١/ ٢٩٩ .

(٢) من قوله : « وقال آخر » إلى هنا ساقط من ح س .

(٣) س : « العظايا » تحريف .

(٤) البيتان للوليد بن عقبة بن أبي معيط في شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٧١ والثاني منهما في الأغاني (بولاق) ٤/ ١٨١ والأول غير منسوب في الخصائص ١/ ٣٠ ؛ ١/ ٨٠ ؛ ١/ ٢٤٦ ؛ ٢/ ٣٦١ .

(٥) ت : « بذكر القاف » .

(٦) ت : « الآخر » .

الـلّٰهَ جَـهْـراً رَبَّـهُ فَـأَسْـمَـعَـا
بِـالخيـرِ خَيْـرَاتٍ وإنْ شَـرّاً فَـآ
وَلَا أُرِيـدُ الـشَّـرَّ إلّا أنْ تَـآ (١)

وقوله : « فآ » أراد (٢) : فأصابك الشَّرُّ ، وأطلق الهمزة بالألف ؛ لأنها مفتوحة .

قال أبو زيد(٣) : فأراد : فالشرَّ إن أردتَ(٤) ، فأقام الألف مقام القافية (٥) . والذي ذكرته آثر في نفسي ؛ لأن فيه همزة مفتوحة . والذي ذكر أبو زيد ليس فيه همزة إلا أن تقطع ألف الوصل من الشر ، وفيه قبح .

وقوله : « إلا أن تآ » ، قال أبو زيد : أي إلا أن تشاءِ ، فحذف

---

(١) الأبيات في نوادر أبي زيد الأنصاري ١٢٦ للقيم بن أوس بن أبي ربيعة بن مالك ، وعنه في شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٦٢ وفي العمدة ١/ ٢١٣ عن نوادر أبي زيد أن القائل نعيم بن أوس يخاطب امرأته ، فلعل أحد الاسمين تحريف عن الآخر ! وهي لحكيم بن معية التميمي في المحكم لابن سيدة ٢/ ١٩٣ ونسبها القرطبي ١/ ١٥٥ لمن سماه : « زهيراً » . والثالث والرابع بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٢/ ٦٢ وتفسير الطبري ١/ ٧٠ ؛ ٨/ ٣٠٤ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤٨ وسر صناعة الإعراب ٩٤ والدرر اللوامع ٢/ ٢٣٦ والكامل للمبرد ٢/ ٢٠ والبحر المحيط ١/ ٣٥ وإعراب ثلاثين سورة ١٣٧ وتفسير الطبري ١/ ٢١٣ والموشح ٣٥ ولسان العرب (تا) ٢٠/ ٣٣٠ وستأتي الأبيات الثلاثة الأولى هنا بعد ذلك .

(٢) ما بعد هذا إلى قوله : « قال العجاج » الآتي بعد ، ساقط من ح ت . ومعظمه مقتبس عن السيرافي في شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٦٩ .

(٣) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، اللغوي المشهور صاحب كتاب النوادر . توفي سنة ٢١٥هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٠ ومصادر أخرى في هامشه .

(٤) س : « إذا أرادت » .

(٥) ق : « القاف » تحريف .

الشين والألف ، واكتفى بالهمزة والتاء ، وأطلقها للقافية [1] ، والهمزة مكسورة من : « تَشَائِي » ؛ لأن الخطاب لمؤنث ، وهي مفتوحة من : « تَـأَ » . وأحَبُّ إليّ مما قاله ، ما قال بعضهم : « إلا أن تـأبى الخير » [2] .

وقال العجاج :

قَـواطِـنـاً مَكَّـةَ مِنْ وُرْقِ الـحَـمِـي[3]

وهو يريد : الحمام ، فرخمها .

في كيفية ترخيمها ثلاثة أوجه ؛ يجوز أن يكون حَذَفَ الألفَ والميم من الحمام ، للترخيم الذي ذكرناه ، فبقي : « الحَمَ » فخفضه وأطلقه [4] للقافية .

---

(١) ق : « للقاف » تحريف .

(٢) في ب بعد هذا : « أراد : فافعل ، فحذف الفاء والعين واللام من الفعل ، وأطلق الهمزة بالألف ؛ لأنها مفتوحة . وقوله : إلا أن تآ ، أراد : إلا أن تشاء ، فحذف الشين والألف ، واكتفى بالتاء والهمزة وأطلقها للقافية » . وقد وضع الناسخ عليها علامة التضبيب : (لا . . . إلى) . وهذه العبارة توجد بنصها كذلك في ق ي ح ت بلا إشارة إلى تضبيبها !

(٣) البيت في ديوانه ق ٣٥/ ٤٧ ص ٥٩ وشرح ابن يعيش ٦/ ٧٤ ؛ ٦/ ٧٥ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٧ وتهذيب الألفاظ ٤٤٥ وسيبويه والشنتمري ١/ ٨ ؛ ١/ ٥٦ وخزانة الأدب ٣/ ٥٥٤ والعيني على الأشموني ٣/ ١٨٣ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٢٨٥ ؛ ٤/ ٥٥٤ واللسان (ألف) ١٠/ ٣٥٤ (حمم) ١٥/ ٥٨ (قطن) ١٧/ ٢٢٢ (حمي) ٢٠/ ٦٢ وأمالي القالي ٢/ ٢٠٢ والعمدة ٢/ ٢٠٨ والمحتسب ١/ ٧٨ والدرر اللوامع ١/ ١٥٧ وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢٩٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١١ والعقد الفريد ٤/ ١٨٥ والموشح ١٤٨ ومقاييس اللغة ١/ ١٣١ والخصائص ٣/ ١٣٥ ونهاية الأرب ٧/ ١٨٧ والأشموني ٣/ ١٨٣ وفي معظم هذه المصادر : «أوالفا مكة» .

(٤) ت : « الحم فأطلقه » .

والوجه الثاني : أن يكون حَذَفَ الألفَ ، فبقي : « الحَمَمَ » ، فأبدل من الميم الثانية ياء استثقالاً للتضعيف ، كما قالوا في : « تَظَنَّنْتُ » (١) : «تَظَنَّيْتُ » ، وفي « أمّا » : « أَيْمَا » . ويحتمل أن يكون حذف الميم ، وأبدل من الألف ياء (٢) ، كما تُبدل من الياء أَلِفٌ ، كقولهم في « مَدَارِي » : « مَـدَارَى » [و (٣)] في « عَـذَارِي » : « عَذَارَى » .

والوجه الثالث من الترخيم (٤) : ترخيم التصغير ، وهو جائز في الكلام وفي الشعر (٥) ، وهو أن تصغر الاسم على حذف ما فيه من الزوائد ؛ كقولهم في تصغير « أزهر » : « زُهَيْر » ، وفي تصغير « حارث » : « حُرَيْث » ، وفي « فاطمة » : « فُطَيْمة » . ولا حاجة بنا إلى استقصائه ها هنا ؛ لأن الشعر غير مختص به دون الكلام .

ومن ذلك قصر الممدود ، وقد أجمع على جوازه النحويون ، غير أن الفراء يَشْرِطُ (٦) فيه شروطاً يهملها غيره ؛ فمن ذلك قول الراجز :

لا بُـدَّ مِنْ صَنْعَـا وإنْ طَـالَ السَّفَرْ (٧)

---

(١) كلمة : « تظننت » ساقطة من س .

(٢) كلمة : « ياء » ليست في ح .

(٣) زيادة من ح ت س .

(٤) ت : « في الترخيم وجه آخر وهو » .

(٥) ح ت س : « في الكلام والشعر » .

(٦) س : « يشترط » .

(٧) البيت في العيني على الخزانة ٤/ ٥١١ والدرر اللوامع ٢/ ٢١١ ومادة (صنع) من اللسان ١٠/ ٨٠ والتاج ٥/ ٤٢١ والمقصور والممدود لابن ولاد ٧٤ والمنقوص والممدود للفراء ٢٨ وسيأتي هنا مرة أخرى .

وإنما هو [1] : « صنعاء » ممدود .

وقول الأعشى :

والقَـارِحُ العَـدَّا وكُـلُّ طِمِـرَّةٍ ما إنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا[2]

وإنما هو : « العَدَّاء » ، فَعَّال من العَدْو .

وقال شُميت بن زنباع :

ولـكنَّـمَـا أُهْـدِي لـقـيس هَـدِيَّـةً
بِفِيَّ مِـنِ اهْـدَاهَـا لَـكَ الـدَّهْـرَ إثْلِبُ [3]

وزعم الفراء أنه لا يجوز أن يُقصر من الممدود ما لا يجوز أن يجيء في بابه مقصوراً ؛ نحو : « حمراء » ، و« صفراء » ، لا [4] يجوز أن تجيء مقصورة ؛ لأن مذكرها « أَفْعَل » ، وإذا [5] كان المذكر « أفعل » لم يكن المؤنث إلا « فَعْلاَء » ممدودة ، وكذلك لا يقصر [6] : « فقهاء » ؛ لأنه جمع : « فَقِيه » ، وما كان من « فُعَلاَء » جمعَ « فَعِيل » ، لم يكن إلا ممدوداً ؛ نحو : « كريم » و« كرماء » لم يجيء غير ذلك .

---

(1) س : « وإنما هي » .

(2) البيت في ديوانه ق ٣/ ٢٦ ص ٢٥ ومادة (قرح) من اللسان ٣/ ٣٩٤ والتاج ٢/ ٢٠٥ والمخصص ١٥/ ١١١ .

(3) البيت بلا نسبة في اللسان (ثلب) ١/ ١٣٥ وسيأتي هنا مع بيتين آخرين.

(4) س : « ولا » .

(5) س : « فإذا » .

(6) ت : « لم يقصر » . وفي س : « لا يقصر فيها » .

فقد منع القياس الذي ذكرنا[1] مجيء الممدود الذي وصفناه مقصوراً ، فلا يجوز عنده في الشعر أن يجيء مقصوراً ، وكذلك ما كان من المقصور له قياسٌ يُوجِب قَصْرَه ، لم يجيء في الشعر ممدوداً عنده ، وهو يجيز أن[2] يمدّ المقصور ، وإنما يجيز قصر الممدود الذي يجوز أن يجيء في بابه مقصوراً ، نحو : « الحُذَاء » و« الدُّعَاء » ؛ لأنه قد جاء : « البُكَا » مقصوراً ، أو نحو[3] : « الغِطَاء » و« الكِساء » و« العَطاء »[4] ؛ لأنها أسماءٌ لأشياء لا يوجب القياس مَدَّها ، ولها نظائر مقصورة ؛ نحو : « المِعَى » و« العَصَا » ، و« الهُدَى » . ولا يجيز أيضاً[5] مدَّ : « سَكْرَى » و« غَضْبَى » ؛ لأن مذكرهما : « سَكران » و« غَضبان » ، وهما يوجبان قصر مؤنثهما . ويجوز عنده مدّ : « الرَّحَا » و« العَصَا »[6] ؛ لأن مثلهما في الأسماء : « العَطاء » و« السَّماء » .

وأهل البصرة يجيزون قصر كلِّ ممدود ، ولا يُفَرِّقُون بين بعضه وبعض ، ولا يجيزون مدّ المقصور[7] ، إلا الأخفش ومن تبعه . وكان الأخفش[8] يجيز مدّ كل مقصور ، كما أُجيز[9] قصر كل ممدود[10] ،

---

(1) س : « ذكرناه » .

(2) ق : « أن لا » تحريف .

(3) ي س ت : « ونحو » .

(4) ليس في ي : « والعطاء » . وفي ق : « والغطاء » .

(5) كلمة : « أيضاً » ساقطة من ت .

(6) ح س ت : « مد العصا والرحا » .

(7) ح س ت : « ولا يجيز مد المقصور منهم أحد » .

(8) س ت : « فإنه كان » .

(9) س ت : « مد المقصور كما أجاز » .

(10) ت : « قصر الممدود » .

من غير استثناء ولا شرط (١) .

والحجة (٢) في جواز قصر كل ممدود (٣) على خلاف ما قال الفراء ، الأبيات التي أنشدناها (٤) ؛ وذلك أن قول الأعشى :

والقارِحُ العَدَّا وكـلُّ طِمِرَّةٍ ....

لا يجوز أن يجيء في بابه مقصور ، وذلك أنه « فَعَّـال » ، لتكثير (٥) الفعل ؛ كقولك (٦) : « قَتَّال » و « ضَرَّاب » ، ولا يجيء في هذا : « فَعَّلٌ » فيكون مقصوراً من المعتل .

وقول شميت : « بِفَيٍّ مِن اهْدَاهَا » وهو مصدر من : « أَهْدَى يُهْـدِي » . ولا يكون « الإهـداء » إلا ممدوداً (٧) ، مثـل : « أَكْرَمَ إكراماً » (٨) ، و « أخرجَ إخراجاً » (٩) ، ولا يجيء (١٠) في هذا الباب : « إِفْعَل » في مصدر : « أَفْعَلَ » (١١) ، ليس في الكلام مثل : « أَكْرَمَ

---

(١) ت : « من غير شرط في ذلك » .
(٢) كلمة : « والحجة » ساقطة من ح س .
(٣) ت : « قصر الممدود » .
(٤) س : « ويدل على ما قاله الأبيات التي أنشدها » .
(٥) ت : « للكثير » .
(٦) س : « كقولنا » .
(٧) ب ق ي : « ولا يكون إلا إهداء ممدوداً » .
(٨) س ح : « أكرم يكرم إكراماً » . وفي ت : « أكرم من يكرم إكراماً » .
(٩) س ح : « وأخرج يخرج إخراجاً » .
(١٠) س : « ولا يجوز » .
(١١) عبارة : « في مصدر أفعل » ساقطة من س ، بسبب انتقال النظر .

إكْراماً » [1] ، فيكون مثاله من المعتل مقصوراً .

وذكر الفراء قوله :

لا بُــدَّ من صَنْعَـا وإنْ طَـالَ السَّفَـرْ [2]

فقال : إنما قَصَرَها ؛ لأنها اسم ، وليس [3] بمنزلة « حمراء » التي لها مذكر يمنع من قصرها ، ولم أره ذكر البيتين الآخرين .

على أنه قد أنشد في بعض شواهده قوله :

فَلَوْ أَنَّ الأطِبَّــا كــانُ حَــوْلِـي وكـان مع الأَطِبَّـاءِ الأُسَـاةُ [4]

و« الأَطِبَّا » [5] جمع « طبيب » . والقياس يوجب مدَّه ويمنع من قَصْره .

وأنشَد الأخفش وغيره من البصريين في مد المقصور قولَه [6] .

---

(1) عبارة : « وأخرج إخراجاً . . . إكرماً » ساقطة من ت ، بسبب انقال النظر . وفي ق ح س : « أكرم إكراماً » تحريف .

(2) سبق تخريج البيت هنا .

(3) ح س ت : « وليست » .

(4) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ٢/ ٣٨٥ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥٥١ والحيوان ٥/ ٢٩٧ وأسرار العربية ٣١٧ وإيضاح الوقف ١/ ٢٧٢ والأشباه والنظائر ٣/ ٢٨٠ ومعاني القرآن للفراء ١/ ٩١ ومجالس ثعلب ١/ ٨٨ والإنصاف ٢٣٥ ؛ ٣١٤ ؛ ٤٤٨ وشرح شواهد الكشاف ٥٤ وضرائر ابن عصفور ١١٩ ؛ ١٢٧ وشرح ابن يعيش ٧/ ٥ ؛ ٩/ ٨٠ والدرر اللوامع ١/ ٣٣ وحاشية الصبان ١/ ١١٢ وروح المعاني للألوسي ١٨/ ٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٩٨ وسيأتي هنا مرة أخرى .

(5) ح : « فالأطبا » . وفي س : « والأطباء » تحريف .

(6) ق ي : « من قوله » تحريف .

سيُغْنِيني الـذي أغنـاكَ عني فَلاَ فَقْرٌ يـدومُ ولا غِنَـاءُ (١)

والغِنَى (٢) مقصور .

وليس له (٣) في ذلك حجة من وجهين ؛ أحدهما : أن البيت يجوز إنشادُه بفتح الغين :

. . . . فـلا فَـقْـرٌ يـدومُ ولا غَـنَـاءُ

و « الغَناء » ممدود ، ومعناه معنى « الغِنَى » (٤) .

ويجوز أن يكون « غِنَاء » (٥) مصدر « غَانَيْتُه » (٦) أي (٧) فاخرته بالغِنَى عنه ؛ كما قال (٨) :

كِـلاَنَـا غَنِيٌّ عن أخيـه حَيَـاتَـهُ ونحن إذا مِتْنَا أشدُّ تَغَـانِيَا (٩)

---

(١) البيت بلا نسبة في العيني على الخزانة ٤/ ٥١٣ والإنصاف ٤٤٥ وحلية العقود لابن الأنباري ٢٤ ولسان العرب (غني) ١٩/ ٣٧٣ والمنقوص والممدود للفراء ٢٨ .

(٢) ب ق ي : « والمعنى » تحريف .

(٣) س ت : « لهم » .

(٤) س : « ومعناهما يتقارب » . وفي ت ح : « ومعناه ومعنى الغنى واحد » .

(٥) ت : « الغناء » .

(٦) ب ق : « عانيته » تصحيف .

(٧) كلمة : « أي » ليست في ح .

(٨) ح س ت : « كما قال الشاعر » .

(٩) البيت للمغيرة بن حبناء التميمي في اللسان (غني) ١٩/ ٣٧٤ والمقاييس ٤/ ٣٩٨ ولعبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب في شرح شواهد المغني ١٨٩ وذكر عن نوادر ابن الأعرابي أنه للأبيرد الرياحي . وهو في ذيل الأمالي ٧٥ لسيار بن هبيرة . وهو في ديوان الأعشى (ملحق) ق ٢٢٠/ ١٢ ص ٢٦١ عن مخطوطة مختصر تذكرة ابن حمدون للحليّ الموجودة بميونخ . وهو غير منسوب في مغني اللبيب ١/ ٢٠٤ =

أي غَنِيّ ، بعض عن بعض .

وأنشد الفراء أو غيره (١) من الكوفيين في مد المقصور :

قَـد عَلِمَتْ أختُ بني السِّعْـلاَءِ
وعـلِمَـتْ ذلـك مـع الـجِـرَاءِ
أنْ نِـعْمَ مـأكـولاً عـلى الـخَـوَاءِ
يـا لَـكَ من تمـرٍ ومن شِيشَـاءِ
يَنْشَبُ في المَسْعَـلِ واللَّهَـاءِ (٢)

فمدّ « السِّعْلاَ » وهو مقصور ، وكذلك : « الخَوَا » . وهذه أبيات غير (٣) معروفة ، ولا يُعْرَفُ (٤) قائلُها ، وغيرُ جائزٍ الاحتجاجُ بمثلها . ولو كانت صحيحة لم يُعْوِزْنا تأوُّلُها على غير الوجه الذي تأوّلوه عليه (٥) .

= والأشموني ٢/ ٢٦٠ والعيني على الأشموني ٢/ ٢٦٠ وقال عنه الشنقيطي في الدرر اللوامع ٢/ ٦٠ : « ولم أعثر على قائله » !

(١) ح ت س : « وغيره » .

(٢) الأبيات كلها في المزهر للسيوطي ١/ ١٤٢ والإنصاف ٤٤٥ والثلاثة الأولى في المنقوص للفراء ٢٥ ؛ ٢٨ والرابع والخامس ينسبان لأبي المقدام في سمط اللآلي ٢/ ٨٧٤ والعيني على الخزانة ٤/ ٥٠٧ والدرر اللوامع ٢/ ٢١١ وهما بلا نسبة في لسان العرب (حدد) ٤/ ١١٦ (شيش) ٨/ ٢٠٠ (لها) ٢٠/ ١٢٩ وأمالي القالي ٢/ ٢٥١ وشرح ابن يعيش ٦/ ٤٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢١٧ والعقد الفريد ٥/ ٣٥٦ والانصاف ٤٤٥ والأول بلا نسبة كذلك في شمس العلوم ٢/ ٥٣٣ والبيت الخامس ساقط من ق ح س .

(٣) كلمة : « غير » ساقطة من ح .

(٤) س ت : « معروف » .

(٥) كلمة : « عليه » ساقطة من س ت .

فإن قال قائل : ما الفرق بين جواز قصر الممدود ومد المقصور ؟

قيل له : قصر الممدود تخفيف ، وقد رأينا العرب تخفّف بالترخيم وغيره ، على مَا تَقَدَّمَ وَصْفُنَا له ، ولم نرهم يثقِّلون الكلام بزيادة الحروف ، كما يخففونه بحذفها ، فذلك فَرْقُ ما بينهما .

وشيء آخر ، وهو أن قصر الممدود ، إنما هو حذفُ زائدٍ فيه ، وردُّه إلى أصله ، ومدّ المقصور ليس بِرَادٍّ (١) له إلى أصل .

ومن ذلك حذف النون الساكنة من الحروف التي بنيت على السكون ، نحو : « مِنْ » و« لكن » ، وإنما تحذف لالتقاء الساكنين ، كما قال الشاعر :

فلستُ بـآتيـهِ ولا أَسْتَـطِيعُـهُ
ولاكِ اسْقِنِي إن كان ماؤُكَ ذا فَضْلِ (٢)

أراد : ولكن اسقني ، فلم يتَّزن له .

(١) ح س ت : « برد » .

(٢) البيت للنجاشي الحارثي في حماسة ابن الشجري ق ٦٣٩/ ٧ ص ٧١٨ والمعاني الكبير ١/ ٢٠٧ وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٨٥ والتوجيه للرماني ٩ وسيبويه والشنتمري ١/ ٩ وخزانة الأدب ٤/ ٣٦٧ وأمالي المرتضي ٢/ ٢١١ وشرح شواهد المغني ٢٣٩ والمنصف ٢/ ٢٢٩ والموشح ١٤٧ وبلا نسبة في مادة (لكن) من الصحاح ٦/ ٢١٩٦ واللسان ١٧/ ٢٧٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٠٧ والوساطة ٤٥٤ والإنصاف ٤٠٠ والأشموني ١/ ٢٧١ واللامات للزجاجي ١٧٨ والعقد الفريد ٤/ ١٨٥ وخزانة الأدب ٢/ ٤٠٠ وعجزه في الخصائص ١/ ٣١٠ وشرح ابن يعيش ٩/ ١٤٢ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٥ .

ومنه قول الشاعر الأعشى [١] :

وكـأنَّ الخَمْـرَ المُـدَامَـةَ مِـلْ إسْفِنْطِ مَمْزُوجَـةٌ بِمـاءٍ زُلَالِ [٢]

ومثله كثير في الشعر . وإنما ألقوها لالتقاء الساكنين ؛ لأن النون تشبه حروف المدّ واللين ، وحروف المـدّ واللين تحذف لاجتمـاع السـاكنين ، ومع ذلك فإنهم [٣] يحذفون التنـوين الذي هـو علامـة الصرف ، لاجتماع السـاكنين ، وإن كان الاختيار فيه التحريك [٤] ، والتنوين نون ساكنة ، فشبهوا هذه النون التي وصفنا بالتنوين ، غير أن حذف التنوين لالتقاء [٥] الساكنين جائز في الكلام ، وفي الشعر [٦] .

فـأما في الكـلام ؛ فقد قـرىء : ﴿ قُـلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَـدُ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [٧] .

قال : [٨] وحدثني [٩] غيرُ واحد من أصحابنا عن أبي العباس محمد بن يزيد [١٠] ، أنه سمع عمارة بن عَقِيل يقرأ : ﴿ ولا اللَّيْلُ سابِقُ

---

(١) ح س ت : « قول الأعشى » .

(٢) البيت في ديوانه ق ١/ ١٥ ص ٥ وتهذيب الألفاظ ٦٢٨ واللسان (اسفنط) ٩/ ١٢٣ والمخصص ١٧/ ١٩ باختلاف في الرواية .

(٣) س : « إنهم قد » .

(٤) ت : « التحرك » .

(٥) ح س ت : « لاجتماع » .

(٦) ح س ت : « في الكلام والشعر » .

(٧) سورة الإخلاص ١١٢/ ١ ـ ٢ وانظر تفسير القرطبي ٢٠/ ٢٤٤ والكامل للمبرد ١/ ٢٥٢ .

(٨) س : « قال المفسر » . وفي ت : « قال أبو سعيد » .

(٩) س : « وخبرني » .

(١٠) ت : « عن أبي العباس المبرد » .

النَّهارَ ﴾[1] فقلتُ له : لو قلت :[2] سابقُ النهارَ ؟ ! فقال :[3] لو قلت :[4] سابقُ النهارَ ، لكان [5] أوزَنَ ، يعني : أثقل .[6]

قال أبو سعيد :[7] حضرتُ [8] أبا بكر بن دريد ، وقد أنشد أبياتاً تُنْحَلُ آدَمَ [9] ، وهي :

تَغَيَّرت البِلادُ وَمَنْ عليها   فَوَجْهُ الأرضِ مُغْبَرٌّ قبيحُ
تَغَيَّرَ كلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ   وَقَلَّ بشاشةُ الوَجْهِ المليحِ[10]

فقال أبو بكر :[11] أول ما قال[12] أَقْوَى . فقلتُ له :[13] إنشاد

---

(1) سورة يس ٣٦/ ٤٠ وبعده في ح س ت : « أراد : سابقٌ النهارَ . قال :» .
(2) ح ت : « قلته » .
(3) ح س ت : « قال » .
(4) ح س ت : « لو قلته » .
(5) ت : « كان » .
(6) في الكامل للمبرد ١/ ٢٥٢ : « وقرأ بعض القراء : قل هو اللّٰه أحد ، اللّٰه الصمد . وسمعت عمارة بن عقيل يقرأ : ولا الليل سابق النهار ، وكل في فلك يسبحون . فقلت : ما تريد ؟ فقال : سابقٌ النهارَ » .
(7) عبارة : « وقال أبو سعيد » ساقطة من ح س ت .
(8) ح س ت : « وحضرت » .
(9) عبارة : «تنحل آدم » ساقطة من ي ق ح .
(10) هما لآدم في التنبيه على حدوث التصحيف ٦٠ وتاريخ الطبري ١/ ١٤٥ ومروج الذهب ١/ ٣٦ ونهاية الأرب ١٣/ ٣٣ وجمهرة أشعار العرب ١١ والدرر اللوامع ٢/ ٢٠٩ وفي ح ت : « ذي طعم ولون » كما في بعض المصادر .
(11) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، اللغوي المشهور ، صاحب معجم جمهرة اللغة . توفي سنة ٣٢١هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٩٢ ومصادر أخرى في هامشه .
(12) ت : « أول من قال » .
(13) كلمة : « له » ليست في ت س .

البيتين (١) على وجه لا يكون إقواءً ، وإنما (٢) هو : وقلَّ بشاشةَ الوجهُ المليحُ ، على تقدير : وقَلَّ بشاشةً الوجهُ المليحُ ، فطرح التنوين ، لالتقاء (٣) الساكنين . ومعنى : قَلَّ (٤) بشاشةً الوجهُ المليحُ ، كمعنى : (٥) وقَلَّ بشاشةُ الوجهِ المليحِ (٦) ، غير أنه نقل الفعل إلى الوجه ، ونصب بشاشة على التمييز ، كما قال الله تعالى : (٧) ﴿ واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ ، وإنما (٨) هو : واشتعل شيبُ الرأسِ ، غير أنه حَوَّل فِعْلَ الشَّيْب إلى الرأس ، ونصب شيبا على التمييز . ويجوز أن يكون جعل بشاشةً ، وهي مصدر ، في معنى الحال ، فكأنه (٩) قال : وقلّ باشّاً (١٠) الوجهُ .

ومما ينشد من (١١) الشعر في حذف التنوين ، لالتقاء الساكنين قولُ حسان :

لو كنتُ من هاشمٍ أو من بني أسَدٍ
أو عبدِ شمسٍ أَوَ اصْحَابِ اللِّوَا الصِّيدِ

---

(١) ح ت : « إنشاد البيت » . وفي س : « إنشاد هذا البيت » . وهذا الأخير في هامش ب عن نسخة .
(٢) ت س : « إنما » .
(٣) ح س ت : « لاجتماع » .
(٤) ح س ت : « وقل » .
(٥) كلمة : « كمعنى » ليست في ي ق ت . وهي في ب على الهامش .
(٦) ح ت : « اللّه تبارك وتعالىٰ » .
(٧) سورة مريم ١٩/ ٤ .
(٨) ح س ت : « إنما » .
(٩) ب ي : « وكأنه » . وفي ح : « كأنه » .
(١٠) ت : « بشاشاً » تحريف .
(١١) ت : « في » .

أو من بني زُهْرةَ الأخيارِ قد عَلِمُوا
أو من بني خَلَفِ الخُضْرِ الجَلاَعِيدِ [1]

أراد : من بني خلفِ الخُضرِ .

وقال أبو الأسود :

فألفيتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذاكرِ اللَّهَ إلاَّ قَلِيلاَ [2]

وأنشد الفراء :

لَتَجِدَنِّي بالأميرِ بَرًّا
وَبالقَنَاةِ مِدْعَسًا مِكَرًّا
إذا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرًّا [3]

---

(١) البيتان في ديوان حسان بن ثابت ص ١٣٣ ـ ١٣٤ ويبدو أن البيت الثاني فيه خلط لصدر الرابع بعجز الخامس في الديوان . وفي ب ي ح : « بني حلف » تصحيف .

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ق ٩٩/ ٥ ص ١٢٣ وإيضاح الوقف ١/ ٤٥٧ والمنصف ٢/ ٢٣١ والاقتضاب ٣٥٥ وسيبويه والشنتمري ١/ ٨٥ والمقتضب ٢/٣١٣ واللسان (عتب) ٢/ ٦٧ وخزانة الأدب ٤/ ٥٥٤ وشرح شواهد المغني ٣١٦ والدرر اللوامع ٢/ ٢٣٠ وشرح شواهد الكشاف ٢١٩ ومعاني القرآن ٢/ ٢٠٢ والموشح ١٥٠ وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٥٥٥ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٠٩ وشرح ابن يعيش ٢/ ٦ ؛ ٩/ ٣٤ ودلائل الإعجاز ٢٨٧ ومجاز القرآن ١/ ٣٠٧ والبيان لابن الأنباري ١/ ١٨٦ والإنصاف ٣٨٧ وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٨٣ وعبث الوليد ١٧٧ وتفسير الطبري ٢/ ٤٧ والتوجيه للرماني ٧ والأشباه والنظائر ٣/ ٢٢٢ ومجالس ثعلب ١/ ١٢٣ وعجزه بلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٩٩ وبعد في ح س: « أراد : ولا ذاكرٍ اللّه إلا قليلاً » . وفي ت : « أراد : ولا ذاكرٍ اللّه » .

(٣) الأبيات في مادة (غطف) من اللسان ١١/ ١٧٦ وتاج العروس ٦/ ٢١٣ وتفسير الطبري ١٤/ ٢٠٥ وتفسير القرطبي ٨/ ١١٦ .

أراد : غُطَيْفُ (١) السُّلَمِيُّ (٢) .

وحذف التنوين غير داخل في ضرورة الشِّعر ؛ لالتقاء الساكنين . وإنما ذكرناه للفصل بينه وبين نون « مِنْ » و« لَكِنْ » ؛ لأن حَذْفَهَا (٣) لاجتماع الساكنين ، في ضرورة الشعر (٤) .

وقد رأيتُ بعض من ذكر (٥) ضرورة الشعر أَدْخَلَ (٦) فيه حذف التنوين ، وليس هو عندي كذلك (٧) . وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ : ﴿ وقالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ ﴾ (٨) ويذكر أنه اسم عربي ، وأنه حَذَفَ التنوين منه (٩) ، لالتقاء الساكنين . فهذا أبو عمرو يختاره على غيره ، ويفسره (١٠) هذا التفسير ، فكيف يَدْخُل في ضرورة الشعر ؟

ومن ذلك حذف الياء في حالة (١١) الإضافة ومع الألف واللام ، تشبيهاً بحذفهم إياها مع التنوين ؛ كقولهم : « هذا قاضٍ بغدادَ قد أقبلَ » في الشِّعر ، و« هذا القاضِ » . والوجه في هذا أن يقال : « هذا قاضي

---

(١) س ت : « إذا غطيف » !
(٢) س : « السلمي فراً » .
(٣) س ت : « حذفهما » .
(٤) س ت : « في الشعر ضرورة » .
(٥) س : عمل » .
(٦) ت : « فأدخل » .
(٧) س ت : « كما قال » .
(٨) سورة التوبة ٩/ ٣٠ وانظر : التيسير للداني ١١٨ وتفسير القرطبي ٨/ ١١٦ .
(٩) ح ت س : « حذف منه التنوين » .
(١٠) س : « نختاره . . . وتفسيره » تحريف .
(١١) ح ت س : « حال » .

بغداد قد أقبل » [1] ، و « هذا القاضي » [2] .

وذلك أن قولنا : « هذا قاضٍ ورامٍ وغازٍ » ، إنما حذفت [3] منه الياء ؛ لأنها سكنت لاستثقال الضم والكسر [4] عليها ، ولقيت التنوين وهو ساكن ، فسقطت لالتقاء الساكنين ؛ فإذا أضيف زال التنوين فعادت الياء .

غير أن الشاعر إذا اضطرّ حذفها تشبيهاً بحذفهم لها مع التنوين ، وذلك [5] أن التنوين والإضافة يتعاقبان ، فكل واحد منهما يشبه صاحبه في النيابة [6] عنه والقيام مقامه .

وقال [7] خُفاف [8] :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ [9]

(١) عبارة : « قد أقبل » ساقطة من ح س .
(٢) عبارة : « والوجه في هذا . . . وهذا القاضي » ساقطة من ت ، بسبب انتقال النظر .
(٣) س ت : « حذف » .
(٤) س ت : « الضمة والكسرة » .
(٥) س : « وذاك » .
(٦) ت : « في الكفاية » .
(٧) س ت : « قال » .
(٨) س : « خفاف بن ندبة » .
(٩) البيت لخفاف بن ندبة في ديوانه ق ٢٣/ ١ ص ٢٠٦ وسيبويه والشنتمري ١/ ٩ والإنصاف ٣١٤ وشرح شواهد المغني ١١١ والعمدة لابن رشيق ٢/ ٢٠٨ ولسان العرب (يدي) ٢٠/ ٣٠٣ وعبث الوليد ٢٢٨ وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ١/ ١٠٥ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٢ والمنصف ٢/ ٢٢٩ والتمام لابن جني ١٧٦ وسيأتي هنا مرة أخرى .

ويقال : إن هذا البيت مصنوع ، وما وجدته في شِعْرِ خُفَاف .

وأما حذف الياء مع الألف واللام ، فإن سيبويه قد ذكره في باب ضرورة الشاعر ، فأنكره كثير من الناس ، وقالوا : [1] قد جاء في القرآن بحذف الياء في غير رءوس الآي [2] ، وقرأ [3] به عِدَّةٌ من القراء ، كقوله تعالى : [4] ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فهو المُهْتَدِ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾ [5] وفي آيٍ [6] غيرها . وما جاء مثلُهُ في القرآن ، وقرأت به القُرَّاء ، لم يدخل مثله [7] في ضرورة الشعر .

والذي أراد [8] سيبويه عندي غيرُ ما ذهبوا [9] إليه ، وذلك أن حذفَ الياء مما ذكرنا [10] يتكلم به بعض العرب [11] ، والأكثر على إثباتها ، كما قال كثير [12] :

---

(1) س : « فقالوا » .
(2) ي : « في رءوس الآي » . وفي ح : « مع رءوس الآي » !
(3) س : « وقرأته » تصحيف .
(4) ت : « عز وجل » وهي ساقطة من س .
(5) سورة الكهف ١٨ / ١٧ وجملة : ﴿ ومن يضلل الله فلن تجد له ولياً مرشداً ﴾ ساقطة من ت .
(6) س : « في آي » .
(7) كلمة : « مثله » ساقطة من ت .
(8) س ت : « أراده » .
(9) س ت : « ذهب » تحريف .
(10) س ت : « في مثل ما ذكرنا » .
(11) ق : « أكثر العرب » .
(12) ق : « لبيد » تحريف .

عَلِي ابنِ أَبِي العَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ   أَجاد المُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَها[1]

فأثبتَ الياء في « العَاصِي » . فإنما أراد[2] سيبويه أن الذين من لغتهم[3] إثبات الياء يحذفونها[4] للضرورة ، تشبيهاً بالتنوين ، إذ كانت الألف واللام والتنوين يتعاقبان .

ومن ذلك هاء الكناية المتصلة ، حكمها إذا اتصلت بحرف مفتوح أو مضموم أن تُضَمَّ ، وتزاد[5] عليها واوٌ في الوصل ؛ كقولك : « رَأَيْتُهُو » و « ضَربت غُلَامَهُو يا فَتىً » .

وإذا اتصلت بحرف مكسور كان فيه[6] وجهان : إن شئت ضَمَمْتَها وألحقتها واواً ، وإن شئت كسرتها وألحقتها ياء ؛ كقولك : « مررت بغلامِهِي[7] ، وغلامِهُو يا فتى »[8] .

وإنما ألحقوها[9] هذه الواو والياء ؛ لأن الهاء[10] خَفِيّة ، فأرادوا إبانة حركتها ، والأصل فيها الضم . وسوف نشرح[11] هذا في موضعه إن

---

(١) البيت في ديوانه ق ٢/ ٥٢ وفيه : « نسجها فأذالها » . وهو لكثير كذلك في لسان العرب (ذيل) ١٣/ ٢٧٧ وتهذيب اللغة ١٥/ ١٣ وفيهما : « فأذالها » .

(٢) س ت : « وإنما أراد » .

(٣) س ت : « الذين لغتهم » .

(٤) س ت : « قد يحذفونها » .

(٥) ت : « ويزاد » .

(٦) ح س : « فيها » .

(٧) ت : « بغلامي » تحريف .

(٨) كلمة : « يا فتى » ليست في ي ح . وفي ت : « يابي » تحريف .

(٩) ح : « ألحقوه » . وفي س ت : « ألحقوا » .

(١٠) ق : « الياء » . وفي ح : « الواو » وكلاهما تحريف .

(١١) ت : « وقد يشرح » .

شاء الله [1] تعالى [2] .

فإذا كان قبلها ساكن [3] فأنت بالخيار : إن شئت ألحقت واواً أو ياءً فيما كان قبل الهاء منه ياء ، وألحقت [4] واواً فيما كان قبل الهاء منه [5] غير الياء [6] ، وإن شئت لم تُلْحِق ؛ كقولك : « عَلَيْهِ » و « عَلَيْهِي » و « عَلَيْهُ » و « عَلَيْهُو » و «مِنْهُ » و « مِنْهُو » وكلاهما جيد بالغ . وإذا وقفت على ذلك أجمع كان ساكناً .

ولا يجوز حذف الواو والياء مما قبله متحرِّك [7] إلا في الشعر ؛ كقول الشاعر :

أو مُعْبَرُ الظَّهرِ يُنْبِي عن وَلِيَّتِهِ
ما حَجَّ رَبُّهُ في الدنيا ولا اعْتَمَرَا [8]

وقال آخر :

---

(١) عبارة : « إن شاء اللّه » ساقطة من ت .
(٢) كلمة : « تعالىٰ » ليست في س ت .
(٣) س ت : « فإذا كان ما قبلها ساكناً » .
(٤) كلمة : « وألحقت » ليست في ت .
(٥) كلمة : « منه » ساقطة من ت .
(٦) س : « منه ياء » تحريف .
(٧) ت : « فيتحرك » تحريف .
(٨) البيت لرجل من باهلة في سيبويه والشنتمري ١/ ١٢ والمسلسل ١٨٩ وبلا نسبة في المقتضب ١/ ٣٨ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٢ وشرح شواهد الكشاف ١١٠ ولسان العرب (عبر) ٦/ ٢٠٦ والإنصاف ٢٩٨ والمخصص ٧/ ٧٦ وسيأتي هنا مرة أخرى.

وَأَيْقَنَ أَنَّ الخَيْلَ إِنْ تَلْتَبِسْ بِهِ
يَكُنْ لِغَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ [1]

فهؤُلَاءِ [2] حذفوا الواو فقط [3] ، وَبَقَّوْا ضمة الهاء .

وقال الآخر [4] :

فإن يَكُ غَثّاً أو سَمِيناً فإنّني سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعا [5]

والوجه أن يقول : « لنفسهِي » فحذف الياء وبَقَّى الكسرة على حالها .

وإنما جاز حذف هذه الحروف ؛ لأنها زوائد تسقط في الوقف .

فإن قال قائل : فَهَلاَّ [6] أجزتم حذف التنوين مما ينصرف ؛ لأنه زائد لا يثبت في الوقف ، كما أجزتم حذف الواو والياء من الهاء ؟

---

(١) البيت لحنظلة بن فاتك في سيبويه والشنتمري ١/ ١١ وسيأتي هنا مرة أخرى بهذه النسبة . وفي هامش ب : « حاشية : مدحه بالشجاعة » .

(٢) س ت : « أراد بعد هو فهؤلاء » .

(٣) كلمة : « فقط » ساقطة من ت .

(٤) س ت : « وقال آخر » .

(٥) البيت لمالك بن حريم الهمداني في الأصمعيات ق ١٥/ ٣٩ ص ٦٢ والوحشيات ق ٢/٤٢٩ ص ٢٥٩ والاقتضاب ٤٣٥ والشنتمري ١/١٠ وسمط اللآلي ٢/ ٧٤٩ وأسماء سيبويه : « مالك بن خريم » . وقال الشنتمري عنه : « وهو الصحيح » . وانظر في تحقيق هذا الاسم : سمط اللآلي ٢/ ٧٤٨ وما كتبه عبد السلام هارون في هامش الحماسة بشرح المرزوقي ٣/ ١١٧١ والأصمعيات ٥٦ وهو بلا نسبة في المقتضب ١/ ٣٨ ؛ ١/ ٢٦٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٤ والكامل للمبرد ٢/ ٣٧ والإنصاف ٢٩٨ .

(٦) س : « هلا » .

قيل له : الفرق بينهما بَيِّنٌ ، وهو أن الواو والياء اللاحقتين (١) بالهاء إنما (٢) أريد بهما بيانُهَا (٣) في اللفظ ، فإذا وُصل الكلام قَامَ ما بعدها مقام الياء والواو في إبانتها (٤) ، وإن كانتا (٥) أبلغ في البيان ، ومع ذلك فإن (٦) حذفهما لا يُخِلُّ بمعنىً ولا يُدْخِل شيئاً في غير بابه ، وما ينصرف متى تُركَ صرفُهُ (٧) دخل في غير بابه ، ووقع اللبس ، فلم يشبه حذفُ الواوِ تَرْكَ الصرف .

وربما اضطر الشاعر ، فحذف الحركة أيضاً . قال (٨) :

فَظَلْتُ لَدَى البيتِ العتيقِ أُخِيلُهُ وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ (٩)

وأقبح من هذا حذف الواو والياء من : « هُوَ » و « هِيَ » ؛ وذلك أن

---

(١) س : « لاحقتان » .

(٢) س : « وإنما » .

(٣) ب ق ي ت : « « بيانهما » تحريف .

(٤) س : « ابناتها » . وفي ت : « ثباتها » وكلاهما تصحيف .

(٥) ت : « كانت » تحريف .

(٦) كلمة : فإن » ليست في س .

(٧) ح ت س : « وما لا ينصرف متى صرفته » تحريف .

(٨) ح س : « قال الشاعر » .

(٩) البيت ليعلى بن الأحول الأزدي في الخصائص ١/ ١٢٨ واللسان (مطا) ٢٠/ ١٥٥ (ها) ٢٠/ ٣٦٧ وخزانة الأدب ٢/ ٤٠١ وجمهرة اللغة ٣/ ١١٨ ومعجم البلدان ٣/ ٢٦٦ وروايته في الأخير :
فبت لدى البيت العتيق أشيمه ومطواي من شوق له أرقان
في ثلاثة أبيات، ولا ضرورة فيه على ذلك. ويروي لرجل من أزد السراة في عبث الوليد ١٧٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٥ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢/ ٢٦٠ والمحتسب ١/ ٢٤٤ وشروح سقط الزند ١/ ٤٠ والمقتضب ١/ ٣٩ ؛ ١/ ٢٦٧ والمنصف ٣/ ٨٤ وعبث الوليد ٨٢ وعجزه في المحتسب ١/ ٣٢٣ .

الواو والياء فيهما متحركتان يثبتان في الوقف . قال [1] :

دَارٌ لِسَلْمَى إذْهِ مِنْ هَوَاكَا [2]

أراد : إذ [3] هِيَ من هواكا .

وقال آخر :

فبيناهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ
لِمَن جَمَلٌ رِخْوُ المِلاَطِ نَجِيبُ [4]

أراد : فبينا هُوَ يَشري .

وقال آخر :

بيناهُ في دار صِدْقٍ قد أقامَ بها
حيناً يُعَلِّلُنَا وما نُعَلِّلُهُ [5]

أراد : بينا هو [6] .

---

(1) س : « قال الراجز » . وفي ت : « قال آخر » .

(2) البيت بلا نسبة في سيبويه ١/ ٩ والخصائص ١/ ٨٩ وخزانة الأدب ١/ ٢٣٧ ؛ ٢/ ٣٩٨ ؛ ٣/ ٤٤٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٤ والإنصاف ٣٩٧ ؛ ٤٠٠ وشرح الشافية ٢/ ٣٤٧ وشرح ابن يعيش للمفصل ٣/ ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٢٩٠ والموشح ١٤٧ وهمع الهوامع ١/ ٦١ والدرر اللوامع ١/ ٣٦ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٠٨ واللسان (ها) ٢٠/ ٢٦٦ والعقد الفريد ٤/ ١٨٥ وفي كل هذه المصادر : « دار لسعدي » .

(3) كلمة : « إذ » ساقطة من س ت .

(4) سبق تخريج البيت هنا.

(5) البيت بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/ ١٢ والدرر اللوامع ١/ ٣٦ .

(6) ق ي ب ح : « فبينا هو » . وفي ق ي ت : « والجيد في هذا أن يكون الواو منه محذوفة على لغة من يقول : هو وهي ، ويسكن الواو والياء ، فيكون التشبيه في =

ومن ذلك أنهم يحذفون (١) الواو الساكنة والياء الساكنة ، إذا كان قبلهما ضمة أو كسرة ، فيكتفون بالضمة من الواو ، وبالكسرة من الياء ، سواء كانت الواو ضميراً أو لم تكن ؛ قول الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ الأطبَّـا كـانُ حَـوْلي   وكـان مَعَ الأطبَّـاءِ الأُسـاةُ (٢)

أراد : « كانوا » فاكتفى بالضمة من الواو .

وربما وقع مثل هذا في آخر بيت مقيَّد ، فتحذف الواو ويسكن ما قبلها ؛ كقول الشاعر :

لـو أنَّ قَـوْمِي حين أدعُـوهُمْ حَمَـلْ
على الجِبَـالِ الصُّمِّ لَارْفَضَّ الجَبَلْ (٣)

فهذا البيت (٤) فيه وجهان ؛ أحدهما : أن يكون أراد : « حَمَلُ » على لغة من يحذف الواو فيكتفي (٥) بالضمة ، فلما وقف سَكَّن .

والوجه الثاني : أن يكون أراد : لو أن من أدعو من قومي حين أدعوه (٦) حَمَلَ ، وكان تقدير اللفظ فيه : لو أن جَمْعَ قومي حين أدعوهم

= حذفها بضربته التي المحذوف منها واو ساكنة » . ومثل ذلك في هامش ب عن نسخة .

(١) ح : « قد يحذفون » .
(٢) سبق تخريج البيت هنا .
(٣) البيتان في شرح ابن يعيش للمفصل ٩/ ٨٠ بلا نسبة .
(٤) س : « هذا البيت » .
(٥) ح س : « ويكتفي » .
(٦) س ت : « أدعوهم » .

حَمَلَ [1] ، فَحَذَفَ « جمع » [2] ، وأقام مُقَامَهُ « القوم » ، ووحَّد على لفظه .

ومما يشبه هذا قوله :

كَفَّاكَ كَفٌّ ما تُلِيقُ دِرهَما
جُوداً وأخرى تُعْطِ بالسَّيفِ الدَّمَا [3]

أراد : تعطى ، فحذف الياء ، واكتفى بالكسرة منها .

وأما قوله :

اضْرِبَ عنكَ الهمومَ طارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسَّوْطِ قَوْنَسَ الفَرَس [4]

---

(١) عبارة : « وكان تقدير اللفظ . . . حمل » ساقطة من ت ، بسبب انتقال النظر .

(٢) ب ق ي : « جميع » تحريف . وفي س ت : « من » وهو في هامش ب عن نسخة .

(٣) البيتان بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٧ ؛ ٢/ ١١٨ وتفسير الطبري ١٢/ ٦٩ والمنصف ٢/ ٧٤ وايضاح الوقف لابن الأنباري ١/ ٢٦٤ والأضداد لابن الأنباري ٢٦٤ والخصائص ٣/ ٩٠ ؛ ٣/ ١٣٣ وأساس البلاغة ٢/ ٣٦٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٣٠ وإعراب ثلاثين سورة ٢١٥ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٧٢ ولسان العرب (لوق) ١٢/ ٢١٠ ودرة الغواص ٧٥ والإنصاف ٢٣٦ ومقدمتان في علوم القرآن ١٣٨ والأشباه والنظائر للسيوطي ١/ ٢٣ ؛ ١/ ١٧٠ .

(٤) ينسب البيت لطرفة في نوادر أبي زيد ١٣ وفيه : « قال أبو حاتم : أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة » . وهو في ذيل ديوانه ق ١٨/ ٣ ص ١٥٥ وهو لطرفة كذلك مع الشك في نسبته إليه في كل من لسان العرب (قنس) ٨/ ٦٧ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٣٣٧ وشرح شواهد المغني ٣١٥ والدرر اللوامع ٢/ ١٠٣ وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٦٤٢ والخصائص ١/ ١٢٦ والمقاييس ٥/ ٣٢ وابن يعيش ٩/ ٤٤ وفي كل هذه المصادر : « ضربك بالسيف » مثل ق س .

فإن الخليل (١) يقول في هذا : إنه حذف النون الخفيفة منه ؛ أراد « اضْرِباً عنك » (٢) ، فحذف النون لأنها زائدة ، وحذفها لا يُخِلُّ بمعنى ، ولا يدخل شيئاً في غير بابه ، كما ذكرنا في حذف الياء والواو (٣) من هاء الضمير (٤) .

وقال الفراء : أراد : اِضْرِبْ عَنْكَ ، فكَثُر (٥) السواكن ، فحرك للضرورة ؛ فهذا (٦) على قول الخليل من باب الحذف ، وعلى قول الفراء من باب الزيادة .

ومما يشبه الترخيم قول الشاعر (٧) :

أو راعيانِ لِبُعْرانٍ لنا شَرَدَتْ ... كي لا يُحِسَّانِ من بُعْرانِنَا أَثَرَا (٨)

أراد : « كيف لا يُحسّان » . ولا يجوز أن يكون في معنى : « كي » ؛ لأن الراعيين لم يفعلا شيئاً كيلا يُحِسَّا أثرا من البُعْران .

---

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، صاحب كتاب العين المشهور ، ومؤسس علم العروض ، وأخذ أئمة العربية في البصرة ، وشيخ سيبويه . ولد سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ١/ ٣٤١ ومصادر أخرى كثيرة في هامشه .

(٢) ق ح : « ضربا عنك » . وفي ب : « عنك عنك » تحريف .

(٣) س ت : « حذف الواو والياء » .

(٤) ت : « من الضمير » .

(٥) ق ي : « وكثر » .

(٦) ح ت س : « فهو » .

(٧) ح ت س : « قوله » .

(٨) البيت في شرح ابن يعيش ٤/ ١١٠ وخزانة الأدب ٣/ ١٩٥ وفيها روايات أخرى للبيت فانظرها .

ومن ذلك : حذف الفاء في جواب الشرط ؛ كقولك : « إنْ تَأْتِنِي أنا أُكْرِمُكَ » ؛ تريد : فأنا أكرمك . قال الشاعر :

يــا أَقْــرَعُ بْـنَ حــابسٍ يــا أَقْــرَعُ
إنَّـك إنْ يُصْـرَعْ أخــوكَ تُصْـرَعُ (١)

أراد : فتصرع .

وقال آخر :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللَّهُ يَشْكُرُها   والشَّرُّ بالشَّرِّ عِند الله مِثْلانِ (٢)

---

(١) البيتان لجرير بن عبد الله البجلي في سيبويه والشنتمري ١/ ٣٤٦ وخزانة الأدب ٣/ ٦٤٣ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٤٣٠ وشرح شواهد المغني ٣٠٣ والثاني له كذلك في الخزانة ٤/ ٥٤١ وهما لعمرو بن خثارم البجلي في الخزانة ٣/ ٣٩٦ والدرر اللوامع ١/ ٤٧ ؛ ٢/ ٧٧ والنقائض ١/ ١٤١ ولجرير أو عمرو بن خثارم في خزانة الأدب ٣/ ٣٩٧ وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٧٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٥٠ ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٣ وشرح ابن يعيش على المفصل ٨/ ١٥٨ والكامل للمبرد ١/ ١٣٤ وأمالي ابن الشجرى ١/ ٨٤ والعمدة ٢/ ٢٠٩ والإنصاف ٣٦٤ والبيان لابن الأنباري ١/ ٢١٨ والأشباه والنظائر للسيوطي ٤/ ٣٨ .

(٢) نسب سيبويه البيت لحسان بن ثابت في الكتاب ١/ ٤٣٥ وتابعه على ذلك أمالي ابن الشجرى ١/ ٢٩٠ والأشباه والنظائر ٤/ ١٣٥ والدرر اللوامع ٢/ ٧٦ وفيه : «عند الله سيان» . وقال في خزانة الأدب ٣/ ٦٤٤ : « والبيت نسبه سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري » . ويبدو أن في المطبوع من كتاب سيبويه سقطاً ، هو : « عبد الرحمن ابن» بدليل كلام البغدادي . كما قال أبو زيد في نوادره ٣١ : « وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسان . . . » . والبيت ليس في ديوان حسان . وهو يعزى لعبد الرحمن ابن حسان كذلك في المقتضب ٢/ ٧٢ ومغني اللبيب ١/ ٥٦ ؛ ١/ ٩٨ ؛ ١/ ١٣٩ ؛ ١/ ١٦٥ ؛ ١/ ٢٣٦ ؛ ٢/ ٤٢٢ ؛ ٢/ ٤٢٣ ؛ ٢/ ٥١٧ ؛ ٢/ ٦٣٦ ؛ ٢/ ٦٤٧ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٤٣٣ وله أو لكعب بن مالك في شرح =

أراد : فالله يشكرها .

وإنما كانت الفاء واجبة ها هنا ؛ لأن جواب الشرط متى كان جملة أو فعلا مرفوعاً ، لم يكن بدٌّ من الفاء ؛ لأنها إنما أُتِي بها [1] لئلا يتسلَّط [2] ما قبلها [3] على ما بعدها [4] ؛ ألا ترى أنك تقول : « إنْ تَقُمْ أَقُمْ » فتجزم « أَقُمْ » [5] بما تقدم ، ولو أدخلت الفاء عليها بطل جزمُها ، لا تقول [6] : « إنْ تَقُمْ فَأَقُمْ » ، فحذف الفاء مع الحاجة إليها لما ذكرنا من ضرورة الشعر .

وقد كان سيبويه يجيز هذا الوجه ، ويجيز أيضاً تقدير [7] الجواب

= شواهد المغني ٦٥ ؛ ١٠٠ ؛ ١٥٩ وهو غير منسوب في الشنتمري ١/ ٤٣٥ والخصائص ٢/ ٢٨١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٩ وشرح ابن يعيش على المفصل ٩/ ٣ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٦٦ وشواهد التوضيح ١٣٥ والعمدة ٢/ ٢٠٩ ومجالس العلماء ٣٤٢ والمنصف ٣/ ١١٨ والمحتسب ١/ ١٩٣ كما نقله جامع ديوان كعب بن مالك الأنصاري ق ١/٦٧ ص ٢٨٨ عن بعض المصادر السابقة . وفي نوادر أبي زيد ٣١ : « وأخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه أنشدهم : من يفعل الخير فالرحمن يشكره . قال : فسألته عن الرواية الأولى ، فذكر أن النحويين صنعوها ، ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها » . وانظر : سر صناعة الإعراب ١/ ٢٦٧ والشنتمري ١/ ٤٣٥ وفي س ت ح : « من يعمل الحسنات » .

(١) ت : « يؤتى بها » .
(٢) س : « يسلط » .
(٣) كلمة : « ما قبلها » ساقطة من ح .
(٤) ت : « لئلا تسلط إن على ما بعدها » ، وهو في هامش ب عن نسخة .
(٥) كلمة : « أقم » ساقطة من س .
(٦) عبارة : « إن تقم أقم فتجزم . . . لا تقول » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .
(٧) س : « تقديم » : وفي ت : « تقدم » وكلاهما تحريف .

على تقديم (١) اللفظ ، كأنه قال (٢) : تُصْرَعُ إن يُصْرَعْ أخوك .

وكان الأصمعي (٣) ينشد :

مَنْ يَعملِ (٤) الخَيْرَ فالرَّحمنُ يشكُرُه (٥) . . . .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد (٦) يأبى أن يقدّر الجواب مقدماً ؛ لأنه قد وقع في موقعه الذي ينبغي له ، والشيء إذا وقع في موقعه (٧) لم يُنْوَ به التقديم (٨) .

ومثله :

فقلتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنّها مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأتِها لا يَضِيرُهَا (٩)

---

(١) س : « تقدير » تحريف .

(٢) كلمة : « قال » ساقطة من ق .

(٣) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح ، وعالم أهل البصرة وأكثرهم حفظاً للشعر . توفي سنة ٢١٦ هـ . انظر الترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه « اشتقاق الأسماء » .

(٤) س ت : « يفعل » .

(٥) انظر : النوادر في اللغة لأبي زيد ٣١ والشنتمري ١/ ٤٣٥ .

(٦) ت : « وكان أبو العباس المبرد » .

(٧) س ت : « في موضعه » .

(٨) عبارة المبرد في المقتضب في هذه المسألة (٢/ ٧٢) : « وأما قول عبد الرحمن بن حسان . . . فلا اختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء ؛ لأن التقديم فيه لا يصلح » .

(٩) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ٢٠٨ وسيبويه والشنتمري ١/ ٤٣٨ والمحكم لابن سيدة ١/ ٣٤٩ والشعر والشعراء ٢/ ٦٥٥ وخزانة الأدب ٣/ ٤٤٧ واللسان (ضير) ٦/ ١٦٦ (طبع) ١٠/ ١٠٣ والدرر اللوامع ٢/ ٧٧ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٤٣١ وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ٨/ ١٥٨ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٥١ والمقتضب للمبرد ٢/ ٧٢ مع مصادر أخرى في هامشه .

أي : فلا يضيرها .

واستقصاء هذا والاحتجاج لسيبويه في إجازة الوجهين له موضعٌ ستقف عليه إن شاء الله تعالى [1] .

ومن ذلك : حذفهم الفتحة من عين [2] « فَعَل » ؛ كقولهم في : « هَرَب » : « هَرْب » ، وفي « طَلَب » : « طَلْب » . قال الراجز ، أنشده الأصمعي :

على مَحَالاتٍ عُكِسْنَ عَكْسا
إذا تَسَدَّاها طِلابًا غَلْسَا

أراد : غَلَسًا .

وليس ذلك وجهَ الكلام ؛ لأن الفتحة غير مستثقلة ، وإنما يفعلون مثل ذلك في الضمة والكسرة [3] ؛ كقولهم [4] في « فَخِذ » : « فَخْذ » ، وفي « عَضُد » : « عَضْد » . ولا يقولون في « جَبَل » : « جَبْل » [5] ، ولكنهم قد يضطرون فيفتحون الساكن ، كما تقدم ذِكْرُنا له من قولهم في « خَفْق » : « خَفَق » ، وفي « حَشْك » : « حَشَك » ، فلما زادوا [6] هذه الفتحة على الساكن ، والسكون أخف من الفتح ، كان حذف الفتحة أجدر ؛ لأنهم يحلُّونه بالحذف محلا له [7] هو

---

(١) كلمة : « تعالى » ساقطة من س ت .
(٢) س : « من غير » تحريف .
(٣) ت : « في الضم والكسر » .
(٤) س ت : « كقولك » .
(٥) تسكين الوسط للتخفيف هو لغة تميم . انظر : شرح الشافية ١/ ٤٠ .
(٦) ت : « زاد » تحريف .
(٧) كلمة : « له » ساقطة من ق س ت .

أخف [1] من محله .

ومن ذلك : حذف الضمة والكسرة في الإعراب ؛ كقولهم : « قامَ الرَّجُلْ إليك » و « ذهبتْ جاريتْكَ » و « أنا أذهبْ إليه » .

وكان سيبويه يجيز هذا ، وأنشد فيه أبياتاً ، وأنشد غيره أيضاً ممن يوافقه على هذا الرأي . فما أنشد سيبويه [2] في ذلك قول امرىء القيس :

فـاليومَ أَشْـرَبْ غَيْـرَ مُسْتَحْقِبٍ إثمـاً مِنَ اللَّهِ وَلاَ وَاغِـلِ [3]

---

(1) س : « وهو أخف » .

(2) كلمة :- « سيبويه » ساقطة من ق ح س .

(3) البيت في ديوانه ق ١٦/ ١٠ ص ١٢٢ وفيه : « فاليوم أسقى » ، وهي رواية البطليوسي . أما رواية السكري وابن النحاس وأبي سهل والأعلم الشنتمري ، فإنها : « فاليوم أشرب » (انظر : الديوان ص ٤١٢) . وهو له في الأصمعيات ق ٤٠/ ٤ ص ١٤٣ وروح المعاني للألوسي ١٦/ ٢٤١ والشعر والشعراء ١/ ٩٨ ؛ ٢/ ٨١٩ والوساطة ٤ ولسان العرب (حقب) ١/ ٣١٥ وشمس العلوم ١/ ١٤٨ ورسالة الغفران ٣٦٨ ؛ ٤٣٥ والفاخر ٧٧ وشرح المرزوقي للحماسة ٢/ ٦١٢ ومادة (وغل) من الصحاح ٥/ ١٨٤٤ واللسان ١٤/ ٢٥٩ وتاج العروس ٨/ ١٥٨ وجمهرة اللغة ٣/ ١٥١ وإصلاح المنطق ٢٤٥ ؛ ٣٢٢ وفصل المقال ١٣ وتهذيب الألفاظ ٢٢٥ ؛ ٢٥٦ وأمالي المرتضى ١/ ٣٥٨ ؛ ١/ ٤٥٣ والعقد الفريد ٥/ ٣٥٦ وشرح ابن يعيش على المفصل ١/ ٤٨ والبارع للقالي ٦٤ وسيبويه والشنتمري ٢/ ٢٩٧ وخزانة الأدب ٣/ ٥٣٠ وشرح المفضليات ٤٨٠ ؛ ٧٣٧ والمحكم لابن سيدة ٣/ ١٤ وأمثال أبي عكرمة ٣١ والعمدة ٢/ ٢١١ والتنبيهات على أغاليط الرواة ١١٦ والكامل للمبرد ١/ ٢٤٤ وهو بلا نسبة في الاشتقاق لابن دريد ٣٣٧ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٢٥ والمزهر ١/ ٣٢٤ والمحتسب ١/ ١١٠ والخصائص لابن جني ١/ ٧٤ والتمام لابن جني ٢٠٥ وشروح سقط الزند ٣/ ١٣٦٢ وصدره بلا نسبة في الأشباه والنظائر للسيوطي ١/ ٢٧ ومقدمتان في علوم القرآن ١١٤ ويروي البيت في بعض هذه المصادر : « فاليوم فاشرب » وفي بعض آخر : « فاليوم أسقى » .

فسكَّن الباء من « أشربُ » . والوجه أن يقول : « أشربُ » بالرفع .

وقال أبو نخيلة :

إذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِبْ قَـوِّمِ
بـالدَّوِّ أمثـالَ السَّفِينِ العُـوَّمِ [1]

ولم يقل : « صاحبُ » [2] ، ولا « صاحبِ » وهما [3] الوجه .

وقال [4] :

وأنتِ لو باكَرْتِ مَشْمُولَـةً صهباءَ مِثْلَ الفَرَسِ الأشْقَرِ
رُحْتِ وفي رِجْلَيْكِ ما فيهما وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ [5]

وقال [6] : « هَنْكِ » ، وسكَّنَ [7] النون .

---

(١) البيتان له في شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٢٥ وهما بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٢/ ٢٩٧ وجمهرة اللغة ٣/ ١٥١ وشمس العلوم ١/ ١٤٨ والموشح ١٥٠ ؛ ٣٥١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٢٦ والتنبيهات على أغاليط الرواة ١١٧ والأول منهما بلا نسبة في الخصائص ١/ ٧٥ ؛ ٢/ ٣١٧ وتفسير الطبري ٢٢/ ٩٥ والتنبيه على حدوث التصحيف ٧٨ ؛ ١٣٤ والشعر والشعراء ٢/ ٨١٩ ومعاني القرآن ٢/ ١٢ ؛ ٢/ ٣٧١ وتفسير القرطبي ١٤/ ٣٥٨ .

(٢) ت : « صاحبي » .

(٣) ت : « وهو الوجه » .

(٤) س ت : « وقال آخر » .

(٥) البيتان للأقيشر الأسدي في خزانة الأدب ٢/ ٢٧٩ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥١٦ والثاني له كذلك في التنبيه على حدُوث التصحيف ١٣٤ وغير منسوب في الخصائص ١/ ٧٤ ؛ ٣/ ٩٥ وسيبويه والشنتمري ٢/ ٢٩٧ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥١٦ .

(٦) س ت : « فقال » .

(٧) س ت : « فسكن » .

وقال لبيد [1] :

تَـرَّاكُ أمكنـةٍ إذا لم أَرْضَهَــا ... أو يَرْتَبِطْ بعضَ النُّفوسِ حِمَامُها [2]

وقال جرير :

مـا للفـرزدق من عِـزٍّ يَلُوذُ بـه ... إلا بَنُو العَمِّ في أيديهم الكَرَبُ

سِيرُوا بني العَمِّ فالأهوازُ منزلكم ... ونَهْرُ تِيري فما تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ [3]

والوجه : « فما تعرفُكم » [4] .

قال سيبويه [5] : شبّهوا هذه الضَّمَّات والكسرات المحذوفة بالضمة من « عَضُد » ، والكسرة من « فَخِذ » ، حين قالوا : عَضْد وفَخْذ ، غير أن حَذْفها من عَضُد وفَخِذ حسن مطّرد [6] في الشعر والكلام جميعاً ، من قِبَل أنه لا يزيل معنى ولا يغيِّر إعراباً . وفيما ذكرناه يزول الإعراب الذي تنعقد به [7] المعاني ، إلا أنه شُبِّه اللفظُ باللفظ .

---

(١) ت : « قال لبيد » .

(٢) البيت في ديوانه ق ٤٨/ ٥٦ ص ٣١٣ وانظر مصادر أخرى فيه ص ٣٩٥ ومجالس ثعلب ١/ ٥٠ ؛ ٢/ ٣٦٨ والوساطة ٥ والعقد الفريد ٥/ ٣٥٦ والخصائص ١/ ٧٤ ؛ ٢/ ٣٤١ وفي ب ق ي : « ترتبط » . وفي ت : « حامها » تحريف .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٤٨ وفي الأول منهما : « في أيديهم الخشب » كما في س ت وهامش ب . والثاني له أيضاً في الخصائص ١٥/ ١٨٨ واللسان (ششث) ٢/ ٤٦٤ والخصائص ١/ ٧٤ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣١٧ ؛ ٢/ ٣٤٠ وفي ح س : « أو نهر » . وفي ت : « نهر زبيري » تحريف .

(٤) عبارة : « والوجه فما تعرفكم » ساقطة من ت . وفي س : « والوجه تعرفكم » .

(٥) الكتاب (بولاق) ٢/ ٢٩٧ = (هارون) ٤/ ٢٠٣ .

(٦) ي : « مطرب » !

(٧) س ت : « الذي به تنعقد » .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد ، والزجاج (١) ينكران هذا ، ويأبيان جوازَه ، ويُنشدان (٢) بعض ما أنشَدْنا ، على خلاف الرِّواية التي ذكرنا ؛ فأما بيت امرىء القيس ، فأنشداه :

فاليومَ أُسْقَى غير مستحقب (٣) . . . .

و: فاليومَ فاشْرَبْ غير مستحقب (٣) . . . .

وأما بيت أبي نخيلة ، فأنشداه (٤) :

إذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِ قَوِّمِ

وأنشدا (٥) موضع (٦) : « هَنْكِ (٧) من المِئْزَر » :« وقد بدا ذاكِ من المِئزر (٨) »، وموضع : « فما تعرِفْكُمُ العرب » : « فلم

---

(١) هو أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج ، تلميذ المبرد . توفي سنة ٣١١ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ١/ ١٥٩ ومصادر أخرى في هامشه .

(٢) ت : « ويثبتان » !

(٣) انظر ما سبق أن ذكرناه في تخريج البيت هنا .

(٤) كلمة : « فانشداه » ساقطة من ي . ومكانها في ح : « فانشدناه » تحريف . وفي ب : « فأبداه » تحريف كذلك .

(٥) ح : « وأنشدوا » .

(٦) ت : « في موضع » .

(٧) ت : « وقد بدا هنك » .

(٨) في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ١٣٣ - ١٣٤ : « كان سيبويه يحكي عن الخليل أنه كان يجيز إسكان حرف الإعراب في الاسم المرفوع والمجرور في الشعر ، فعارضه الأصمعي وقال : ما جاءنا ذلك عن ثبت نعرفه ، فأنشده سيبويه للأقيشر :

رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر

فقال الأصمعي : ليس للأقيشر بيت نعرفه . فأنشده :

تعرِفْكم » (١) .

وأما بيت لبيد ، فإن الجزم فيه صحيح ؛ لأن المعنى : تَرَّاك (٢) أمكنة إذا لم أَرْضَهَا ، وإذا لم يأتني موتي . وأراد بالموت ها هنا : أسباب الموت التي لا يمكن معها بَرَاحُ المكان ، ومفارقته (٣) من العِلَل الحابسة له والضرورات الدافعة إلى المقام . وقد تسمى أسباب الموت موتاً . قال الله تعالى (٤) : ﴿ وَلَقَدْ كنتُم تَمَنَّوْنَ الموتَ من قبل أَنْ تَلْقَوْهُ ، فقد رأيتمُوه وأنتم تَنْظُرُون (٥) ﴾ .

وقد يجوز أن يكون الجزم أيضاً (٦) على المجاورة للمجزوم ، كما قالوا : « هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » .

و « يَرْتَبِطْ » لو حُرِّك كان منصوباً على التأوّل (٧) الذي تأوّله من يرى تسكينه للضرورة ، ويجعل « أو » في معنى « حتى » و « إلى أن » ، كأنه قال : حتى يَرْتَبِطَ بعضَ النفوس حِمَامُها ، أو : إلى أن يرتبط ، وهو يعني نفسه .

= إذا اعوججن قلت صاحب قوم

فقال الأصمعي : ليست الرواية بصحيحة ، وإنما روايتنا : قلن صاح قوم » .

(١) هي رواية الديوان ص ٤٨ .
(٢) ق : « نزلك » تحريف .
(٣) ح : « ومفارقتها » .
(٤) كلمة : « تعالى » ساقطة من س . ومكانها في ت : « عز وجل » .
(٥) سورة آل عمران ٣/ ١٤٣ .
(٦) كلمة : « أيضاً » ساقطة من س ت .
(٧) ي ح ت : « التأويل » .

قال أبو سعيد [١] : والقولُ عندي ما قاله سيبويه في جواز تسكين حركة الإعرابِ للضرورة [٢] ؛ وذلك أنّا رأينا القُرّاء قد قرءوا : ﴿ مَالَكَ لا تَأْمَنَّا على يُوسُفَ [٣] ﴾ ، وخَطُّه وكتابُه [٤] في المصحف [٥] بنون واحدة ، ووافقهم النحويون على جواز الإدغام فيه وفي غيره ، مما تذهب فيه حركة الإعراب [٦] للإدغام . فلما كانت حركة الإعراب يجوز ذَهَابُها للإدغام طلباً للتخفيف ، صار [٧] أيضاً ذهاب الضمة والكسرة طلباً للتخفيف [٨] ، وليس [٩] لقول [١٠] من يَأْبَى ذلك ، ويَحْتَجُّ في فساده بأنه تذهب منه حركة الإعراب - مَعْنىً ؛ لأن الإدغام أيضاً يذهب[١١] حركة الإعراب .

وقد حكى قوم من النحويين أن كثيراً من العرب يسكنون لام الفعل ، إذا اتصلت [١٢] بها الهاءُ والميمُ ، أو الكافُ والميمُ ؛ كقولهم :

---

(١) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ت .
(٢) كلمة : « للضرورة » ساقطة من ح .
(٣) سورة يوسف ١٢/ ١١ .
(٤) كلمة : « وكتابه » ساقطة من س ت .
(٥) س : « بالمصحف » .
(٦) ت : « مما يذهب حركة الإعراب فيه » .
(٧) ي ح س : « جاز » . وهو في هامش ب عن نسخة .
(٨) عبارة : « صار أيضاً . . . للتخفيف » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(٩) ت : « صح أنه ليس » .
(١٠) ق ح : « كقول » تحريف .
(١١) ح ت س : « بالإدغام يذهب أيضاً » .
(١٢) س ت : « اتصل » .

« أنا أُكْرِمْكُمْ » و« أُعَظِّمْكُمْ » . وقد حُكِيَ عن بعض القراء (١) : ﴿ إنَّ اللَّهَ يَأْمُرْكُمْ (٢) ﴾ ﴿ ويُعَلِّمْكُمْ الكِتَابَ والحِكْمَةَ (٣) ﴾ . وهذا (٤) يدل على جواز ما قلناه (٥) ويقويه .

ومن ذلك أيضاً (٦) : أنهم يُدْخِلُون جَزْماً على جَزْم ، إذا لم يَلْتَقِ (٧) فيه ساكنان ، وذلك أنهم يجزمون (٨) : « يشتري » و« يتقي » ، فيسقطون الياء . وربما (٩) اضطر الشاعر فحذف الكسرة التي تبقى (١٠) بعد حذف الياء ؛ فيقول : « لَمْ يَشْتَرْ زَيْدٌ شيئاً » و« لم يَتَّقْ زَيْدٌ رَبَّهُ » . وذلك أنه قد رأى (١١) المجزوم مسكّناً للجزم والجازم يوجب ذلك ، فلما كان « يَشْتَرِي » و« يَتَّقِي » لا سبيل فيه الى التسكين (١٢) إلا بحذف الياء ثم تسكين ما قبلها ، جُعل الحذفُ والتسكينُ جميعاً علامة للجزم ؛ لأن التسكين لا يحصلُ إلاّ بهما . وقد

---

(١) في تفسير القرطبي ١ / ٤٤٤ : « حكى عن أبي عمرو أنه قرأ : يأمركم ، بالسكون وحذف الضمة من الراء لثقلها . قال أبو العباس المبرد : لا يجوز هذا ، لأن الراء حرف الإعراب . وإنما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يختلس الحركة » .

(٢) سورة البقرة ٢ / ٦٧ .

(٣) سورة البقرة ٢ / ١٥١ .

(٤) ح س ت : « فهذا » .

(٥) ت : « ما قلنا » .

(٦) كلمة : « أيضاً » ساقطة من س ت .

(٧) ت : « يكن » .

(٨) ت : « يحذفون » تحريف .

(٩) س ت : « فربما » .

(١٠) ت : « التي في يتقي » .

(١١) ت : « قدر أن » تحريف .

(١٢) ت : « الى التسكين فيه » .

يجوز [1] أن يكون هذا على لغة مَنْ يحذف الياء [2] في الرفع ، ويكتفي بكسرة ما قبلها ، كقوله تعالى [3] : ﴿ ذَٰلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ [4] ﴾ ، فلما جزم حرفاً [5] متحركاً سكّنه .

قال الراجز ، أنشده أبو زيد في نوادره [6] :

قــالَــتْ سُلَيْـمَى اشْـتَـرْ لَنَـا دَقِـيقَـا
وهـــاتِ خُبْـزَ البُـرِّ أو سَـــوِيقَـا [7]

في أبيات أخر :

وقال آخر :

ومَـنْ يَـتَّـقْ فـإنَّ الـلهَ مَـعْـهُ ورِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَـابٌ وغادِي [8]

ومن ذلك : أنهم قد يجرون [9] هاء التأنيث في الوصل مُجْرَاهَا في الوقف ، فلا يقلبونها تاءً ، ولا سبيل إلى هذا إلا بالتسكين ؛ لأنهم

---

(1) ح ت س : « ويجوز » .

(2) س : « الراء » تحريف .

(3) كلمة : « تعالى » ساقطة من ت . ومكانها في ح س « عز وجل » .

(4) سورة الكهف ١٨/٦٤ .

(5) كلمة : « حرفا » ساقطة من ح .

(6) النوادر في اللغة ص ٣٠٨ .

(7) البيتان للعذافر الكندي في نوادر أبي زيد ٣٠٨ وبعدهما ستة أبيات أخرى ، وهما للعذافر كذلك في شرح شواهد الشافية ٢٢٥/٤ والأول بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٤٠ ؛ ٩٦/٣ .

(8) البيت بلا نسبة في الخصائص ٣٠٦/١ ؛ ٣١٧/٢ ؛ ٣٣٩/٣ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٢٢٥ ومادة (وقي) من اللسان ٢٨٢/٢٠ وتاج العروس ٣٩٨/١٠ وفي ت : « مؤتلف وغادي » .

(9) س ت : « أنهم يجرون » .

متى حرّكوا وجب القلب . قال [1] :

لَـمّـا رأى أنْ لا دَعَـةْ ولا شِبَـعْ
مَالَ إلى أرْطاةِ حِقْفٍ فـاضْطَجَعْ [2]

وقال آخر :

لَسْتُ إذَنْ لِزَعْبَلَهْ إنْ لَمْ أُغَيِّرْ بِكْلَتِي إنْ لَمْ أُسَاوِ بالطُّوَلْ

ومن الحذف : إقامتُهم الصفةَ مُقامَ الموصوف في الشعر ، في الموضع الذي يقبحُ [3] في الكلام مثله . قال [4] :

فَيَـا الغُـلامـانِ اللذانِ فَـرَّا
إيّاكما أنْ تُكْسِبانِي شَرًّا [5]

---

(١) ح ت س : « قال الشاعر » .

(٢) البيتان لمنظور بن حبة الأسدي في العيني على هامش الخزانة ٤/٥٨٤ وهما بلا نسبة في اللسان (ضجع) ١٠/ ٨٧ والخصائص ٣/ ١٦٣ وشرح ابن يعيش ٩/ ٨٢ ؛ ١٠/ ٤٦ وتهذيب الألفاظ ٣٠٢ والثاني في الخصائص ١/ ٦٣ ؛ ١/ ٢٦٣ والكلمة الأخيرة في الثاني تروى في بعض هذه المصادر : « فالطجع » و « فاضجع » .

(٣) ت : « يفتح » تصحيف .

(٤) س ت : « قال الشاعر » .

(٥) البيتان بلا نسبة في المقتضب للمبرد ٤/ ٢٤٣ وشرح ابن يعيش ٢/ ٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٧ والمسائل والأجوبة للبطليوسي ١١٩ وخزانة الأدب ١/ ٣٥٨ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٢١٥ وتاج العروس (الألف اللينة) ١٠/ ٤٦٠ والإنصاف ٢٠٨ واللامات ٣٤ وأسرار العربية ٢٣٠ والأول منهما بلا نسبة كذلك في اللامات ٣٥ والإنصاف ٢٠٩ وفي ح س ت : « تكسبانا » كما في بعض هذه المصادر . وهو في هامش ب عن نسخة .

أراد : فيا أيّها الغلامان ، فأقام : « الغلامان [١] مُقَام « أيّ » ، وقبح هذا ؛ لأن حرف النداء لا يليه ما فيه [٢] الألف واللام ؛ لأنه يُعرِّف المنادى إذا قُصِدَ ، والألف واللام يعرّفانه ، فلا [٣] يجتمع تعريفان في اسم واحد .

ومثله :

مِنَ اَجْلِكِ يا التي تَيَّمْتِ قَلْبِي   وأنتِ بَخِيلَةٌ بِـالْـوُدِّ عَنِّي [٤]

يريد : يا أيتها التي .

وأما قوله [٥] :

إنِّي إذا مـا حَـدَثٌ أَلَمَّـا
دَعَوْتُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا [٦]

---

(١) عبارة : « فأقام الغلامان » ساقطة من ي بسبب انتقال النظر . وفي ح س ت : « فأقام الغلامين » . وما أثبتناه صحيح على الحكاية .

(٢) كلمة : « مافيه » ساقطة من ت .

(٣) ح ت س : « ولا » .

(٤) البيت بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٣١٠/١ وخزانة الأدب ٣٥٨/١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٦ والمقتضب ٢٤١/٤ والدرر اللوامع ١٥٢/١ وتاج العروس (الألف اللينة) ٤٦٠/١٠ والإنصاف ٢٠٩ واللامات للزجاجي ٣٤ وشرح ابن يعيش ٨/٢ والأشباه والنظائر ٢١٦/١ وأسرار العربية ٢٣٠ والمسائل والأجوبة للبطليوسي ١١٩ وصدره بلا نسبة كذلك في الاشباه والنظائر ١٠٩/٣ وفي ت : « عذبت قلبي » .

(٥) ت : « فأما قوله » .

(٦) البيتان ينسبان لأبي خراش الهذلي في نوادر أبي زيد ١٦٥ وخزانة الأدب ٣٥٨ والعيني على هامش الخزانة ٢١٦/٤ والدرر اللوامع ١٥٥/١ وزيادات ديوان الهذليين ص ١٣٤٦ وهما بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ١٠٣/٢ وما يجوز للشاعر =

فليس هذا من ضـرورته (١) ، يعني (٢) : إدخال « يا » على اسم الله تعالى (٣) ، وإنما الضرورة الجمع بين : « يا » وبين « الميم » في هذا الاسم (٤) ، وذلك (٥) أن العرب لا تنادي اسماً فيه الألف واللام (٦) إلا اسمَ الله تعالى (٧) ، فيقولون (٨) : « يا أَللَّهُ اغْفِرْ لي » ، ويُبْدلون الميمَ في آخره من حروف النداء عِوَضاً ، فيقولون : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ (٩) لنَا » . فإذا اضطر الشاعر رد الحرف المحذوف (١٠) ، مع كون عوضه (١١) . وقد مرّ نحوٌ من هذا .

ومن ذلك (١٢) : إقامتهم الفعلَ في موضـع الاسم ، إذا كان الفعل (١٣) نعتاً ؛ كما قال النابغة :

= في الضرورة ٢٤١ وشرح ابن يعيش ١٦/٢ واللسان (أله) ٣٦٢/١٧ ودرة الغواص ٤١ والمقتضب ٢٤٢/٤ وأسرار العربية ٢٣٢ والمحتسب ٢٣٨/٢ .

(١) ح س : « فليس من ضرورته » . وفي ت : «فليس من هذا ضرورته» !

(٢) كلمة : « يعني » ليست في س .

(٣) س : « الله عز وجل » .

(٤) عبارة : « يعني إدخال يا . . الاسم » ساقطة من ت .

(٥) عبارة : « يعني إدخال يا . . . وذلك » ساقطة من ح .

(٦) س : « ألف ولام » .

(٧) س : « عز وجل » . وفي ت : « جل وعز » .

(٨) ت : « ويقولون » .

(٩) عبارة : لي ويبدلون الميم . . . اللهم اغفر» ساقطة من س ت ، بسبب انتقال النظر .

(١٠) ح : « رد الحذف » .

(١١) كون عوضه : يعني وجود عوضه ، وهو من « كان » التامة .

(١٢) عبارة : « ومن ذلك » ليس في ح .

(١٣) كلمة : « الفعل » ساقطة من س .

كأنَّكَ من جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ   يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (١)

أراد : جمل يقعقع .

وقال آخر (٢) :

لَوْ قُلْتَ ما في قَوْمِهَا لم تِيثَمِ
يَفْضُلُهَا في حَسَبٍ ومِيسَمِ (٣)

أراد : أَحَدٌ يفضلُها .

وهذا الحذف يحسن ويكثر مع « مِنْ » كقولك (٤) : « مِنَّا ظَعَنَ ومِنَّا أقام » في الكلام والشعر ؛ وذلك أنهم جعلوا (٥) « مِنْ » بمعنى : « البعض » ؛ فكأنك قلت : بعضُنا ظَعَنَ وبعضُنا أقام » . قال الله

---

(١) البيت في ديوان النابغة الذبياني ق ٤٤/١٠ ص ١٩٨ وسيبويه والشنتمري ١/٣٧٥ والمقتضب ٢/١٣٨ وخزانة الأدب ٢/٣١٢ والعيني على هامش الخزانة ٤/٦٧ .

(٢) ت : « وقال الراجز » .

(٣) البيتان نسبهما ابن يعيش إلى أبي الأسود الحماني ٣/٥٩ ؛ ٣/٦١ وأخذ عنه هذه النسبة العيني على هامش الخزانة ٤/٧١ وعلى هامش الأشموني ٣/٧٠ كما ينسبان إلى حكيم بن معيّة في خزانة الأدب ٢/٣١١ وتهذيب الالفاظ ٢٠٧ وله أو لحميد الأرقط في الدرر اللوامع ٢/١٥١ وبلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/٣٧٥ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٢٣ ومعاني القرآن ١/٢٧١ والخصائص ٢/٣٧٠ والأشموني على ألفية ابن مالك ٣/٧٠ وأمالي القالي ٢/٢١٣ .

(٤) كلمة : « كقولك » ساقطة من ق . ومكانها في ح س : « كقولنا » .

(٥) ت : « يجعلون » .

تعالى [1] : ﴿ ومِنْ أهلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ [2] ﴾ ، أي : بعض أهل المدينة [3] .

* * *

(١) ح : « قال الله تبارك وتعالى » . وفي ت : « وقال الله تعالى » .
(٢) سورة التوبة ٩/١٠١ .
(٣) من أول الآية إلى هنا ساقط من س ت . ومكانه : « وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته (النساء ٤/ ١٥٩) ، كأنه قال : « وان منهم بعض إلا ليؤمنن به » . وقد جمعت نسخة ح بين النصين . وفي آية النساء فيها وفي س تحريف .

بابُ البدل

[قال أبو سعيد [1] :]

اعلم أنهم يبدلون الحرف من الحرف في الشعر في الموضع الذي لا يبدل [2] مثله في الكلام لمعنى يحاولونه ، من تحريك ساكن ، أو تسكين [3] متحرك ؛ ليستوي [4] وزنُ الشعر به ، أو ردِّ شيءٍ إلى أصله ، أو تشبيهٍ بنظيره . فمن ذلك قول [5] شميت [6] بن زنباع في قصيدته[7] :

فأُقْسِمُ لو لاَقَى هِلالاً وتحتَهُ   مِصَكٌّ كذئبِ الرَّدْهَة المتأَوِّب
لأَدَّاها كَرْهاً وأصبحَ بَيْتُه   لَدَيْه مِنَ الإِعْوَالِ نَوْحٌ مُسَلِّبُ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ت .
(٢) ح س : « في الموضع الذي يبدل » !
(٣) ق : « وتسكين » .
(٤) ي ت : « يستوي » .
(٥) ت : « قوله » .
(٦) ب ي س ت : « شميث » . ولم أعثر على اسم هذا الشاعر في المصادر التي بين يديّ .
(٧) س : « في قصيدة له منها » .

ولكنّما أُهْدِي لِقَيْسٍ هَدِيَّةً بِفِيَّ مِن اهْدَاهَا لَكَ الدهْرَ إثْلِبُ[1]

فهمز الألف في : « أدَّأها » ؛ لأنه لو تركها ساكنة لم يستقم البيت .

ومثله [2] :

قد كان يَذْهَبُ بالدُّنيا وَلَذَّتِهَا مَوَالِىءُ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحُ [3]

ويروي : شُحَّاحُ [4] ، فهمز الياء من : « موالي » لاستقامة البيت . ومثله :

يا عَجَباً لقد رأيتُ عَجَبَا
حِمَارَ قَبَّانٍ يسوقُ أَرْنَبَا
خَاطِمَهَا زَأَمَّها أن تَذْهَبَا [5]

فهمز : زَأَمَّها [6] ، والأصل [7] فيه : زامّها ، فهمز الألف

---

(١) سبق تخريج البيت الثالث هنا . ولم أعثر على البيتين الآخرين .

(٢) عبارة : « شميت بن زنباع . . . ومثله » ساقطة من ت .

(٣) البيت في شرح شواهد الشافية ٤٠٢/٤ لجرير رضي الله عنه ! وعجزه في معجم البلدان ٧٤٥/٣ وشرح ابن يعيش على المفصل ١٠٣/١٠ وفي هامش الأخير : « لم أجد أحداً نسب هذا الشاهد أو ذكر له تتمة ! » . وفي س ت : « قد كاد » .

(٤) عبارة : « ويروي شحاح » ليست في س .

(٥) الأبيات بلا نسبة في الخصائص ١٤٨/٣ وشرح شواهد الشافية ١٦٧/٤ وإعراب ثلاثين سورة ٣٤ وشرح ابن يعيش ١٣٦/١ ؛ ١٣٠/٩ واللسان (الهمزة) ١٤/١ (قبب) ١٥٣/٢ (ضلل) ٤١٥/١٣ (زمم) ١٦٤/١٥ (قبن) ٢٠٧/١٧ (جنن) ٢٤٩/١٦ .

(٦) عبارة : « فهمز زأمها » ساقطة من س ت .

(٧) ح س ت : « وإنما الأصل » .

لتمكن الحركة (١) عليها . وإنما همزها دون أن يبدلها حرفاً آخر ؛ لأن أقرب الحروف من الألف الهمزة .

وربما تكلّم بعض العرب بمثل هذا فراراً من التقاء الساكنين ؛ كنحو : « دَأَبَّة » و « ضَأَلّ » ؛ لأن الألف ساكنة ، والحرف الأول من الحرف المشدد ساكن ، فيكرهون الجمع بين ساكنين .

وروى عن أبي زيد أنه قال : صليت خلف عمرو بن عُبيد في الفجر ، فقرأ : ﴿ وَلَا الضَّأَلِّينَ (٢) ﴾ ، فقلت : ولم فَعَلْتَ هذا ؟ فقال : كرهت أن أجمع بين ساكنين (٣) .

ومن ذلك قوله :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا(٤)

---

(١) س : « ليمكن دخول الحركة » .

(٢) سورة الفاتحة ١/٧ .

(٣) في سر صناعة الإعراب ٨٣/١ والخصائص ١٤٧/٣ : « وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد ، قال : سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن ، فظننته قد لحن ، حتى سمعت العرب تقول : شأبّة ودأبّة » .

(٤) البيت لأبي كاهل اليشكري في لسان العرب (رنب) ٤١٨/١ (تمر) ١٦١/٥ (شرر) ٦٩/٦ (وخز) ٢٩٥/٧ وجمهرة اللغة ١٣/٢ ؛ ٤٢٣/٣ وتهذيب الألفاظ ٦٠٦ وشرح شواهد الشافية ٤٤٤/٤ ولرجل من يشكر في لسان العرب (ثعلب) ٢٣١/١ وقد خلط العيني على هامش الخزانة ٥٨٣/٤ فنسب البيت إلى أبي كاهل النمر بن تولب اليشكري ، يصف فرخة عقاب تسمى : غبة ، كانت لبني يشكر ، وتابعه الشنقيطي في الدرر اللوامع ١٥٧/١ وقد نبه على هذا الخطأ البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤٤٦/٤ فقال : « وأنشده صاحب الصحاح في ثلاثة مواضع . . . وفي هامشه: =

أراد : « أرانبها » و « من الثعالب » [1] ، غير أنه كره إبقاء الباء في الحرفين ، فيلزمه تحريكُها ، وتحريكها يكسر [2] الشعر ، فأبدل منها حرفاً لا يُحَرَّك ، وشبهها [3] بقولهم : « تَظَنَّيْت » و « تَقَصَّيْت » ، في معنى : تظنَّنت ، وتقصّصت [4] ، أبدلوا ياءً من الحرف الأخير ، لما كرهوا التضعيف . وكذلك [5] أبدلوا ياءً مما ذكرنا لما احتاجوا إلى استقامة الوزن وسلامة الإعراب .

ومثله :

وبَـلْدَةٍ لـيسَ لـهـا حَـوَازِقُ

ولِـضَـفَـادِي جَـمِّـهَـا نَـقَـانِقُ [6]

= قيل : هو لأبي كاهل ، وقيل : للنمر بن تولب اليشكري ، وجمع بينهما العيني ، فقال : قائله هو : أبو كاهل النمر بن تولب اليشكري ، وهذا غير جيد منه » . وهو بلا نسبة في الصحاح (رنب) ١٤٠/١ (تمر) ٦٠٢/٢ (شرر) ٦٩٦/٢ (وخز) ٨٩٨/٢ والتكملة للصاغاني ١٤٤/١ واللسان (تلم) ٣٣٣/١٤ والإبدال لأبي الطيب ٩٠/١؛ ٢٨٥/١؛ ١٠٥/٢ ومجالس ثعلب ١٩٠/١ والمحكم لابن سيدة ٦٨/٢؛ ٣٢٦/٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٧٨ وشرح الشافية ٢١٢/٣ والموشح ١٥٥ وسيبويه والشنتمري ٣٤٤/١ وشرح ابن يعيش ٢٤/١٠ والعقد الفريد ٣٥٥/٥ والعمدة ٢١٠/٢ وشمس العلوم ٤٥٥/٢ والشعر والشعراء ١٠١/١ وتهذيب اللغة ٤٩٤/٧ والدرر اللوامع ٢١٣/٢ والمقتضب ٢٤٧/١ والممتع ٣٦٩/١ وصدره بلا نسبة كذلك في مقاييس اللغة ٣٥٥/١ وعجزه بلا نسبة أيضاً في الأمثال لمؤرج السدوسي ٦٠ والصناعتين ١٥١ وهمع الهوامع ١٨١/١ .

(١) ت : « والثعالب » .

(٢) ت : « فيلزمه تحريكها فيكسر » . وفي س ح : « يفسد » .

(٣) س ت : « وشبهه » .

(٤) عبارة : « في معنى تظننت وتقصصت » ساقطة من ت .

(٥) س : « فكذلك » .

(٦) البيتان بلا نسبة في سيبويه ٣٤٤/١ وقال عنهما الشنتمري ٣٤٤/١ : « ويقال هو =

أراد : ولضفادع [1] .

ومن ذلك قولهم [2] :

والـلَّهُ أَنْجَـاكَ بِـكَـفَّـيْ مَسْـلَمَـهْ
من بَعْـدِمَا وَبَعْـدِمَا وبَعْـدِمَهْ [3]

فأبدل الألف [4] هاءً في : « بَعْدِمَهْ » ؛ لأنهما متقاربتا المخرج ، وهما بعدُ من حروف الزيادة ، والهاء شبيهة [5] بالألف ؛ ألا ترى أنه [6] يفتح ما قبلها في التأنيث ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

= مصنوع لخلف الأحمر » . وهما في الدرر اللوامع ٢/٢١٣ وفيه : « خوارق » تحريف . وقال الشنقيطي : « لم أعثر على قائل البيت » . وهما في البارع ٩٤/٢٢ وقبلهما : « قال الراجز ، وزعم الأصمعي أنهما لخلف » والموشح ١٥٥ والإبدال لأبي الطيب ٢/٣٢٥ وشرح الشافية ٣/٢١٢ وشرح شواهد الشافية ٤/٤٤١ والمقتضب ١/٢٤٧ والممتع ١/٣٧٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٧٩ وشرح ابن يعيش ١٠/٢٤ ولحن العوام للزبيدي ١١٤ والأول بلا نسبة كذلك في لسان العرب (حزق) ١١/٣٣١ والثاني في اللسان (ضفدع) ١٠/٩٤ (عنج) ٣/١٥٥ والمحكم ١/٢٠١ والشعر والشعراء ١/١٠٢ وفي جميع هذه المصادر : « ومنهل ليس له . . . جمه نقانق » .

(١) ق س : « لضفادع » .

(٢) كلمة : « قولهم » ليست في ت . وفي س : « قوله » .

(٣) البيتان لأبي النجم العجلي في التصريح على التوضيح ٢/٣٤٤ والدرر اللوامع ٢/٢١٤ ؛ ٢/٢٣٥ وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ٥/٨٩ ؛ ٩/٨١ والعيني على خزانة الأدب ٤/٥٥٩ وفي جميع هذه المصادر : « مسلمت . . . وبعدمت » . وفي بعضها : « الله نجاك » مثل س ت .

(٤) س ت : « من الألف » .

(٥) س : « شبيه » .

(٦) س ت : « أنها » .

ومن ذلك قول الفرزدق :

راحتْ بِمَسْلَمَـةَ البِغَـالُ عَشِيَّـةً فَارْعَيْ فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ المَرْتَعُ (١)

وأراد (٢) : لا هَنَأَكِ المرتع ، فقلب الهمزة ألفاً ، حين احتاج إلى تسكينها ، كما تقلب الألفُ همزةً إذا احتاج إلى تحريكها .

ومثله :

ولا يَرْهَبُ ابنُ العَمِّ ما عشتُ صَوْلَتِي
ولا أَخْتَتِي مِنْ صَـوْلَـةِ الـمُتَـهَـدِّدِ
وإنِّـي وإنْ أَوْعَـدْتُـه أو وَعَـدْتُـهُ
لَمُخْلِفُ إيعادِي وَمُنْجِزُ مَـوْعِدِي (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥٠٨ وصدره هناك : « ومضت لمسلمة الركاب مودعاً » وهو بروايتنا في سيبويه والشنتمري ٢/٧٠ والعمدة ١/١٥٢ وروح المعاني ١٦/١٣٥ والمقتضب ١/١٦٧ والكامل للمبرد ٢/١٠٠ ؛ ٣/٨٢ وشرح ابن يعيش ٩/١١٣ وشرح شواهد الشافية ٤/٣٣٥ وأمالي ابن الشجري ١/٨٠ والاقتضاب ٢٣٠ وأساس البلاغة ١/٣٢١ وهو بلا نسبة في الخصائص ٣/١٥٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١٢ والأضداد لابن الأنباري ٢٠٩ والمحتسب ٢/١٧٣ وعجزه في الروض الأنف ٧/١٠٤ وفي س ت : « النعال عشية » تصحيف .

(٢) س ت : « أراد » .

(٣) البيتان لعامر بن الطفيل في ملحق ديوانه ق ٦/١ ـ ٢ ص ١٥٥ ومادة (ختأ) في لسان العرب ١/٥٦ وتاج العروس ١/٦٠ ومادة (ختا) في اللسان ١٨/٢٤٥ وتاج العروس ١٠/١١٠ والعقد الفريد ١/٢٤٥ ومجالس العلماء ٧٩ والحور العين ٢٠٣ والثاني له في اللسان (وعد) ٤/٤٧٩ وينسبان إلى طرفة في ذيل ديوانه ق ١١/١٦ ـ ١٧ ص ١٥٣ والأول بلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١٢ .

أراد : ولا أَخْتَتِيءُ (١) ، فقلب من الهمزة (٢) ياء حين احتاج إلى تسكينها .

وإنما جعلنا هذا في ضرورة الشعر ؛ لأن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها فتحة ، أو كانت مضمومة وقبلها كسرة ، كان (٣) تَلْيِينُها أن تجعل بَيْنَ بَيْنَ ، ولا تبطل حركتها ، وقد تبطل حركتها (٤) في مواضع غير هذه (٥) . وستقف (٦) عليها إن شاء اللّٰه تعالى (٧) .

وأما (٨) قول حسان :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللّٰه فاحِشَةً
ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما قالتْ وَلَمْ تُصِبِ (٩)

وقال الآخر (١٠) :

---

(١) في اللسان (ختأ) ٥٦/١ : « واختتأ من فلان : اختبأ منه واستتر ، خوفاً أو حياء » .

(٢) في ت : « فقلب الهمزة » .

(٣) س ت : « فإن » .

(٤) جملة : « وقد تبطل حركتها » ساقطة من س بسبب انتقال النظر .

(٥) ت : « غير هذا » .

(٦) ت : « ستقف » بلا واو.

(٧) كلمة : « تعالى » ساقطة من س ت .

(٨) ت : « فأما » .

(٩) البيت في ديوان حسان بن ثابت ص ٦٧ والمقتضب ١٦٧/١ والتنبيهات على أغاليط الرواة ٣١٥ والكامل للمبرد ١٠٠/٢ وشرح ابن يعيش ١٢٤/٩ وسيبويه والشنتمري ١٣٠/٢ ؛ ١٧٠/٢ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩/٤؛ ٤٤١/٤ وسيرة ابن هشام ١٨٠/٣ وهو بلا نسبة في المحتسب ٩٠/١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١١ وصدره بلا نسبة في البحر المحيط ٢٣٥/١ وشرح ابن يعيش ١٢٢/٤ .

(١٠) س ت : « وقول الآخر » .

سَـــالَتَــانِي الــطَّلَاقَ أنْ رَأَتَــانِي قَــلَّ مَـا لِي قـد جِئْتُمـا بِنُكْــرِ
وَيْكَــأَنْ مَنْ يَكُنْ لهِ نَشَبٌ يُحْبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ (١)

فإن هذا ليس من تخفيف الهمز ، وذلك أن من العرب من يقول : « سِلْتُه أَسَالُه » و « هما يتساولان » فلا يهمز . وإنما أتى به الشاعر غير مهموز على هذه اللغة .

قال أبو العباس محمد بن يزيد (٢) : ومن أقبح الضرورات التي ينبغي أن لا يجوز مثلها ، ولا تُصَحَّح (٣) فيه الرواية عن شاعر لقبحه (٤) : أبيات تروى (٥) عن بعض (٦) المتقدمين :

إذا مـا المرءُ صَمَّ فلم يُنـاجِي ولم يــكُ سَمْعُــهُ إلا نِــدايَــا
ولاعَـبَ بـالعَشِيِّ بَـنِي بَـنِيـهِ كفعــلِ الهِرِّ يلتمسُ العَــظَايَـا
يُــلاعِـبُهُــمْ ووَدُّوا لــو سَـقَــوْهُ من الــذِّيفـانِ مُتْرَعَـةً مِــلَايَـا
فــأبْـعَــدَهُ الإلــهُ ولا يُــؤَبَّــى ولا يُشْفَى من المَرَضِ الشِّفَايَا (٧)

---

(١) البيتان لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي في سيبويه والشنتمري ١/٢٩٠ والدرر اللوامع ٢/١٣٩ وخزانة الأدب ٣/٩٧ وله أو لسعيد بن زيد الصحابي أو لمنبه بن الحجاج بن عامر في شرح شواهد المغني ٢٦٦ وفي الأخيرين : « أن رأتا مالي قليلاً » . وفي ت : « و ي كأن » . وفي س : « ويك أمن يكن » .
(٢) عبارة : « محمد بن يزيد » ساقطة من ت .
(٣) ت : « ولا تصح » .
(٤) كلمة : «لقبحه » ساقطة من س .
(٥) كلمة : « تروي » ساقطة من س ت .
(٦) س ت : « لبعض » .
(٧) الأبيات الأربعة تنسب للمستوغر بن ربيعة في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٣٠ وأمالي المرتضى ١/٢٣٥ ورواها البحتري في الحماسة ٣٢٤ بالهمز : (نداء ، العظاء ، ملاء ، الشفاء) للمستوغر كذلك ، وهي في اللسان (حمى) ١٨/٢١٨ =

فقال [1] أبو العباس : هذه أبيات [2] لو أُنشدت على الصواب لم تنكسر ، فلا [3] وجه لإجازتها .

قال أبو سعيد [4] : وقد ذكرها المازني ولم [5] يطعن في روايتها [6] ، وقال : جعلوا ألف الإطلاق بمنزلة هاء التأنيث ، وأنت تقول في هاء التأنيث : عِظَايَةٌ وشِكَايَةٌ ونِهَايَةٌ .

قال أبو سعيد [7] : عندي [8] في جوازها وجه آخر ، وهو أنه لما أدخل [9] ألف الإطلاق [10] وقعت الهمزة بين ألفين ، والهمزة تشبه الألف ،

= لأعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وبلا نسبة في ما يجور للشاعر في الضرورة ٣١٠ والأول والثاني للمستوغر في معجم الشعراء للمرزباني ٢٣ والأول بلا نسبة في الممتع ٢/٥٤٨ وايضاح الوقف ١/٣٨٠ والمنصف ٢/١٥٦ والثاني والثالث في المخصص ٨/١٠٠ ؛ ١٥/١١٧ والثاني في التمام لابن جني ١٥٩ والثاني والرابع في الخصائص ١/٢٩٢ ؛ ٢/٣٧٦ والمنصف ٢/١٥٥ واللسان (ثمن) ١٦/٢٣٠ وسر صناعة الإعراب ١/١٨٣ والقلب لابن السكيت ٥٦ والأول والثاني والرابع مع بيت آخر في القوافي للتنوخي ١٢٤ وعجز الثاني في المحتسب ١/١٧٧ ؛ ١٠/٢٨٨ وفي بعض هذه المصادر روايات تخالف ما عندنا .

(١) س : «قال» .

(٢) س : « الأبيات » .

(٣) س : « ولا » .

(٤) عبارة : « قال أبو سعيد » ليست في ت . ومكانها في س : « قال المفسر » .

(٥) ح ت : «فلم » .

(٦) س ت : « الرواية » .

(٧) عبارة : « قال أبو سعيد » ليست في ت ، ومكانها في س ح : « قال المفسر » .

(٨) س ت : « وعندي » .

(٩) ح : «دخل » .

(١٠) ي ق ح : «الإطلاق لالتقاء التأنيث ، وأنت تقول في هاء التأنيث عظاية ، أي وقعت الهمزة بين العين والهمزة » . وهذه العبارة مضببة في ب بالرمز : « لا . . . إلى » .

فكأنه اجتمع ثلاث ألفات ، فاستثقل ذلك ، فقلب من الهمزة ياء ، كما فعلوا ذلك بخَطَايَا وَمَطَايَا ، وقد كان : خطاأا ومطاأا ، قبل أن تقلب ياء .

ووجه آخر ، وهو أن الكسائي حكىٰ أن بعض العرب يقلب من الهمزة ياء في التثنية ، وبعضهم يقلبها (١) واواً (٢) ، وبعضهم (٣) يَدَعُها همزةً على حالها ؛ كقولهم في تثنية « رِدَاء » : « رِدَاءَانِ » و « رِدَايَانِ » و « رِدَاوَانِ » (٤) فشبه الشاعر ألف الإطلاق بألف التثنية .

ومن ذلك : بدل أسماء (٥) الأعلام ، وهو يجيء في الشعر على ثلاثة أوجه : وجه (٦) جائز في الشعر والكلام (٧) ، ووجه (٨) جائز في الشعر دون الكلام ، ووجه (٩) لا يجوز في الشعر ولا في الكلام (١٠) .

فأما ما يجوز في الشعر والكلام ، فنحو تصغير الاسم العَلَم الذي يعرف (١١) بغير التصغير ، كقولهم (١٢) في « عَبْد اللّه » : « عُبَيْد اللّه » ،

---

(١) ب ق ي : «يقلب» وصححت في ب على الهامش .
(٢) س ت : « يقلبها منها » .
(٣) عبارة : « يقلبها واواً وبعضهم » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .
(٤) كلمة : « ورداوان » ساقطة من ق .
(٥) س ت : « الأسماء » .
(٦) ح س : « أضرب ضرب » .
(٧) ح : « في الكلام والشعر » .
(٨) س : « وضرب » . وفي ح : « إلا ضرب » تحريف .
(٩) س : « وضرب » .
(١٠) عبارة : « ووجه لا يجوز في الشعر ولا في الكلام » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .
(١١) س : « يعرب » تحريف .
(١٢) س ت : « كقولك » .

وفي (١) « زيد » : « زُيَيْد » . وهذا (٢) جائز في الشعر والكلام .

قال الراعي :

ولا أتيتُ نُجَيْدَةَ بْنَ عُوَيْمِرٍ
أَبْغِي الهُدَى فيزيدُني تَضْلِيلاَ (٣)

أراد : نَجْدَة بن عامر الخارجيّ (٤) .

وقد ينشد هذا (٥) البيت على التكبير :

ولا أتيتُ نَجْدَةَ بنَ عامرٍ ....

وهو مزاحف جائز .

وقال النابغة في هذا :

مُقَرَّنَةً بالعِيسِ والأُدْمِ كالقَطَا عليها الخُبُورُ مُحْقَبَاتِ المَرَاجِلِ
وكلّ صَمُوت نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ ونَسْجِ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذائِلِ (٦)

---

(١) س ت : « وكقولك في » .

(٢) س ت : « فهذا » .

(٣) البيت في ديوانه ق ٨٦ / ٤٠ ص ١٣٦ وجمهرة أشعار العرب ١٧٤ والصناعتين ٨٨ واللسان (ضلل) ١٣ / ٤١٨ وفي ق : « عمير » تحريف .

(٤) من رءوس الخوارج ، قتله أصحابه سنة ٦٩ هـ . وانظر : العبر للذهبي ١ / ٧٧ .

(٥) كلمة : « هذا » ساقطة من س ت .

(٦) البيتان في ديوان النابغة الذبياني ق ٥/ ٢٢ ـ ٢٣ ص ٧٠ ـ ٧١ والثاني في المعاني الكبير ٢ / ١٠٣٢ وثلاثة كتب في الحروف ٩٩ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٧٠ ولسان العرب (صمت) ٢ / ٣٦٠ (ذيل) ١٣ / ٢٧٧ (قضى) ٢٠ / ٥٠ وجمهرة اللغة ٣ / ٥٠٣ ونهاية الأرب ٦ / ٢٤٢ والتمام لابن جني ٢٠٧ والمحكم لابن سيدة ٣ / ٣٨٣ والموشح ٣٦٧ وأساس البلاغة ٢ / ٢٦ ؛ ٢ / ٤٢١ وهو بلا نسبة في المزهر =

أراد : سليمان ، فإما أن يكون رَخَّمَ ، فأسقط الألف والنون ، كما تقدم من حُكْم الترخيم ، وإما أن يكون صغَّر تصغير الترخيم ، وهو أن تحذف منه الزوائد ثم يصغَّر . والزوائد في : « سليمان » الياء والألف والنون ، فَحُذِفْنَ [1] كلُّهن ، ثم صُغِّر ما بقي ، كما يقال في : « عمران » : « عُمَيْر » ، وفي « أزهر » : « زُهَيْر » بحذف الزوائد .

وأما ما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام ، فأَنْ [2] يُبْدَلَ اسمٌ من الاسم المعروف به ، كما أبدلوا : « مَعْبَداً » من : « عبد اللّه » [3] ، و : « سَلَّاما » من : « سُليمان » [4] على غير قياس يوجب ذلك . قال الحطيئة :

وما رَضِيتَ لهم حتّى رَفَدْتَهُمُ ... من وائلٍ رهطِ بِسْطَامٍ بأَصْرَامِ
فيه الرِّمَاحُ وفيه كلُّ سابغةٍ ... بيضاءَ مُحْكَمَةٍ من نَسْجِ سَلَّامِ [5]

= ٢/ ٥٠٠ والوساطة ١٣ والمقاييس ٣/ ٣٠٨ وعجزه في اللسان (قضض) ٩/ ٨٧ (سلم) ١٥/ ١٩٢ والرسالة العذراء ٢٠ والعجز غير منسوب كذلك في المقاييس ٢/ ٣٦٦ والمعرب للجواليقي ١٩١ والمخصص ٦/ ٧١ ونقد الشعر ١٣٨ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٢٢ وفي ت : « مقرفة كالعيس » .

(١) ت : « حذفن » .

(٢) ح ت : « أن » .

(٣) ي ب ت : « عبيد الله » تحريف .

(٤) ت : « سليم » تحريف .

(٥) البيتان في ديوانه ق ٥٠ / ١٠ ـ ١١ ص ٢٢٧ والثاني منهما في المعاني الكبير ٢/ ١٠٣٢ ؛ ٢/ ١٠٣٥ والمعرب للجواليقي ١٩١ وثلاثة كتب في الحروف ٩٩ وجمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ واللسان (جدل) ١٣/ ١١٠ والمحكم لابن سيدة ٣/ ٣٨٣ والمزهر ١/ ١٨٩ ونهاية الأرب ٧/ ٨٦ وغير منسوب في الوساطة ١٣ وعجزه في البارع ١٢٧ واللسان (سلم) ١٥/ ١٩٢ وغير منسوب في المخصص ٦/ ٧١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٢٢ والمزهر ٢/ ٥٠٠ والعقد الفريد ٤/ ١٨٥ باختلاف في الرواية في بعض هذه المصادر . وفي ت : « فيه الرياح » تحريف .

أراد : « سليمان » عليه السلام [1] .

وقال دُريد بن الصِّمَّة يرثي أخاه عبد اللّه :

فإنْ تَنْسَأِ الأَيَّامُ والدَّهْرُ تَعْلَمُوا
بني قـاربٍ أَنَّا غِضَـابٌ بمَعْبَـدِ

ثم قال :

تَنَادَوْا فَقَالُـوا أَرْدَتِ الخَيْلُ فـارِساً
فقلتُ أَعَبْدُ اللّهِ ذلكُمُ الرَّدِي [2]

فسمّاه : « مَعْبَداً » ، واسمه : « عبد اللّه » ، لأنه رجع [3] إلى معنى العبودة . وكذلك سمى الحطيئة « سليمان » : « سَلاَّما » [4] ؛ لأن سليمان وسَلاَّماً [5] ، اشتقاقهما من السلامة .

وأما ما لا يجوز في الشعر ولا في الكلام ، فالغلط الذي يغلطه الشاعر في اسم أو غيره [6] مما يُظنّ أن الأمر فيه [7] على ما قال ؛

---

(١) عبارة : « عليه السلام » ساقطة من ح س ت .

(٢) البيتان في الأصمعيات ق ٢٨ / ٩ ـ ١٠ ص ١١٢ ـ ١١٣ وجمهرة أشعار العرب ١١٨ وثلاثة كتب في الحروف ٩٩ والأول منهما في شعراء النصرانية ٧٥٨ ومادة (غضب) من الصحاح ١/ ١٩٤ واللسان ٢/١٤١ وتاج العروس ١/ ٤١٣ وأساس البلاغة ٢/ ١٦٦ وجمهرة اللغة ٣/ ٥٠٣ وفي ت س : « فإن تنسنا » وفي س ب : « لمعبد » .

(٣) س ت : « يرجع » .

(٤) ح س ت : « كذلك سماه الحطيئة سلاماً » .

(٥) س ت : « لأن سلاماً وسليمان » .

(٦) ح : « في اسم وغيره » .

(٧) كلمة : « فيه » ليست في ح س ت .

كقوله :

والشيخُ عثمانُ أبـو عَفَّانَ (١)

فظن أن « عثمان » يكنى : « أبـا عَفَّان » ؛ لأن اسم أبيـه : « عَفَّان » ، وإنما هو « أبو عمرو » ؛ فهذا مما لا يجوز .

وكقول آخر (٢) :

مِثْلُ النَّصَارَىٰ قَتَلُوا المَسِيحَا (٣)

وإنما اليهودُ على ما قالت اليهودُ والنصارى قتلوا المسيح . وقد أكذبهم اللَّه تعالى (٤) في ذلك بقوله : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ولكنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (٥) .

وموضع الإنكار على الشاعر أن الذين اعتقدوا قَتْلَهُ ، اعتقدوا أن الذين قتلوه هم (٦) اليهود ، غير أنه ظنّ لما كان اليهود والنصارى مخالفين للإسلام وجاحدين لمحمد صلى اللَّه عليه وسلم (٧) أنهم جميعاً مشتركون في سائر من ينكرونه (٨) من الأنبياء .

---

(١) البيت في المزهر للسيوطي ٢/ ٥٠٠ بلا نسبة ، وفيه : « عفانا » .

(٢) ح : « الشاعر » . وفي س ت : « الآخر » .

(٣) البيت بلا نسبة في الوساطة للجرجاني ٤٨٦ وثلاثة كتب في الحروف ١٠٠ والمعاني الكبير ٢/ ٨٧٩ والبديع لأسامة بن منقذ ١٤١ والقرطين ١/ ٣٤ وتأويل مشكل القرآن ١٥٥ .

(٤) كلمة : « تعالى » ليست في ح س .

(٥) سورة النساء ٤/ ١٥٧ .

(٦) كلمة : « هم » ليست في ت .

(٧) س ت : « عليه السلام » .

(٨) ي ت : « ما ينكرونه » .

ومثل هذا كثير في الشعر (١) . وربما جاء منه ما يظن بعض الناس أنه غلط ، وعند غيره ليس بغلط ؛ كقول زهير :

فتُنتِج لكم غِلمان أشـأمَ كلُّهم
كأحمرِ عادٍ ثم ترضِعْ فَتَفْطِمِ (٢)

فقال الأصمعي وغيره من أهل اللغة : إنه غَلِطَ في قوله : « كأحمر عاد » (٣) ، وإنما هو : « أحمر ثمود » الذي عقر الناقة ، فَنَزَلَ العَذابُ على قومه بعَقْره (٤) ، وصار مشئوماً عليهم . والعرب تضرب به المثل وتذكره . قال أمية بن أبي الصلت ، يصف عاقر الناقة (٥) :

فأتاها أُحَيْمِرٌ كأخِي السَّهْمِ بَعَضْبٍ فَقَالَ كُوني عَقِيرًا (٦)

أي فعقرها ، يعني الناقة .

---

(١) ت : « في الشعر كثير » .

(٢) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى في شرح القصائد السبع ص ٢٦٩ وفيه : « وإنما أراد : كأحمر ثمود ، فاضطره الشعر الى عاد ، فقال على جهة الغلط » . وهو في ديوانه ص ٢٠ والموشح ٥٦ والمزهر ٢ / ٥٠٣ وسمط اللآلي ٢ / ٨٤٥ وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٨٠ وخزانة الأدب ١ / ٤٤١ والبديع لأسامة بن منقذ ١٤١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٤ وفصل المقال ٣٦٢ وثمار القلوب ٨٠ وضرائر ابن عصفور ٢٤٨ وشرح القصائد السبع ٥١ والأمثال لمؤرج ٤٥ ومادة (شأم) من الصحاح ٥ / ١٩٥٧ واللسان ١٥ / ٢٠٧ وأساس البلاغة ١ / ٤٧٤ وتفسير الطبري ٢ / ٥٨ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١١ / ٤٣٦ وعجزه في الوساطة ١٢ وثلاثة كتب في الحروف ١٠٠ والمزهر ٢ / ٥٠١ .

(٣) ت : « أحمر عاد » .

(٤) ت : « لعقره الناقة » .

(٥) عبارة : « يصف عاقر الناقة » ليست في ح س .

(٦) سبق تخريج البيت هنا .

وقال بعض أهل اللغة : العرب تسمى « ثَمُودَ » : « عاداً الآخرة » ، وتسمى قوم هود : « عاداً الأولى » ، كما قال تعالى [١] ذِكْرُه : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَىٰ ﴾ [٢] ، قالوا [٣] : إنما ذكر عاداً [٤] الأولى ؛ لأن ثَمُودَ هي عادٌ الأخرى ؛ فقول زهير صحيح على هذا [٥] .

وفي نحو هذا قول أبي ذؤيب [٦] :

فَجَاءَ بها ما شِئْتَ مِنْ لَطِمِيَّةٍ
يَدُومُ الفُرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ [٧]

فقال [٨] الأصمعي [٩] : هذا غلط ؛ وذلك أنه ظنّ أن اللؤلؤ يخرج من الماء العذب ، لبعده عن مواضع اللؤلؤ . ومعنى : يدوم

---

(١) كلمة : « تعالى » ساقطة من ق . وفي ت : « قال عز وجل » . وفي س ح : « قال الله عز وجل » .
(٢) سورة النجم ٥٣/ ٥٠ .
(٣) س : « قال » .
(٤) كلمة : « عادا » ليست في ت .
(٥) س : « على هذا صحيح » .
(٦) ت : « أبي ذؤيب الهذلي » .
(٧) البيت في ديوان الهذليين ص ١٣٤ وفي شرح السكري : «قال الأصمعي : يدوم الفرات فوقها . والفرات : العذب ، ولا يجيء منه الدر ، إلا أنه غلط وظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب ، فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون في العذب » . وانظر مصادر البيت فيه ص ١٣٧٩ والبيت لأبي ذؤيب كذلك في اللسان (لطم) ١٦/ ١٧ والمقاييس ٢/ ٢٥٦ وثلاثة كتب في الحروف ١٠١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٧ وتأويل مشكل القرآن ٢٢٢ .
(٨) ح : « أي يسكن مرة ، فقال » .
(٩) انظر شرح السكري في تخريج بيت أبي ذؤيب السابق .

الفرات فوقها [١] ويموج ، أي يسكن مرة ويَهِيجُ [٢] أخرى [٣] بالرِّيح ، أو زيادة الماء .

وذكر بعض أهل اللغة أن هذا صحيح ، وأن الأصمعي هو الغالط ، وكيف [٤] يذهب هذا على أبي ذؤيب [٥] ، وهو من هذيل ، ومساكنهم جبالُ مكة المطلة على البحر ومواضع اللؤلؤ ؟ وإنما أراد أبو ذؤيب بالفرات ها هنا ماءَ اللُّؤلؤة الذي قد علاها ، وجعله فراتاً إذ كان أعلى المياه ما كان فُراتا .

وقوله : يَدُوم الفُرات [٦] أي : يَسْكُن . ويَمُوج أي : يضطرب . وإنما أراد [٧] أنه يسكن في عين الناظر مَرَّةً ويضطرب [٨] أخرى لصفائها وبريقها [٩] ، وأن الماء هو ماء اللؤلؤة [١٠] .

وكقول [١١] مرىء القيس :

---

(١) كلمة : « فوقها » ليست في س ت .
(٢) ت : « ويموج » .
(٣) ت : « مرة » .
(٤) س ت : « قال وكيف » .
(٥) ح : « يذهب على أبي ذؤيب هذا » .
(٦) كلمة : « الفرات » ساقطة من س .
(٧) عبارة : « أبو ذؤيب بالفرات ها هنا . . . وإنما أراد » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(٨) ت : « أنها تسكن . . . وتضطرب » .
(٩) كلمة : « وبريقها » ساقطة من س .
(١٠) عبارة : « وأن الماء هو ماء اللؤلؤة » ساقطة من ق ي ح .
(١١) س ت : « ونحو هذا قول » .

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الماءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ (١)

ذكر بعض (٢) أهل اللغة أن « البِكْرَ » ها هنا : اللؤلؤة ، وجعلها بكراً ؛ لأنها أول شيء يخرج (٣) من الصَدَّفَ ، وذكروا أن اللؤلؤة الكبيرة (٤) النفيسة تكون في طرف الصَّدَفَة ، فأول ما تُشَقّ (٥) تخرج ، فلذلك سميت : بِكْراً .

وأما (٦) قوله : « غذاها نمير الماء » - والنمير : العذب المشروب (٧) - فإنه لم يُرِدْ أنها في العذب المشروب ، وإنما أراد أن ماء البحر الذي هي فيه غذاء لها ، كغذاء الماء العذب لنا . والنمير : العذب (٨) ؛ فماءُ البحر نَمِيرُها (٩) . وقوله : « غَيْرَ مُحَلَّل » أي لا يَحُلُّه أحد مستوطناً مقيماً .

وقد تبدل بعضُ العرب حروفاً من حروف ، لا يجري ذلك مَجْرَىٰ (١٠) الضرورة ؛ لأن ذلك لغتهم كإبدال بني تميم العين من

---

(١) البيت من معلقته المشهورة رقم ٤١ في شرح القصائد السبع الطوال ص ٧٠ وديوانه ق ١ / ٣٢ ص ١٦ وفيه : « غير المحلل » مثل س ت . والبيت في اللسان (قنا) ٢٠ / ٦٨ ومقاييس اللغة ٢ / ٢٢ ؛ ٥ / ٢٩ .

(٢) كلمة : « بعض » ساقطة من ت .

(٣) س ت : « خرج » .

(٤) كلمة : « الكبيرة » ساقطة من س .

(٥) ت : « تنسق » .

(٦) س ت : « فأما » .

(٧) كلمة : « المشروب » ساقطة من س ت .

(٨) عبارة : « والنمير العذب » ساقطة من س ت .

(٩) ت : « نمير لها » .

(١٠) ت : « لا تجري مجرى » .

الهمزة ، كما قال ذو الرمة :

أَعَنْ تَـرَسَّمْتَ مِنْ خَـرْقَـاءَ منزِلَـةً
مَاءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُـومُ (١)

وإنما (٢) أراد : أَأَنْ تَرَسَّمت .

وإنمـا يفعلون هـذا في الهمـزتين إذا اجتمعتـا كـراهيـةَ اجتماعهما (٣) . وهذا الذي نسميه : « عَنْعَنَةَ تميم » (٤) . وربما أبدلوا من الهمزة الواحدة مع النون (٥) ، وأكثر ذلك في : (أَنْ) ؛ وسُمِّي عَنْعَنَةً ، لاجتماع العين والنون ، فركَّبُوا منهما فعلاً (٦) .

وقد يُبدل بعضُهم من كاف المؤنث شيناً ؛ كقولهم : « مِنْشِ (٧) يا امرأة » ، يريد : منك . قال الشاعر :

فَعَيْنَـاشِ عَيْنَـاهَـا وَجِيـدُشِ جِيـدُهَـا
سِوَى أَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ (٨)

---

(١) البيت في ديوانه ق ١/٧٥ ص ٥٦٧ والخصائص ٢/ ١١ واللسان (رسم) ١٥/ ١٣٢ ومقاييس اللغة ٢/ ٣٩٣ وانظر مصادر أخرى في هامش الديوان .

(٢) كلمة : « وإنما » ساقطة من ح س ت .

(٣) س ت : « كراهية لاجتماعهما » .

(٤) انظر لظاهرة العنعنة : مجالس ثعلب ١/ ٨١ والخصائص ٢/ ١١ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٣٤ وفقه اللغة للثعالبي ١٧٣ والاقتراح للسيوطي ٨٣ والمزهر ١/ ٢٢١ وخزانة الأدب ٤/ ٤٩٥ وفصول في فقه العربية ١٣٥ ـ ١٣٧ .

(٥) عبارة : « وربما أبدلوا من الهمزة الواحدة مع النون » ساقطة من ت .

(٦) عبارة : « فركبوا منهما فعلاً » ساقطة من ت .

(٧) عبارة : « كقولهم منش » ساقطة من ق . وفي ت : « كقولكم » تحريف .

(٨) البيت المجنون ليلى في ديوان ق ١٩٨/ ٩ ص ٢٠٧ ومادة (كشش) من اللسان =

وهذه اللغة في بَكْرِ بن وائل ، وتسمى : « كَشْكَشَةَ بَكْر » [1] .

ومنهم من يُبْدِل مكان الياء المشدّدة والمخفّفة جيماً في الوقف . وأكثر ما يكون [2] ذلك في المشددة [3] . قال [4] :

خَـالِـي عُـوَيْـفٌ وأبـو عَـلِجِّ
الـمُـطْعِمَـانِ الَّـلحْمَ بـالـعَشِـجِّ
وبـالـغَـدَاةِ فِـلَقَ الْـبَـرْنِـجِّ [5]

= ٨/ ٢٣٣ وتاج العروس ٤/ ٣٤٥ ودرة الغواص ١١٥ وألف باء للبلوي ٢/ ٤٣٢ والإبدال لأبي الطيب ٢/ ٢٣٠ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢١٦ وشرح ابن يعيش ١٠/ ٨ وجمهرة اللغة ١/ ٥ ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٣ وفي بعض هذه المصادر : « ولكن عظم » ، كما روى البيت في بعضها بغير كشكشة.

(١) انظر لظاهرة الكشكشة : مجالس ثعلب ١/ ١١٦ والكامل للمبرد ٢/ ٢٢٣ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢١٦ وفقه اللغة للثعالبي ١٧٢ ودرة الغواص ١١٥ والخصائص ٢/ ١١ والاقتراح للسيوطي ٨٣ والمزهر ١/ ٢٢١ وخزانة الأدب ٤/ ٥٩٤ وفصول في فقه العربية ١٤١ - ١٥٠ .

(٢) كلمة : « ما يكون » ساقطة من ت .

(٣) س ت : « المشدد » . وتسمى هذه الظاهرة بظاهرة : « العجعجة » . انظر : الاقتراح ٨٣ والمزهر ١/ ٢٢٢ وتهذيب اللغة ١/ ٦٨ وفصول في فقه العربية ١٣٠ - ١٣٥ .

(٤) ح س ت : « قال الشاعر » .

(٥) الأبيات في سيبويه والشنتمري ٢/ ٢٨٨ وشرح ابن يعيش للمفصل ١٠/ ٥٠ ولسان العرب (عجج) ٣/ ١٤٤ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥٨٥ وجمهرة اللغة ١/ ٥ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٢١٢ والصاهل والشاحج ٦٠٠ - ٦٠١ وشرح الملوكي ٣٣٠ والأول والثاني في شرح ابن يعيش ٩/ ٧٤ والثاني والثالث في تهذيب اللغة ١/ ٦٨ والقلب لابن السكيت ٢٨ وفي بعض هذه المصادر : « كسر البرنج » . وفي س ت : « الشحم بالعشج » كما في بعض المصادر.

وقال في المخففة :

يــا رَبِّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِــجْ
فلا يَـزَالُ شَــاحِجٌ يــأتيكَ بِــجْ
أقْمَــرُ نَهَّــاتٌ يُنَــزِّي وَفْـرَتِـجْ (١)

وقد يبدلون من تاء المخاطب كافاً ، كما قال الراجز :

يــا ابْنَ الـزُّبَيْـرِ طَـالَ مــا عَصَيْكَـا
وطَــالَ مــا عَــنَّيْـتَنَــا إلَـيْـكَـا
لَنَضْــرِ بَـنْ بسَـيْفِنَــا قَفَـيْكَـا (٢)

(١) الأبيات في نوادر أبي زيد ١٦٤ لبعض أهل اليمن ، والقلب لابن السكيت ٢٩ وشرح ابن يعيش للمفصل ١٠/ ٥٠ والإبدال لأبي الطيب ١/ ٢٦٠ وشرح الملوكي ٣٣١ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٢١٥ واللسان (حرف الجيم) ٣/ ٢٧ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥٧٠ والدرر اللوامع ١/ ١٥٥ والأول والثاني في شرح ابن يعيش للمفصّل ٩/ ٧٤ ومجالس ثعلب ١/ ١١٧ والشعر والشعراء ١/ ١٠١ والممتع لابن عصفور ١/ ٣٥٥ وشرح التصريح ٢/ ٣٦٧ وسر صناعة الاعراب ١/ ١٩٣ والمحتسب ١/ ٧٥ وشرح الشافية ٢/ ٢٨٧ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٣٧ وأمالي القالي ٢/ ٨٠ والدرر اللوامع ٢/ ٢١٤ والأول وحده في همع الهوامع ١/ ١٧٨ والموجز لابن السراج ١٥٩ ومقاييس اللغة ٤/ ٢٩ وبصائر ذوي التمييز ٢/ ٣٥١ وفي بعض هذه المصادر : « لا هم إن كنت » .

(٢) الأبيات لرجل من حمير في نوادر أبي زيد ١٠٥ وخزانة الأدب ٢/ ٢٥٧ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٤٢٥ والإبدال والمعاقبة ١٠٦ وأمالي الزجاجي ٢٣٦ وشرح شواهد المغني ١٥٣ والصحاح (سين) ٥/ ٢١٤١ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨١ والممتع لابن عصفور ١/ ٤١٤ والتمام لابن جني ٣٨ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥٩١ والأولان في المقرب لابن عصفور ٢/ ١٨٢ ومغني اللبيب ١/ ١٥٣ والإبدال لأبي الطيب ١/ ١٤١ .

وكما أبدلت خَيْبَرُ والنَّضِير من الثاء تاءً في كثير من الحروف ؛ كقولهم في « الثُّوم » [1] : « تُوم » ، وفي « المَبْعُوث » : « مَبْعُوت » ، وفي « الخَبِيث » : « خَبِيت » . قال [2] :

يَنْفَــعُ الـطَّيِّبُ القَلِيــلُ من الـرِّزْ
قِ ولا يَنْفَـعُ الكَثِيـرُ الخَبِيتُ [3]

ويروى أن الخليل قال للأصمعي : لِمَ قال الخبيتُ ؟ فقال : هذه لغتهم ، يجعلون مكان الثاء تاء ، فقال الخليل [4] : فَلِمَ جَعَلَ [5] الكثيرَ بالثاء ؟ فسكت الأصمعي [6] .

قال أبو سعيد : وهذا عندي يحتمل وجهين ؛ أحدهما : أن يكون

---

(١) س : « في ثوم » .
(٢) ح س ت : « قال الشاعر :
(٣) البيت للسموأل بن عادياء اليهودي في ديوانه ق ٢/ ١٢ ص ١٢ وكذا في الأصمعيات ق ٢٣/ ١٤ ص ٨٦ واللسان (خبت) ٢/ ٣٣٢ ونوادر أبي زيد ١٠٤ وحماسة البحتري ٣٦٩ وتاج العروس (خبت) ١/ ٥٤٠ ونور القبس ١٤٤ وشفاء الغليل ٨٠ وقواعد الشعر لثعلب ٧٠ مع مصادر أخرى في هامشه .
(٤) ح س ت : « فقال له الخليل » .
(٥) ح س ت : « فلم جعلوا » .
(٦) في المخصص لابن سيدة ٣/ ٩٥ ما يلي : « قال أبو سعيد السيرافي : الخبيت لغة قريظة والنضير . ومنه قول اليهودي : ينفع الطيب . . . قال : وقال الخليل للأصمعي : ما الخبيت ها هنا ؟ قال : الخبيث ، ومن لغته أن يبدل الثاء تاء . فقال : أسأت في العبارة ؛ لأنك أطلقت من لغته أن يبدل الثاء تاء ، فعممت بالبدل ، ولو كان ذلك للزمه أن يقول : الكتير في الكثير ، وأنت ترويه : الكثير ، وإنما الجيد أن تقول : يبدلون الثاء تاء في أحرف منها : « الخبيث » .

إبدالُهم التاءَ من الثاء في حروفٍ ما [1] بأعيانها ، و« الخَبيتُ » منها ، ولا يبدلونها في جميع المواضع ، كما أبدل من الثاء الفاء في « مُغْفُور » و« مُغْثُور » [2] و« فُوم » و« ثُوم » [3] ، ولا يجب البدل في كل موضع .

والوجه الثاني : أن يكون الشاعر قاله [4] : « الكَتِير » [5] بالتاء ، غير أن الرواة نقلوا [6] بالثاء على ما تتكلم به العرب [7] ، ولم ينقلوا [8] « الخبيث » بالثاء ، للقافية التائيّة [9] ، وفيها [10] :

لَيْتَ شِعْـرِي وأَشْعُـرَنَّ إِذَا مَـا
قَـرَّبُـوهَـا مَـنْشُـورَةً وَدُعِـيـتُ
أَلِـيَ الفَـضْـلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُـو
سِبْتُ إِنِّي عَلَى الحِسَابِ مُقِيتُ [11]

---

(1) كلمة : « ما » ليست في ح س .

(2) فيما عدا ت : «معفور ومعثور» وهو تصحيف ، فالمغفور والمغثور : شيء ينضحه الثُّمام والرِّمث والعُشَر كالعسل . انظر : الإبدال لأبي الطيب ١/ ١٨٦ .

(3) انظر للفوم والثوم : الإبدال لأبي الطيب ١/ ١٨٧ .

(4) ت : « قال » .

(5) كلمة : « الكثير » ساقطة من ق ي ح .

(6) س : « نقلوه » . وفي ت : « نقلوها » .

(7) كلمة : « العرب » ساقطة من ت .

(8) ت : « ينقلوها » .

(9) ت : « للقافية لأنها تاء » . وفي س ح : « لأنها تائية » .

(10) ق ي : « ومنها » .

(11) البيتان في ديوانه ق ٢/ ٧ ـ ٨ ص ١٢ والأصمعيات ق ٢٣/ ٨ ـ ٩ ص ٨٥ وعجز الأول فيها : « قيل اقرأ عنوانها وقريت » وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٣٦ ـ ٢٣٧ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٣٣٢ ولسان العرب (قوت) ٢/ ٣٨٠ وبلا نسبة في مقدمتان في علوم القرآن ١٨٩ .

وقد يُبدل الشاعر بعضَ حُروف الجرِّ مكان بعضٍ ، وليس ذلك من الضرورة ، كإبدالهم « عَلَىٰ » من « عَنْ » ، كما قال الشاعر [1] :

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا [2]

أي : عَنِّي .

وقال النابغة الجعدي [3] :

كأنَّ رَحْلِي وقَدْ زَالَ النَّهارُ بِنَا
بِذِي الجَلِيلِ على مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ [4]

أراد : زال عَنّا [5] . ومثل هذا كثير ، وليس [6] من الضرورة فأستقصيه .

وقد يبدلون من كلام العجم ، إذا تكلموا به فَعَرَّبُوه ، وربما

---

(١) كلمة : « الشاعر » ساقطة من س .

(٢) البيت للقحيف العقيلي في الاقتضاب ٤٣٢ ونوادر أبي زيد ١٧٦ والخصائص ١/ ٣١١ وخزانة الأدب ٤/ ٢٤٧ والعيني على هامش الخزانة ٣/ ٢٨٢ وشرح شواهد المغني ١٤٢ والدرر اللوامع ٢/ ٢٢ والكامل للمبرد ٢/ ١٩٠ ؛ ٣/ ٩٨ وبلا نسبة في الاقتضاب ٢٤٠ وشرح ابن يعيش ١/ ١٢٠ .

(٣) كلمة : « الجعدي » ليست في ح س . ويبدو أنه هو الصواب ؛ إذ لم أجد البيت للجعدي !

(٤) البيت للنابغة الذبياني ق ١/ ٩ ص ٦ وخزانة الأدب ١/ ٥٢١ ويروي للنابغة فحسب في الخصائص ٣/ ٢٦٢ وسيأتي هنا منسوباً للنابغة كذلك مرة أخرى .

(٥) ت : « أراد عنا » .

(٦) ح س : « كثير ليس » .

اختلفوا في البدل من كلمة واحدة ؛ فمن ذلك أنهم يقولون [١] في الحانوت : « قُـرْبَقٌ » و « كُرْبَـجٌ » . والأصل فيـه : « كُرْبَـه » ، فبعضهم يجعله بالقاف ، وبعضهم يجعله بالجيم [٢] .

وكذلك : « الفَالُوذَج » و « الفَـالُوذَق » . والأصل فيه بالفارسية : « بَالُوذَه » [٣] بين الفاء والباء [٤] .

و « دُخْتَنُوس » و « دُخْتَنُوش » و « تُخْتَـنُوس » و « تُخْتَنُوش » . والأصل فيه : « دُخْتَ نُوش » [٥] .

وقال العجاج :

كـأنَّـهُ مُـسَـرْوَلٌ أرَنْـدَجَـا
كما رأيتَ في النَّبِيطِ البَرْدَجَا [٦]

---

(١) ت : « فمن ذلك قولهم ».

(٢) انظر : المعرب للجواليقي ٦ ؛ ٢٨٠ .

(٣) في ح : « فالوذه » . وفي الألفاظ الفارسية المعربة ١٢١/٣ : « وفيها لغات : الفالوذج ، والفالودج ، والفالودق ، وهي معربة عن : پالوده » . أي أن أصل الكلمة بالپاء الفارسية ، وهي الباء المهموسة ، والتي قال عنها السيرافي بعد ذلك : « بين الفاء والباء » وسماها سيبويه ٢ : ٤٠٤/ ١٢ : « الباء التي كالفاء » .

(٤) عبارة : « والأصل فيه بالفارسية . . . والباء » ساقطة من س . وعبارة : « بين الفاء والبا » سقاطة من ق .

(٥) انظر : المعرب للجواليقي ١٤٢ ودختنوس بنت لقيط بن زرارة ، سماها أبوها باسم بنت كسرى .

(٦) البيتان للعجاج في ديوانه ق ٥/ ١٠ ؛ ١٢ ص ٧ ـ ٨ ولسان العرب (بردج) ٣/ ٣٥ والثاني في المعرب ١٠ ؛ ٤٧ وفي جميع هذه المصادر : « كما رأيت في الملاء » كما في س ت وهامش ب ق ي .

أراد : البَرْدَة ، وهم الرقيق [١] .

وقال أيضاً :

فَـهُنَّ يَـعْـكُـفْـنَ بـه إذا حَـجَـا
عَكْفَ النَّبيطِ يَلْعَبُـونَ الفَنْـزَجَـا [٢]

وإنما هو [٣] : « البَنْجَكَان » . قال أبـو حاتم : البَنْجَكَـان : الدَّسْتَبَنْد [٤] .

وقال أيضاً :

يَوْمَ خَرَاجٍ يُخْـرِجُ السَّمَرَّجَـا [٥]

وأصله بالفارسية : « سَامَرَّهْ [٦] » ، يعني : يُخرِج في كل سَنَةٍ ثلاث مرات .

وقال [آخر [٧] :]

(١) ح : « وهو الرقيق أيضاً » . وفي ت : « وهم الرقيق من المماليك » .

(٢) البيتان في ديوان العجاج ق ٥/ ١٤ ؛ ١٦ ص ٨ ولسان العرب (عكف) ١١/ ١٦١ (حجا) ١٨/ ١٨١ والقوافي للتنوخي ٨٦ ؛ ٩٢ وبلا نسبة في المقاييس ٤/ ١٠٨ والثاني في اللسان (فنزج) ٣/ ١٧٣ وبلا نسبة في المعرب للجواليقي ٢٣٧ والمقاييس ٤/ ٥١٥ وفي ت : « يلعبن » تحريف .

(٣) ت : « وهو » .

(٤) الدستبند يعني رقص المجوس ، إذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يرقصون . انظر : المعرب للجواليقي ٢٣٧ .

(٥) البيت في ديوان العجاج ق ٥/ ١٧ ص ٨ واللسان (سمرج) ٣/ ١٢٥ والمعرب ١٨٤ .

(٦) في المعرب للجواليقي ١٨٤/ ٣ : « أصله بالفارسية : سِهْ مَرَّهْ ، أي : استخراج الخراج في ثلاث مرات . وقال الليث : السَّمَرَّج : يوم جباية الخراج » .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من س ت .

لـو كنتُ بعضَ الشَّاربينَ الـطُّوسَا[1]

أراد : « أَذْرَنْطُوس[2] » ، وهو دواء .

قال آخر ، وهو رؤبة[3] :

بـارِكْ لَـهُ في شُـرْبِ أَذْرَنْـطُوسِ[4]

فعُرِّب مرة بالطوس ، ومرة بأَذْرَنْطُوس[5] .

وقال آخر[6] :

في جِسْمِ شَخْتِ المنكبينِ قُوشِ[7]

أراد : كُوجَكْ ، فغيّر[8] .

ولهذا أشباه كثيرة لا أحصيها[9] ، وليس في شيء مما ذكرناه[10]

---

(١) البيت لرؤبة في ديوانه ق ٢٥ / ٦٧ ص ٧٠ وجمهرة اللغة لابن دريد ٣/ ٥٠٠ والمعرب ٢٢٢ غير منسوب في الأخير .

(٢) في ت : « أذرى طوس » . وفي هامش س : « في نسخة : أذريطوس » .

(٣) س ت : « قال رؤبة » .

(٤) ق ي ت : « أذريطوس » . والبيت لرؤبة في جمهرة اللغة ٣/ ٥٠٠ وليس في ديوانه . وهو بلا نسبة في المعرب ٢٢٢ وفيه : « إذريطوسا » .

(٥) ت : « بأذرى طوس » .

(٦) كلمة : « آخر » ليست في ح .

(٧) البيت لرؤبة في ديوانه ق ٢٨ / ٦٦ ص ٧٩ ومادة (قوش) من اللسان ٨/ ٢٢٩ وتاج العروس ٤/ ٣٤١ والمعرب للجواليقي ٢٥٦ .

(٨) كلمة : « فغير » ساقطة من ت . وكلمة : قوش = (كوجك) معناها صغير . انظر : المعرب للجواليقي ٢٥٧ /١ .

(٩) ت : « لا أحصيها كثرة » .

(١٠) ت : « مما ذكرنا » .

من تعريب العجمية ، والتكلم بها في الشعر معرّبة [١] ، ولا في إبدال حرف جر من [٢] غيره ، مما تقدّم ذِكْرُه ، ضرورة . وإنما ذكرناه ليعلم أنه مما يجوز في الكلام والشعر ، ولا ينسب قائلُه إلى دخول في ضرورة [٣] .

ومما لا يجوز إلا في الشعر [٤] : جعل الكاف في موضع « مِثْلٍ » اسما ، وإدخال حروف الجر عليها كإدخالها على : « مِثْل » ؛ مِثْلُ قولهم : « زَيْدٌ كَكَعَمْرٍو [٥] » ، يريدون به [٦] : كمثل عمرو ، فجعلوا الكاف الثانية في موضع « مِثْل » ، وجعلوا الكاف الأولى [٧] حرف جرّ دخل عليه . قال [٨] :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْن [٩]

(١) كلمة : « معربة » ليست في س .
(٢) ت : « حرف من » .
(٣) ت : « إلى اضطرار » .
(٤) س : « ومما لا يجوز في الشعر » !
(٥) ح س ت : « كعمر » . وفي ي : « ككنعم » وكلاهما تحريف .
(٦) ق ي س ت : « ويريدون به » .
(٧) ح : « الأولة » . وقد ذكرنا من قبل رأي علماء العربية في هذه الكلمة بين اللحن والفصاحة !
(٨) ح س ت : « قال الشاعر » .
(٩) البيت لخطام المجاشعي في سيبويه والشنتمري ١/ ١٣ ؛ ١/ ٢٠٣ ؛ ٢/ ٣٣١ وفصل المقال ٨٨ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٥١ وجمهرة اللغة ٣/ ٢١٩ وخزانة الأدب ١/ ٣٦٧ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٥٩٢ وشرح شواهد الشافية ٤/ ٥٩ والاقتضاب ٤٣٠ وشرح شواهد المغني ١٧٢ والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٦٠ ولسان العرب (رنب) ١/ ٤١٩ (ثفا) ١٨/ ١٢٣ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٢/ ٣٥٣ ؛ ٤/ ٢٧٠ ؛ ٤/ ٢٧٣ واللسان (أثف) ١٠/ ٣٤٥ ومجالس العلماء ٧٢ =

يعني : كمثل ما يؤثفين . والكاف [1] الأولى [2] زائدة ، وهو كقولـه تعـالى[3] : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [4] ﴾ . والمعنى : ليس مِثْلَهُ [5] ، والكاف زائدة لا غير .

والدليل على ذلك [6] أنا لو لم نجعلها زائدة لاستحال الكلام ، وذلك أنها إذا لم تكن زائدة ، فهي بمعنى « مِثْل » وإن كانت حرفا ، فيكون التقدير : ليس مِثْلَ مِثْلِهِ شَيْءٌ ، وإذا قُدِّر بهذا التقدير فقد أُثبتَ له [7] مِثْلٌ [8] ، ونفى الشَّبَهُ [9] عن مِثْله ، وهذا محال من وجهين ؛ أحدهما : أن الله تعالى [10] لا مثل له ولا نظير .

= وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٩٠ ومجالس ثعلب ١/ ٣٩ وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٢ ؛ ١/ ٣٠٠ والمنصف ١/ ١٩٢ ؛ ٢/ ١٨٤ ؛ ٣/ ٨٢ والمحتسب ١/ ١٨٦ والمقتضب ٢/ ٩٧ ؛ ٤/ ١٤٠ ، ٤/ ٣٥٠ وروح المعاني للألوسي ٢٥/ ١٧ وتفسير أرجوزة أبي نواس ٧٢ والخصائص ٢/ ٣٦٨ وشرح ابن يعيش ٨/ ٤٢ والصحاح (ثفا) ٦/ ٢٢٩٣ وأدب الكاتب ٥٣٥ ؛ ٦٣١ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٤٠٨ وشرح شواهد الكشاف ٢٤٩ ولسان العرب (عصف) ١١/١٥٣ والمزهر ١/ ٢٢٣ وأسرار العربية ٢٥٧ وشرح القصائد السبع ٢٤٢ .

(١) ت : « فالكاف » .
(٢) ب ق ي : « الأولة » .
(٣) ح س ت : « كقوله عز وجل » .
(٤) سورة الشورى ٤٢ /١١ .
(٥) ح س ت : « ليس مثله شيء » .
(٦) كلمة : « على ذلك » ساقطة من س .
(٧) ت : « ثبت له » .
(٨) كلمة : « مثل » ساقطة من ح .
(٩) ح : « التشبيه » .
(١٠) س ت : « عز وجل » .

والثاني : أن نفس اللفظ به محال في كل أحد ، وذلك أنَّا لو قلنا [1]: «ليس مِثْلَ مِثْلِ زَيْدٍ أَحَدٌ»لاستحال. وذلك أنَّا لو أثبتنا لزيد مِثْلاً، فقد جعلنا زيداً مِثْلاً له ، لأن مَا مَاثَلَ الشيءَ فقد ماثَلَهُ ذلك الشيءُ ، ولا يجوز [2] أن يكون زيدُ مِثْلاً لعمرو وعمرو لَيْسَ مِثْلاً لزيد [3] ، فإذا نفينا المِثْلَ عن مِثْلِ زيد ،وزيد هو مِثْلُ مِثْلِهِ فقد أحلنا .

ومن ذلك وضعهم الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة ، وقد يجري مثله في الكلام ، حتى لو أَخْرَجَهُ مُخْرِج [4] عن باب الضرورة [5] ، لم يكن بالمخطىء . فمن ذلك قول الحطيئة :

قَرَوْا جَارَكَ العَيْمَانَ لمَّا جَفَوْتَه [6] وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشَّرابِ مَشَافِرُهْ [7]

أراد : شفتيه . والمَشَافِر للإبل .

وقال آخر :

---

(١) ت : « إذا قلنا » .

(٢) س : « وغير جائز » .

(٣) عبارة : « لأن ما ماثل الشيء . . . لزيد » ساقطة من ت .

(٤) ت : « فإذا نفينا المثل عن زيد وهو مثله فقد أحلنا » .

(٥) ت : « حتى لو أخرجته » .

(٦) ح : « الضرورات » .

(٧) البيت في ديوانه ق ٤١/ ٢٤ ص ١٨٤ وجمهرة اللغة ٣/ ١٩٠ والمقتضب ٢/ ٥١ والمخصص ٤/ ٣٦ وثلاثة كتب في الحروف ٩٤ وبلا نسبة في المخصص ١٢/ ١٨١ والصناعتين ٣٠١ والموازنة ١/ ٤٤ وتأويل مشكل القرآن ١١٧ والموشح للمرزباني ١٤٠ وعيار الشعر ١٠٣ وفي ح س ت : « سقوا جارك . . . لما تركته » كما في بعض المصادر السابقة .

سامْنَعُها أو سوف أَجْعَلُ أَمْـرَهَا إلى مَلِكٍ أظلافُهُ لم تَشَقَّقِ [1]

أراد : عَقِبَيْه . والأظلاف للبقر والغنم في موضع عَقِبَي الإنسان وقدمه .

وقال آخر يصف إبلاً [2] :

تَسْمَـعُ للمـاءِ كَصَـوْتِ المِسْحَـلِ
بَيْنَ وَرِيـدَيْها وَبَيْنَ الجَحْفَـلِ[3]

والجَحْفَل لذوات الحافر [4] ، وهو من الإبل المِشْفَر .

وقال أيضاً في هذه الأرجوزة :

والحَشْـوُ من حَفَّـانِهـا كـالحَنْـظَلِ[5]

والحَفَّان : صغار النعام ، فجعلها ها هنا لصغار الإبل [6] .

---

(١) البيت لعقفان بن قيس اليربوعي في سمط اللآلي ٧٤٦/٢ وله أو للأخطل في جمهرة اللغة ٤٩٠/٣ واللسان (ظلف) ١٣٤/١١ وينسب لرجل من بني سعد في أبواب مختارة ٣٨ ولبعض الأسديين في ثلاثة كتب في الحروف ٩٤ وبلا نسبة في أمالي القالي ١٢١/٢ وأسرار البلاغة ٣٧ والصناعتين ٣٠١ والموازنة ٤٤/١ وتأويل مشكل القرآن ١١٦ وينسب العجز للأخطل في اللسان (ظلف) ١٣٤/١١ وبلا نسبة في المخصص ١٣٤/٦ .

(٢) جملة : « يصف إبلا » ساقطة من ت . والشاعر هو أبو النجم العجلي .

(٣) البيتان في الطرائف الأدبية ١٠٦ ـ ١٠٧ ص ٦٥ وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ وثلاثة كتب في الحروف ٩٥ وبلا نسبة في اللسان (جحفل) ١٠٨/١٣ .

(٤) س ت : « الحوافر » .

(٥) البيت لأبي النجم العجلي في الطرائف الأدبية ١٧٩ ص ٧١ وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ وثلاثة كتب في الحروف ٩٦ وبلا نسبة في لسان العرب (حفن) ٢٨١/١٦ .

(٦) س ت : « صغار الإبل » .

وقال آخر ، وهو أوس بن حجر [١] :

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَواشِرُها تُصْمِتُ بالماءِ تَوْلَباً جَدِعًا [٢]

أراد بالتَّوْلَب : طفلاً من الناس . والتولب : ولد الحمار .

وقد كان المفضَّل [٣] روى : « جَذِعاً » ، وأنكره [٤] الأصمعي ، وقال : جَدِعٌ [٥] أي : سيء [٦] الغِذاء . قال : فناظره المفضّل وصاح ، فقال الأصمعي [٧] : تكلمْ بكلام [٨] النمل وأصِبْ [٩] .

وقال آخر :

---

(١) س ت : « وقال أوس بن حجر » .

(٢) البيت في ديوانه ق ١٢/٢٦ ص ٥٥ وانظر مراجع البيت فيه ص ١٥٨ وزد عليه المقاييس ٤٣٢/١ وشرح ما يقع فيه التصحيف ١٣٤ والتنبيه على حدوث التصحيف ١٢٨ ومجالس العلماء ١٤ والتنبيهات على أغاليط الرواة ٨٦ وثلاثة كتب في الحروف ٩٦ .

(٣) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي ، أستاذ الفراء وابن الأعرابي ، توفي في أواخر القرن الثاني الهجري . انظر ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٢٩٨/٣ مع مصادر أخرى في هامشه .

(٤) س : « فأنكره » .

(٥) ح س ت : « وقال : إنما هو جدعا » .

(٦) س : « أي هو » .

(٧) ح س : « فقال له الأصمعي » . وعبارة : « وقال جدع . . . فقال الأصمعي » ساقطة من ق هنا ، وقد ذكرها بعد البيت التالي .

(٨) س : « كلام » .

(٩) عبارة : « قال فناظره المفضل . . . وأصب » ساقطة من ت . وخبر هذه التصحيفة في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف ١٢٩ مع مصادر أخرى في هامشه .

لها حَجَلٌ قد قَرَّعَتْ عن رُءُوسِهِ   لها فَوقه مما تَحَلَّب واشِلُ [1]

والحَجَلُ : إناث القَبْج [2] ، فوضعها لصغار الإبل .

ويقوي أن هذا خارج من باب الضرورات ، ما يروى [3] عن الرسول [4] صلى الله عليه وسلم [5] أنه قال : « لا تَحْقِرَنَّ إحداكُنَّ لجارتها ولو فِرْسِنَ شاة [6] » . والفِرْسِنُ للبعير لا للشاة .

ويقال : أتى فلانٌ أرضَ كذا فَغَرَزَ [7] ذَنَبَهُ بها ، إذا أقام [8] . وغَرْز الذَّنَب للجراد [9] .

ومن أقبح الضرورات : جعل الألف واللام بمعنى « الذي » مع

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ق ٢٤/٣٦ ص ٢٦٠ وانظر مراجع البيت فيه ص ٣٩٠ وزد عليها : ثلاثة كتب في الحروف ٩٦ وفي جميع النسخ « عن رءوسه » على العكس مما في الديوان ومصادر البيت الأخرى ففيها جميعاً : « من رءوسه » .

(٢) في اللسان (حجل) ١٥٢/١٣ : « الحجل إناث اليعاقيب ، واليعاقيب ذكورها » . وفي اللسان (قبج) ١٧٥/٣ : « القبج : الحجل ، والقبج الكروان معرب . وانظر : المعرب للجواليقي ٢٦١ .

(٣) ح س : « ما روي » .

(٤) س ت : « عن النبي » .

(٥) كلمة : « وسلم » ساقطة من ت .

(٦) الحديث في النهاية لابن الأثير ٤٢٩/٣ وروايته فيه : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو فرسن شاة » .

(٧) ب : « فعرز » . ح : « فعرر » . ي : «فعرذ» والجميع تصحيف .

(٨) عبارة : « إذا أقام » ساقطة من ح س . وفي ت : « إذا أقام بها » .

(٩) في أساس البلاغة (ذنب) ٣٠٣/١ : « وأقام بأرضنا وغرز ذنبه لا يبرح ، وأصله في الجراد » .

الفعل [1] ، كقول طارق بن دَيْسَق [2] :

يقولُ الخَنَا وأبْغَضُ العُجْمِ ناطِقاً إلى رَبِّنا صَوْتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ [3]

أراد : الذي يجدّع . ولو قال : المجدَّع للزمه أن يخفض فَيُقْوي [4] ؛ لأن القصيدة مرفوعة ، ففر من الإقواء إلى ما هو أقبح [5] .

وفيه عندي وجه آخر ، وهو أنه لم يرد الألف واللام التي بمعنى « الذي » ، ولا الألف واللام التي للتعريف [6] ، ولكنه أراد : «الذي» نَفْسَهَا ، فحذف الذال والياء وإحدى اللامين ؛ لأنه قد رأى « الذي » يلحقها [7] حذفٌ ، كقولهم : « اللَّذِ » و « اللَّذْ » ، كما قال :

---

(1) ت : « في موضع الفعل » تحريف .

(2) ح س : طارق بن ديسق اليربوعي » . وهو طارق بن ديسق بن حصبة اليربوعي . انظر فهارس نقائض جرير والفرزدق ص ١٤٥ ونسبة البيت إليه هنا خطأ فإن قائله هو ذو الخرق الطهوي يرد به على طارق بن ديسق في قطعة أوردها أبو زيد الأنصاري في نوادره ٦٦ - ٦٧ أولها :

أتاني كلام الثعلبي بن ديسق ففي أي هذا ويله يتترع

وفي النوادر بعده : « هذا الثعلبي من بني ثعلبة بن يربوع وهو طارق بن ديسق » .

(3) البيت لذي الخرق الطهوي ، واسمه دينار بن هلال شاعر جاهلي ، في نوادر أبي زيد ٦٧ وخزانة الأدب ١/١٤ ؛ ٢/٤٨٨ وشرح شواهد المغني ٥٩ والعيني على هامش الخزانة ١/٤٦٧ ولسان العرب (جدع) ٩/٣٩٠ وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ٣/١٤٤ والدرر اللوامع ١/٦١ .

(4) ت : « للزمه أن يقول : المجدع بالخفض فيقوى » .

(5) ت : « أقبح منه » .

(6) ت : « وهو الذي لم يرد الألف التي للتعريف » ، وفيه سقط وتحريف .

(7) ت : « قد رأى الذي ، التي يلحقها » . وهو في هامش ب عن نسخة . وقال في هامش ب : « حاشية : فما أبقى إذن من حروف الذي شيئاً ، لأنه قد حذف (لَذِي) .وهو الأصل » .

كـاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَـةً فاصْـطِيدَا[1]

وربما حذفوا فأجْحَفُوا ، وَبَقَّوْا من الكلمة الحرفَ منهـا[2] والحرفين ، كقوله :

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شَرًّا فَـآ
ولا أُحِبُّ الشَّرَّ إلا أنْ تَآ [3]

[أراد : إلا أن تشاء[4]]، فحذف الشين والألف .

ومن روى : « إلاّ أنْ تَا » بغير همز فقد غلط ؛ لأن أول هذه الأبيات :

إنْ شِئْتِ أَشْـرَفْنَـا كِـلانَـا فَـدَعَـا
الـلَّهَ جَـهْـراً رَبَّـه فـأَسْـمَـعَـا
بالخيرِ خيـراتٍ وإنْ شَرًّا فـآ [5]

والأبيات هي من مشطور[6] الرجز ، وهو : مستفعلن مستفعلن مستفعلن ، كقول العجاج :

---

(١) البيت لرجل من هذيل في ديوان الهذليين ٦٥٤ وبلا نسبة في اللسان (زبي) ١٩/٧٢ وشرح ابن يعيش ٣/١٤٠ والعمدة لابن رشيق ٢/٢١٠ والكامل للمبرد ١/١٧ .

(٢) كلمة : «منها» ساقطة من ت .

(٣) سبق تخريج البيتين هنا .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من س ح ت .

(٥) سبق تخريج الأبيات هنا . وقد سقط الثالث من ت .

(٦) ت : « الأبيات من مشطور» .

مــا هــاج أحْــزَانــاً وشَــجْــواً قــد شَــجَــا [1]

والقافية العين ، والألف وصل في « دعا » و« أسمعا » ، ثم جعل الهمزة مكان العين ، كما قال :

حَــدِّثْ حَدِيثين امْـرَأَهْ فـإنْ أَبَتْ فَأَرْبَعَـهْ [2]

وإنما يستجاز [3] هذا لأن العين والهمزة [4] من موضع واحد ، كما قال [5] :

أَنَالَهَا بَعِيـرُها المُـذَلَّلْ أحمِلُها وَحَمَلَتْنِي أَكْثَرْ

فجعل الراء مكان اللام ، لتجاورهما في المخرج .

ومن الضرورة قوله :

ألا يا أُمَّ فارِعَ لا تَلُومِي على شيءٍ رفعتُ به سَمَاعِي
وكُوني بالمكارِمِ ذَكِّرِيني وَدَلِّي دَلَّ ماجِدَةٍ صَنَاعِ [6]

فجعل : « ذكِّريني » في موضع : « مُذَكِّرةً » ، وهذا قبيح [7] ؛ وذلك لأن [8] فعل الأمر لا يقوم مقام الاسم ، وإنما يقوم الفعل

---

(١) البيت في ديوانه ق ١/٥ ص ٧ .

(٢) هو من الأمثال في الميداني ١/ ١٣٠ والعسكري ٣٧٨/١ وفصل المقال ٤٦ وأمثال ابن رفاعة ٥٨ .

(٣) ح س ت : « وإنما استجاز » .

(٤) ح : « الهمزة والعين » .

(٥) ت : « وكما قال » .

(٦) سبق تخريج البيت الأول هنا ، والثاني معه في بعض المصادر المذكورة هنا .

(٧) س : « فهذا قبيح » . وفي ت : « فهذا قبيح به » .

(٨) س ت : « وذلك أن » .

المستقبل والماضي [١] ، كقولك : « كان زيد يقوم » أي : قائماً ، و « كان زيد قد انطلق » ، أي منطلقاً . ولكنه اضطر فوضع فعل الأمر موضع الفعل المستقبل في خبر كان ؛ لأن ابتداء كلامه أَمْرٌ ، وهو قوله : « كوني » . ومحصول الأمر إنما وقع منه لها على التذكير ، فلما كان في المعنى أمراً لها بتذكيره ، استعمل فيه لفظ الأمر ، إذ كان المعنى عليه .

وهذا يشبه قولهم : « أنت الذي قُمْتَ » ، وذلك أنه لما كان الاسم المبدوء به للخطاب ، والثاني للغائب ، ومعناه معنى الأول ، لم يَحْفِل به وردّ الضمير الى الأوّل ، فقام ردُّ الضمير إلى الأوّل مقام رَدِّه إلى الثاني ، إذ كان هو هو [٢] في المعنى .

وكذلك قوله : « وكوني بالمكارم ذكريني » أراد : وذكريني بالمكارم [٣] ، أي : كوني [٤] مُذَكِّرةً لي [٥] بالمكارم . وأدخل : « كوني » ليتوصل بها [٦] الى ما بعدها ؛ إذ كانت الفائدة فيه . ومن ذلك قوله [٧] :

مَهْمَا لِيَ الليلةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وسِرْبَالِيَهْ

---

(١) ت : « الماضي والمستقبل » . وفي س ح بعده : « مقام الاسم » .
(٢) كلمة : « هو » الثانية ليست في ت .
(٣) عبارة : « ذكريني أراد : وذكريني بالمكارم » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .
(٤) عبارة : « بالمكارم ذكريني . . . أي كوني » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(٥) كلمة : « لي » ساقطة من ح .
(٦) كلمة : «بها » ساقطة من ت .
(٧) عبارة : « ومن ذلك قوله » ساقطة من ق .

إنـك قـد يكفيــك بَغْيُ الفتى ودَرْأَهُ أنْ تَـركُضَ العَـالِيَـهْ [1]

ومهما لا تكون إلا في الشرط والجزاء ؛ كقولك : « مَهْمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ » ، وهذا الشاعر لم يُرِدْ ذلك ، وإنما أراد : « مالِيَ الليلةَ ؟ » مستفهماً ، ثم زاد « ما » الأخرى ، كما تزاد صلةً في مواضع ، وكَرِهَ اجتماع اللفظين ، فَقَلَبَ من الألف الأولى هاءً ، ولو لم يقلب لم ينكسر البيت ولم يفسُد ، ولكنه استقبح تكرير اللفظين ، ففعل فيه ما يفعله في غير الضرورة [2] ، لتشاركهما في القبح عنده .

ومن ذلك : أن كاف [3] التشبيه لا يتصل بها مَكْنِيٌّ [4] في الكلام ؛ لا تقول : « أَنَاكَكَ » ، ولا : « أنتَ كي » ؛ وذلك أن معنى الكاف ومثل سواء [5] ، فإذا كنى عن المشبّه استعملوا « مِثْلاً » فقط ، فإذا اضطر الشاعر جاز أن يأتي بعد الكاف بمَكْنِيٍّ ؛ إذ كان معناها معنى : « المِثْل » . وقد يجوز اتصال [6] المكنى بمثل . قال العجاج :

وأُمَّ أَوْعَــالٍ كَهَـا أَوْ أَقْــرَبَـا [7]

---

(١) البيتان لعمرو بن ملقط الطائي ، وهو شاعر جاهلي ، في شرح شواهد المغني ١١٣ والعيني على هامش الخزانة ٢/٤٥٨ والأول له كذلك في نوادر أبي زيد ٦٢ وخزانة الأدب ٣/٦٣١ وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ٧/٤٤ والخزانة ٤/١٦١ .

(٢) ح س ت : « في الضرورة » .

(٣) ت : « ومن ذلك كاف » .

(٤) ت : « بهاء مكنى » تحريف .

(٥) س ت : « والمثل واحد » .

(٦) ت : « وقد يجوز أيضاً اتصال » .

(٧) البيت في ملحق ديوانه ق ٢/٤١ ص ٧٤ وسيبويه والشنتمري ١/٣٩٢ وشرح شواهد الشافية ٤/٣٤٥ وشرح ابن يعيش ٨/١٦ ؛ ٨/٤٤ وخزانة الأدب ٤/٢٧٤ ؛ ٤/٢٧٧ =

وقال امرؤ القيس :

فَــلا تَـرَى بَعْــلاً ولا حَــلاَئِــلاَ
كَــهُ ولا كَهُنَّ إلاَّ حَــاظِــلاَ [1]

* * *

= والعيني على هامش الخزانة ٣/٢٥٣ وشروح سقط الزند ١/٢٦٧ والإبل للأصمعي ١٢٣؛ ١٥٥ والدرر اللوامع ٢/٢٧ واللسان (وعل) ١٤/٢٥٨ ومعجم البلدان ١/٣٥٦ وجمهرة اللغة ١/٢٢ ومعجم ما استعجم ١/٢١٢ وبلا نسبة في شرح ابن يعيش ٨/٤٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤١ والمخصص ١٣/١٨٥ ومقاييس اللغة ١/٢٥.

(١) نسبة هذين البيتين إلى امرىء القيس هنا سهو من السيرافي ، فهما لرؤبة بن العجاج في ديوانه ق٤٥ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ص١٢٨ وخزانة الأدب ٤ / ٢٧٤ والعيني على هامش الخزانة ٣/٢٥٦ والدرر اللوامع ٢/٢٧ وينسبان للعجاج في سيبويه والشنتمري ١/٣٩٢ وشروح سقط الزند ١/٢٦٧ وليسا في ديوانه ! وهما بلا نسبة في همع الهوامع ٢/٣٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤٢ ورسالة الغفران ١٦٥ والبيتان ليسا في ح س .

باب التقديم والتأخير [1]

[قال أبو سعيد [2] :]

اعلم أن الشاعر قد يضطرّ [3] حتى يضعَ الكلامَ في غير موضعه الذي ينبغي أن يوضع فيه ، فَيُزيله [4] عن قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره ، ويعكس الإعراب ، فيجعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً [5] . وأكثر ذلك فيما لا يشكل معناه .

فمن ذلك قول الأخطل :

أَمَّا كُلَيْبُ بنُ يَرْبُوعٍ فليسَ لها ... عِندَ المَفَاخِرِ إيرادٌ ولا صَدَرُ

مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجونَ قد بَلَغَتْ ... نَجْرَانُ أو بلغتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ [6]

---

(١) ت : « هذا باب التقديم والتأخير » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) س ح : « ربما يضطر » . وفي ت : « ربما اضطر » .

(٤) س ت : « ويزيله » .

(٥) عبارة : « والمفعول فاعلاً » ساقطة من ي .

(٦) البيتان في ديوانه ص ١٠٩ ـ ١١٠ باختلاف في الرواية ، وشرح شواهد المغني ٣٢٨ والثاني في الدرر اللوامع ١٤٤/١ وأبواب مختارة للأصفهاني ٢٩ .

أراد : بلغتْ نجرانَ سوآتُهم أو هجرَ ، وذلك وجه الكلام ؛ لأن السَّوْآتِ تنتقل من مكان فتبلغ مكاناً آخر ، والبلدان لا ينتقلن ، وإنما يُبْلَغْنَ ولا يَبْلُغْنَ .

وقال النمر بن تولب [١] :

فـإنَّ المَنِيَّـةَ من يَخْشَهَـا فَسَـوْفَ تُصـادِفُـهُ أيْنَمَا
وإنْ أنت حاولتَ أسْبَابَها فلا تَتَهَيَّبْكَ أنْ تُقْدِمَا [٢]

أراد [٣] : فلا تَتَهَيَّبْهَا ؛ لأن المنية لا تهاب أحداً .

وقال آخر ، وهو ابن مقبل [٤] .

ولا تَهَيَّبُنِي المَوْمَاةُ أرْكَبُهَا إذا تَنَاوَحَتِ الأصْدَاءُ بالسَّحَرِ [٥]

أراد : ولا أتهيّب المومَاة :

وقال آخر :

كانت فَرِيضَةَ ما تَقُولُ كما كانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ [٦]

---

(١) كلمة : «بن تولب» ساقطة من س .

(٢) البيتان للنمر بن تولب في ديوانه ق ٣٨/٥ ـ ٦ ص ١٠١ باختلاف في الترتيب ، وهما له أيضاً في الاقتضاب ٣٦٣ والأول في أدب الكاتب ٢٣٥ .

(٣) س ت : « وإنما أراد » .

(٤) ب ق ي : « ابن المقبل » تحريف . وفي ح : « وقال في مثل ذلك » . وفي ت : « وقال الآخر في مثل ذلك » . وفي س : « وقال ابن مقبل في مثل ذلك » .

(٥) البيت في ديوانه ق ٢٣/١٠ ص ٧٩ مع مصادر أخرى في هامشه . وفيه : « تجاوبت » مثل ح س ت .

(٦) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ق ٦/٣٠ ص ١٦٠ وسمط اللآلي ٣٦٨/١ ومجاز القرآن ٣٧٨/١ وأبواب مختارة للأصفهاني ٢٩ ولسان العرب (زنى) ٧٩/١٩ =

ويروي : كما كان الزِّناءُ يُحَدُّ بالرَّجْم [1] . أراد : كما كان الرجم فريضة الزناء [2] . وليس [3] هذا من جعل المفعول فاعلا ، ولكنّه حَذَفَ اسمَ كان ، وهو : « فريضة » ، وأقام مقامها ما كانت مضافة إليه ، وهو : « الزناء » ، وجعل فريضة الرجم هي خبر كان ، وهو كلام على نظمه وتلخيصه : كما كان فريضةُ الزنا [4] فريضة [5] الرَّجْم [6] ؛ لأن الفريضة هي الواجبة ، والذي يجب بالزنا هو الرجم ، فأضفت الفريضة [7] إلى الزنا وإلى الرجم [8] جميعاً [9] ؛ لأنها من أجل الزنا تجب ، والواجب هو الرجم ، فأضيف إلى الشيء [10] وإلى سببه ، وحُذِفَ من الأول وأقيم مقامه كما يفعل بالمضاف إليه .

= والأضداد لأبي حاتم السجستاني ١٥٢ وهو بلا نسبة في معاني القرآن ٩٩/١ ؛ ١٣١/١ وأمالي المرتضى ٢١٦/١ وتفسير القرطبي ٢٥٣/١٠ وتأويل مشكل القرآن ١٥٣ وتفسير الطبري ٤٨/٢ ؛ ١٩٨/٢ ؛ ٣٢٧/٢ والإنصاف ٢٣٠ والبحر المحيط ٣٣/٦ وشمس العلوم ٣٢٩/٢ والموازنة ١٩٥ وعجزه في الصاحبي ٢٠٢ والوساطة ٤٨٢ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٣ والتنبيه على حدوث التصحيف ١٧٣ ؛ ٢٠٥ وتفسير القرطبي ٢٨٩/١١ وخزانة الأدب ٣٢/٤ وشمس العلوم ٤٥٩/١ .

(١) عبارة : « ويروي . . بالرجم » ساقطة من س .

(٢) عبارة : « أراد . . . الزناء » ساقطة من ت .

(٣) ي س ت : « فليس » .

(٤) عبارة : « فريضة الزنا » ليست في ح .

(٥) كلمة : « فريضة » ساقطة من ت .

(٦) عبارة : « فريضة الزنا فريضة الرجم » ساقطة من ق .

(٧) كلمة : « الفريضة » ساقطة من ح .

(٨) س ت : « إلى الزنا والرجم » . وفي ح ق : «أو إلى الرجم » .

(٩) كلمة : « جميعاً » ساقطة من ق ح س ت .

(١٠) س : « للشيء » .

ومثل هذا في إضافة شيء [١] واحد إلى شيئين ، لتعلُّقه بهما ، المصدر الذي يضاف إلى الفاعل لوقوعه منه ، وإلى المفعول لوقوعه به ، وإلى الزمان أيضاً [٢] لوقوعه [٣] فيه ؛ كقول الله تعالى [٤] : ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ [٥] ﴾ وأما قول الشاعر :

. . . . وتَشْقَى الرِّمَاحُ بالضَّيَاطِرَةِ الحُمْرِ [٦]

ففيه وجهان ؛ أحدهما : ما ذكرناه [٧] من التقديم والتأخير ، وذلك أن الضياطرة هم الذين يَشْقَوْن بالرماح [٨] ؛ لقتلهم بها .

والوجه الثاني : أن الرماح تشقى بالضياطرة ؛ لأنه لم يجعلهم أهلاً للتشاغل بها ، وحَقَّر شأنهم جدًّا ، فَجَعَلَ طعنَهم بالرِّماح شقاءً [٩] للرماح ، كما يقال : « شَقِيَ الخَزُّ بجسم فلان » ، إذا لم يكن أهلاً لِلُبْسه [١٠] . قال الشاعر :

---

(١) كلمة : « شيء » ساقطة من س .
(٢) كلمة : « أيضاً » ليست في ت .
(٣) عبارة : « منه وإلى المفعول . . . لوقوعه » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .
(٤) ت : « عز وجل » .
(٥) سورة سبأ ٣٤/٣٣ .
(٦) عجز بيت لخداش بن زهير بن ربيعة العامري ، من قصيدة له في جمهرة أشعار العرب ص ١٠٨ وصدره : « ونركب خيلاً لا هوادة بينها » . وهو في اللسان (ضطر) ١٦٠/٦ وعجزه غير منسوب في المقاييس ١٠٢/٢ .
(٧) س : « ذكرته » . وفي ت : « ذكرنا » .
(٨) ت : «يشقون بها » .
(٩) س : « إشقاء » .
(١٠) ت : « أهلاله » .

بَكَى الخَزُّ من عَوْفٍ وأنكر جِلْدَهُ   وضَجَّت ضَجِيجاً من جُذامَ المَطَارِفُ [1]

ولو قال قائل : إن التقديم والتأخير فيما ذكرناه [2] ؛ ليس من الضرورة [3] ، لم يكن عندي بعيداً ؛ لأنها أشياءُ قد فُهمت معانيها ، وليست بأبعد من قولهم : أدخلتُ القَلَنْسُوَةَ في رأسي ، والخاتَمَ في إصبعي [4] ، كما قال الشاعر :

تَرَى الثَّوْرَ فِيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ
وسائِرُهُ بادٍ إلى الشَّمْسِ أَجْمَعُ [5]

وإنما يدخل الرأس في القلنسوة ، والإصبع في الخاتم ، ورأس الثور في الظلّ [6] . قال الله تعالى : ﴿ ما إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أولِي القُوَّة ﴾ [7] وإنما العصبة تَنُوء [8] بالمفاتيح .

---

(١) البيت بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٢/٢٥ وفيهما : « نبا الخز عن روح . . وعجت عجيجاً » مثل س . وهو لحميدة بنت النعمان بن بشير في الأغاني (بولاق) ٨/١٣٩ وسمط اللآلي ١/١٨٠ وبلاغات النساء ٩٥ .

(٢) ت : « فيما ذكرنا » .

(٣) ت : « ليسا بضرورة » .

(٤) ت : « القلنسوة رأسي والخاتم إصبعي » .

(٥) البيت بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/٩٢ والوساطة ٤٧٨ وأمالي المرتضى ١/٢١٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٢ ومعاني القرآن للفراء ٢/٨٠ ودرة الغواص للحريري ٣ والدرر اللوامع ٢/١٥٦ ولحن العوام للزبيدي ٢٧٥ وتأويل مشكل القرآن ١٤٨ وتفسير الطبري ١٣/١٦٣ وعجزه في همع الهوامع ٢/١٢٣ .

(٦) عبارة : « وإنما يدخل الرأس . . . في الظل » ساقطة من ت ، وبدله فيها : « وإنما يدخل الثور رأسه في الظل » .

(٧) سورة القصص ٢٨/٧٦ وعبارة : « أولي القوة » ليست في س ت . وبعد الآية في ت : « ومعنى تنوء : تنهض » .

(٨) ت : « هي التي تنوء » .

وفيها قول آخر ، وهو أنها على غير التقديم والتأخير ، وذلك أن معنى قوله تعالى [1] : ﴿ تَنُوءُ بالعُصْبَةِ ﴾ أي تُنِيئُها [2] ، كما تقول : « ذَهَبَ بزيد » و « أَذْهَبَهُ » ، وكذلك : « ناء به » و « أناءه » .

ومعنى هذا عند الفراء : تثقل العصبة وتميلهم من ثِقَلها [3] . ويقال في قول القائل : « سَاءَكَ ونَاءَكَ [4] » ، ومعناه : « أناءك » ، وأتبعه : « ساءك » ، كما يقال : « هَنَأَنِي الطعامُ وَمَرَأَنِي [5] » إتباعاً ، وإذا أفردوه قالوا : أمرأني [6] .

ومن ذلك : تأخير المضاف إليه عن موضعه الذي ينبغي أن يكون عليه من مجاورة المضاف بلا فصل [7] ، كقولك : « غلامُ زيدٍ » و « ضاربُ بَكْرٍ » . فإذا اضطر شاعر [8] ، جاز أن يفصل بينهما [9] بالظروف وحروف [10] الجر ، فتشبهها [11] بإنّ وأخواتها ، حيث فصل

---

(١) كلمة : «تعالى » ليست في ت . ومكانها في س : «عز وجل » .

(٢) ت : « أي تبتهل » تحريف .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٥/٣١٠ .

(٤) انظر لهذا القول : مجمع الأمثال للميداني ٩٣/١ وأمثال أبي عكرمة ٤٧ وإصلاح المنطق ١٤٧ واللسان (سوأ) ٩٦/١ (نوأ) ١٧٥/١ والصحاح (نوأ) ١٧٩/١ والحيوان للجاحظ ٣٤٦/١ .

(٥) انظر لهذا التعبير : إصلاح المنطق ١٤٩؛ ٣١٩ والإتباع والمزاوجة ٦٩ والمعاجم (هنأ ـ مرأ) .

(٦) عبارة : « ومعنى هذا عند الفراء . . . أمرأني » ساقطة من ح ت .

(٧) ت : «بلا فاصل» .

(٨) ح س ت : «الشاعر» .

(٩) كلمة : « بينهما » ساقطة من س .

(١٠) س : «وحرف » .

(١١) س ت : «فيشبهها » .

بينها وبين أسمائها بالظروف فقط . قال الشاعر [1] ذو الرمة [2] :

كـأنّ أصواتَ من إيغـالِهِنَّ بنا أواخِرَ المَيْسِ أصواتُ الفَرارِيجِ [3]

أراد : كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا .

وقال أبو حية :

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً يهوديٍّ يُقَارِبُ أو يُزِيلُ [4]

أراد : بكف يهودي يوماً .

وقال آخر :

---

(١) كلمة : «الشاعر» ليست في س .

(٢) كلمة : «ذو الرمة» ليست في ح ت .

(٣) البيت في ديوانه ق ٢٥/٩ ص ٧٦ وسيبويه والشنتمري ٩٢/١ ؛ ٢٩٥/١ ؛ ٣٤٧/١ والإنصاف ٢٥١ والعمدة ٤٨/٢ وعيار الشعر ٤٢ والمقتضب ٣٧٦/٤ والموشح ٢٩٢ والخصائص ٤٠٤/٢ وخزانة الأدب ٢١٩/٢ ؛ ٢٥٠/٢ والصناعتين ١٦٤ ومادة (نقض) من اللسان ١١٣/٩ وتاج العروس ٩٣/٥ والحيوان للجاحظ ٣٤٢/٢ وشروح سقط الزند ١٥٣٣/٤ وسر صناعة الإعراب ١١/١ ونظام الغريب ١٥١ وهو بلا نسبة في الوساطة ٤٧٧ وشرح القصائد العشر للتبريزي ٩١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٨ وشرح ابن يعيش ١٠٣/١ ؛ ١٠٨/٢؛ ١٣٢/٤ وتفسير القرطبي ٩٣/٧ وفي بعض هذه المصادر : «أنقاض الفراريج» .

(٤) البيت لأبي حية النميري في سيبويه والشنتمري ٩١/١ والعيني على هامش الخزانة ٤٧٠/٣ والدرر اللوامع ٦٦/٢ والموشح ٣٥٥ والصناعتين ١٦٥ وعيار الشعر ٤٣ وخزانة الأدب ٢٥٣/٢ والإنصاف ٢٥١ ولسان العرب (عجم) ٢٨٤/١٥ وهو بلا نسبة في شرح ابن يعيش ١٠٣/١ والخصائص ٤٠٥/٢ والوساطة ٤٧٧ والمقتضب ٢٣٦/١ ؛ ٣٧٧/٤ وأمالي ابن الشجري ٢٥٠/٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٧ وصدره في همع الهوامع ٥٢/٢ .

لما رأتْ ساتِيدَمَا استَعْبَرَتْ لِلَّهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لاَمَهَا [1]

أراد : لله درّ من لامها اليوم .

وقالت امرأة من العرب :

هما أَخَوَا في الحَرْبِ مَنْ لا أَخَاله إذا خافَ يَوْماً نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا [2]

ولا يجوز هذا عند البصريين إلا في الظروف . وقد أنشد فيه ما لا [3] يثبته أهل الرواية ، وهو :

فَـزَجَجْتُهَا بِمِـزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ [4]

(١) البيت لعمرو بن قميئة في ديوانه ق ٢/١٦ ص ١٨٢ وسيبويه والشنتمري ٩١/١ والعمدة ٢١٣/٢ والأزمنة للمرزوقي ٣٠٩/٢ والإنصاف ٢٥٠ والموشح ١١٥ وعيار الشعر ٤٢ وخزانة الأدب ٢٤٧/٢ وشرح ابن يعيش ٢٠/٣ ومعجم البلدان ٨/٣ واللسان (دمى) ٢٩٧/١٨ وهو بلا نسبة في مقدمتان في علوم القرآن ١٢٥ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٧ والمقتضب ٣٧٧/٤ ومجالس ثعلب ١٢٥/١ ومعجم ما استعجم ٧١١/٣ والتوجيه للرماني ٥٤ ؛ ٨٧ وتفسير القرطبي ٩٣/٧ والصحاح (دما) ٢٣٤١/٦ وعجزه بلا نسبة في المخصص ٨٦/١٣ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤٦٢/٢ والوساطة ٤٧٧ وشرح ابن يعيش ١٠٣/١ ؛ ١٠٨/٢ .

(٢) البيت لعمرة الخثعمية ترثي ابنيها من قصيدة في الحماسة بشرح المرزوقي ق ٣٨٦/٢ ص ١٠٨٣ والعيني على هامش الخزانة ٤٧٢/٣ ونسب إلى درني بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة في سيبويه والشنتمري ٩٢/١.

(٣) ح س : «وقد أنشد قوم فيه مالا » . وفي ت : « وقد أنشد قوم مالا » .

(٤) البيت لبعض المدنيين المولدين في خزانة الأدب ٢٥١/٢ وبلا نسبة في الخصائص ٤٠٦/٢ والإنصاف ٢٤٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٩ وتفسير الطبري ٣٣/٨ والأشموني ٤٧٦/٢ وشرح ابن يعيش ١٩/٣ والعيني على هامش الخزانة ٤٦٨/٣ ومجالس ثعلب ١٢٥/١ وتفسير القرطبي ٩٢/٧ ومقدمتان في علوم القرآن ١٢٥ والشنتمري ٨٨/١ والبيان لابن الأنباري ٣٤٢/١ ويروى في معاني القرآن ٣٥٨/١؛ ٨١/٢ : « فزججتها متمكناً » .

أي زَجَّ أبي مزادة القَلُوصَ ، وليست القَلُوص بظرف [١] .

وقال آخر :

تَمُرُّ على ما تَسْتَمِرُّ وقَدْ شَفَتْ   غَلائِلَ عَبْدُ القَيْسِ منها صُدُورِهَا[٢]

أراد : وقد شفت عبدُ القيس منها غلائلَ صُدورها [٣] ، وهذا قبيح جدًّا .

وأما قراءة بعضهم ، وهو ابن عامر [٤] : ﴿ وكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لكثيرٍ من المُشْركينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ [٥] ﴾ أراد : قتلُ شُرَكَائِهم أَوْلَادَهُمْ . وهذا [٦] خطأ عند النحويين .

والذي دَعَاه إلى هذه القراءة أنّ مصحفَ أهل الشام فيه ياءٌ مثبتة في شركائهم ، فقدّر أن الشركاء هم المضلون لهم الداعون إلى قتل [٧] أولادهم ، فأضاف القتل إليهم ، كما يضاف المصدر إلى فاعله ، ونصب الأولاد [٨] ؛ لأنهم المفعولون . ولو أضاف

---

(١) عبارة : « وليست القلوص بظرف » ساقطة من ح .

(٢) البيت في خزانة الأدب ٢/٢٥٠ .

(٣) عبارة : « أراد : وقد شفت . . . صدورها » ساقطة من ق ي بسبب انتقال النظر .

(٤) س : « وأما قراءة بعض الناس » . وفي ت : « وقرأ بعض الناس وهو ابن عامر » . وابن عامر هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي ، أحد القراء السبعة وإمام أهل الشام في القراءة . توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ . انظر غاية النهاية لابن الجزري ١/٤٢٣ .

(٥) سورة الأنعام ٦/١٣٧ وانظر : التيسير للداني ١٠٧ .

(٦) س : « فهذا » .

(٧) ت : « هم القاتلون ببعثهم لهم على قتل » .

(٨) ت : « أولادهم » .

المصدر[1] إلى المفعولين ، فقال : قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ[2] ، للزمه أن يرفع الشركاء فيكون مخالفاً للمصحف ، فكان اتباع المصحف آثر عنده .

ووجه الآية : أن يخفض شركائهم بدلاً من الأولاد ، ويجعل الأولاد هم الشركاء ؛ لأن أولاد الناس شركاء آبائهم في أحوالهم وأملاكهم .

ووجه آخر[3] ، وهو : أن تكون الياء المثبتة في المصحف مضمومة ، وقد تكون[4] بدلاً من الهمزة ، عى لغة من يقول : شَفَاه الله يشفيه[5] شِفَاياً ، وهذه لغة غير مختارة في القرآن . والقول الأول أجود ، وتقدير هذا : وكذلك زَيَّن لكثير من المشركين قَتلُ أولادِهِم شركاؤُهم ، يرفعهم بزَيَّن . وهذان الوجهان على تخريج خط مصحف أهل الشام . وقراءة ابن عامر لا وجه لها .

وأما قوله[6] :

كُمَيتٍ يَـزِلُّ اللِّبْـدُ عن حـالِ مَتْـنِـهِ
كمـا زَلَّتِ الصَّفْـوَاءُ بـالمُتَنَـزِّلِ[7]

---

(١) كلمة : « المصدر » ساقطة من ت .
(٢) عبارة : « فأضاف القتل إليها . . . أولادهم » ساقطة من ق ي .
(٣) س ت : « وفيها وجه آخر » .
(٤) في س ت : « وتكون » .
(٥) كلمة : « يشفيه » ساقطة من س ت .
(٦) ت : « وأما قول امرىء القيس » .
(٧) البيت من معلقة امرىء القيس المشهورة في شرح القصائد السبع ص ٨٤ وديوانه ق ١/ ٥١ ص ٢٠ وعجزه في المقاييس ٣/ ٢٩٢ بلا نسبة .

ففيه وجهان ؛ أحدهما : أن يكون من المقلوب وتقديره : « كما زَلَّ المُتَنَزِّلُ بالصَّفْوَاء » ، وهي : الصَّفاةُ الملساء .

والوجه الآخر : أن يكون من قولك : « ذَهَبْتُ به » [١] في معنى : « أذهبتُهُ » فيكون : « زلّت به » في معنى : « أزلّته » .

وقد كان بعض أصحابنا يذهب إلى أن قولك : « ذهبت بزيد » معناه على [٢] غير معنى « أذهبت زيداً » ؛ وذلك أن قولك : « أذهبت زيداً » معناه : أزلته [٣] ، ويجوز أن تكون أنت باقياً [٤] في مكانك لم تبرح . وإذا قلت : « ذهبت بزيد » [٥] فمعناه أنك ذهبت معه . وهذا يحكي عن أبي العباس المبرد [٦] .

وبعض [٧] الناس يُنكِر هذا ، ويقول : معناهما سواء ؛ لأن الله تعالى [٨] قد قال : ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [٩] في معنى : أذهب الله سمعهم وأبصارهم [١٠] ، وهو تعالى [١١] غيرُ ذاهب ، ويحتج

---

(١) س ت : « ذهبت بزيد » .

(٢) س ح : « يريد به » .

(٣) ت : « أزلته عن مكانه » .

(٤) ح : « أن تكون باقياً » .

(٥) ح ت س : « ذهبت به » .

(٦) عبارة : « وهذا يحكي عن أبي العباس المبرد » ساقطة من ح س ت .

(٧) « وكان بعض » في ح ت س .

(٨) س : « عز وجل » . وفي ت : « تبارك وتعالى » .

(٩) سورة البقرة ٢/ ٢٠ .

(١٠) عبارة : « في معنى . . . وأبصارهم » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(١١) س : « والله عز وجل » .

بالبيت الذي أنشدناه أن الصفواء غيرُ زالَّة [١] .

وللمحتج عن أبي العباس [٢] أن يقول في الآية : إن الله تعالى [٣] وإن لم يكن ذاهباً ، فقد وصف نفسه [٤] في مواضع من القرآن [٥] بالمجيء والإتيان [٦] ، فهو أعلم [٧] بحقيقة ذلك ؛ فقال : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفّاً صَفًّا ﴾ [٨] وقال : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾ [٩] .

وأما قول النابغة :

كـأنَّ رَحْـلِي وقَـدْ زال النّهـار بِنَـا
بـذِي الجَلِيلِ على مُسْتَـأْنِسٍ وَحِدِ [١٠]

فإنما يريد : غابت الشمسُ ، وذهب النهارُ ، وهم ما زالوا . والمعنى عندي : أن النهار أزالهم من مكان كانوا فيه إلى مكان صاروا إليه ، وزال أيضاً معهم بأن غابت الشمس [١١] وذهب وقته ، فصار بمعنى

---

(١) ت : « زايله » تحريف .
(٢) ت : « لأبي العباس » .
(٣) س ت : « عز وجل » .
(٤) س : « نفسه جل وعز » .
(٥) عبارة : « في مواضع من القرآن » ساقطة من ت .
(٦) ت : « والإتيان في غير موضع » .
(٧) س ت : « وهو أعلم » .
(٨) سورة الفجر ٨٩/ ٢٢ .
(٩) سورة البقرة ٢/ ٢١٠ .
(١٠) سبق تخريج البيت هنا . وعجزه ليس في س .
(١١) ت : « شمسه » .

قولك : « ذهبت بزيد »[1] بمعنى : [2] «أذهبته » ، و« ذهبت معه » .

وقد كان قوم من أهل اللغة يجعلون « الباء » ها هنا في معنى : « على » ، فيقولون [3] : زال النهار بنا في معنى علينا [4] ، وهذا غير متحصّل ، والقول فيه ما خبّرتك به .

وأما [5] قول قيس بن الخطيم :

دِيَارُ التي كانت ونحنُ على مِنىً
تَحُلُّ بنا لولا نَجَاءُ الركائب [6]

فإن بعض الناس يتأوّله [7] على معنى : تُحِلُّنا وتُنزلنا ، من غير أن تنتقل إلينا ، على المذهب الذي ذكرناه في : ذهبت به ، من غير أن تذهب معه .

قال أبو سعيد [8] : والأمر [9] عندي [10] على خلاف ذلك ، من

---

(١) ت : « ذهبت به » .
(٢) س ت : « في معنى » .
(٣) س : « فيقول » .
(٤) ت : « بنا أي علينا » .
(٥) س : « فأما » .
(٦) البيت في ديوانه ق ٤/ ٢ ص ٣٤ .
(٧) ت : « يتأولوه » لحن !
(٨) جملة : « قال أبو سعيد » ليست في س ت .
(٩) في س مكان هذا الكلام : « وهذا صحيح ، ومعناه أنهم لما رأوها بمعنى أرادوا الحلول في الموضع الذي رأوها فيه للاستمتاع برؤيتها وحديثها ، فمنع من ذلك سرعة ركائبها أو ركائبهم » .
(١٠) ت : « عندنا » .

قبل أنهم [1] لما رأوا ديارها اشتاقوا إليها وتصوّرُوها ، فصارت بالتصوّر كأنها معهم نازلة في الديار ، فهي قد أنزلتهم ونزلت معهم .

وأما قول [2] الفرزدق :

وما مِثْلُهُ في الناسِ إلا مُمَلَّكاً
أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ [3]

فإن فيه ضروباً من العيوب من التقديم والتأخير . وحق الكلام على ما [4] ينبغي أن يكون عليه اللفظ [5] : وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه ؛ وذلك أن الفرزدق مدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، خال هشام بن عبد الملك . وأبو أم هشام بن عبد الملك أبو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ؛ فقال : « وما مثله » يعني : إبراهيم الممدوح ، « في الناس حي يقاربه » أي أحد يشبهه ، «إلا مملك» يعني : خليفة [6] ، « أبو أمه» يعني : أبو أم

---

(١) ت : « من قبل أنها » .

(٢) ت : « ومن ذلك قول » .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٨ والكامل للمبرد ١/ ٢٨ والعمدة ٢/ ٧٨ ؛ ٢/ ٢٠٦ والأغاني ١٩/ ١٥ وأعلام الكلام ٣٨ والشنتمري ١/ ١٤ واللسان (ملك) ١٢/ ٣٨٢ والمعاني الكبير ١/ ٥٠٦ والتوجيه للرماني ٣٠ والموشح ١٥٢ ؛ ١٦٢ ؛ ١٦٥ ؛ ١٩٢ ؛ ٣٥٦ ودلائل الإعجاز ٦٥ وأسرار البلاغة ١٤ والوساطة ٤٢٩ وعيار الشعر ٤٣ والصناعتين ١٦٢ وهو بلا نسبة في الخصائص ١/ ١٤٦ ؛ ١/ ٤٢٩ ؛ ٢/ ٣٩٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٠٩ .

(٤) ت : « وحق الكلام وما » .

(٥) ح س : « أن يكون اللفظ عليه » .

(٦) س : « يعني إلا خليفة » .

الخليفة،«أبوه» يعني: أبو الممدوح؛ فالهاء [1] في «أمه» تعود إلى المملك، وهو هشام بن عبد الملك، والهاء في «أبوه» تعود إلى إبراهيم بن هشام بن إسماعيل، ففرق بين المبتدأ والخبر [2] بما ليس منه؛ وذلك أن قوله: «أبو أمه» [3] مبتدأ في موضع نعت المملَّك، ففرق بينهما بقوله: «حَيٌّ»، وحيٌّ هو خبر (ما)، وفرق بين قوله: «حَيٌّ» وبين قوله: «يُقَاربه» وهو نعت «حيّ» بأبوه، وهو خبر مبتدأ، وقدم الاستثناء. وترتيب الكلام مع تقديم الاستثناء أن يقال: «وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه أبوه حي يقاربه»، كما تقول: «ما مِثْلُ زيدٍ إلا عَمْراً أحَدٌ».

فلو لم يكن في هذا البيت إلا تقديم الاستثناء فقط ما كان معيباً. والذي فيه عيبان؛ أحدهما: الفصل بين المبتدأ وخبره بخبر (ما). والآخر: الفصل بين خبر (ما) ونعته بخبر المبتدأ.

ومن ذلك قول الفرزدق:

هيهاتَ قد سَفِهَتْ أميّةُ رَأْيَهَا ... فاستجهلتْ حُلماؤُها سُفهاؤُها
حَرْبٌ تَرَدَّدُ بينهم بتَشَاجُرٍ ... قد كَفَّرتْ آباؤُهَا أبناؤُها [4]

وتقديره: هيهات قد سَفِهَتْ أميّةُ حُلماؤُها رَأْيَهَا، فاستجهلتْ

(١) ت: «والهاء».
(٢) س: «وخبره».
(٣) س: «أبو أمه أبوه».
(٤) البيتان للفرزدق في اللسان (كفر) ٦/ ٤٦٤ ولا يوجد في ديوانه ص ٨ إلا الأول برواية مختلفة.

سفهاؤها ؛ فأبدل حلماؤها من أمية ، ورفع سفهاؤها باستجهلتْ ، ووضع [1] الكلام في غير موضعه ؛ لأن قوله : «فاستجهلت» هو جواب لقوله : « قد سفهت » [2] . وفاعل الفعل الأول حكمه أن يأتي بعد الذي يعمل فيه الفعل الثاني [3] .

قال أبو سعيد [4] : وكان حكمه [5] في الظاهر أن يعمل [6] أحد الفعلين ، إما سفهت ، وإما استجهلت [7] ، فأعملهما جميعاً بعد الفعل الثاني . وهذا كقولك : « ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زيداً » و « أعطاني وأعطيتُ زيداً درهماً » . إذا أعملت الفعل الثاني ، وإن أعملت الأول [8] قلت : « أعطيتُ وأعطاني إياه زيداً درهماً » ؛ فالذي تعمله [9] في الظاهر أحد الفعلين ، ولا يحسن أن تقول : « أعطيت [10] وأعطاني إياه زيدٌ درهماً »

---

(١) ت : « فوضع » .
(٢) س : « لقوله سفهت » .
(٣) ي ح ت : « بعد فاعل الفعل الثاني » .
(٤) عبارة : « قال أبو سعيد » ليست في ت . ونص س هنا كما يلي : « وسبيل الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر إذا أخر ما يعمل فيه الأول عن الفعلين أن يؤتى به بعدما يعمل فيه الفعل الثاني ؛ فيقال : سفهت واستجهلت سفهاؤها حلماؤها . ومثله : خرجت فغضب زيد هند . ومثله : أعطيت وأعطانيه زيداً درهماً ، وأعطاني وأعطيته إياه زيد درهماً » .
(٥) ت : « وحكمه » .
(٦) ح ت : « أن يعمل في الظاهر » .
(٧) بعده في ت ق : « والآخر يكون مكنياً » .
(٨) ت : « الفعل الأول » .
(٩) ت : « يعمل » .
(١٠) ت : « رأيت علمت » تحريف .

ترفع [1] زيداً بالفعل الثاني ، وتنصب الدرهم بالفعل الأول .

وتقول أيضاً على هذا : « ظنّ عمرٌو أو قال زيدٌ منطلق » ، إذا أعملت « قال » ، فإذا أعملت « الظنّ » فالوجه أن تقول : « ظن عمرو أو قال [2] هُوَ هُوَ زيدٌ منطلقاً » . ولو قلت : « ظنّ عمرو أو قال زيد هو إياه منطلقاً » لم يحسن ؛ لأن الظاهرين إما أن يفعل [3] فيهما الأول [4] أو الثاني . ولا يحسن أن يعمل كلٌّ واحد من الفعلين في واحد من الظاهرين [5] .

وهذا كله إذا وقعت الأسماء بعد الفعلين جميعاً ؛ فإذا وقع كل واحد من الأسماء في موضعه، لم يحتج فيه إلى هذا واستعمل [6] كما ينبغي ، فلما كانت « حلماؤها » و« سفهاؤها » [7] بعد « سفهت » و« استجهلت » لم يحسن أن يكونا [8] ظاهرين بعد الفعلين جميعاً ، وأحدهما غير الآخر ، ولو كان أحدهما هو الآخر [9] لكان أقرب إلى الجواز ؛ لأنه كان يجعل ظاهره مكان مضمره ؛ وذلك أنك إذا قلت :

---

(١) ح ت : « فترفع » .

(٢) عبارة : « زيد منطلق إذا أعملت . . . أو قال » ساقطة من س ت .

(٣) س ت : « يعمل » .

(٤) س ت : « فيهما الفعل الأول » .

(٥) ت : « في أحد الظاهرين » .

(٦) س : « فاستعمل » .

(٧) ت : « سفهاؤها وحلماؤها » .

(٨) نص س إلى آخر الفقرة هنا : « يكون المرفوع بالفعل الثاني على ما تقدم من كلامنا » .

(٩) عبارة : « ولو كان أحدهما هو الآخر » ساقطة من ق بسبب انتقال النظر .

« قَامَ فانطلقَ زيدٌ » ورفعت زيداً بقام ، وجعلت في « انطلق » ضميراً منه ، صار التقدير : « قام زيد وانطلق»

قال أبو سعيد:(١) يجوز (٢) على القياس : « قامَ فانطلَقَ زيدٌ زيدٌ » على أنك ترفع زيداً الثاني بقام ، وترفع الأول بانطلق ؛ فيكون التقدير : قام زيد فانطلق زيد . والوجه الإضمار ، وإن كان هذا جائزاً . والدليل على جوازه قوله :

لا أَرَى المـوتَ يَسْبِقُ المَـوْتَ شَيءٌ
نَغَّصَ المـوتُ ذا الغِنَى والفَقِيرَا (٣)

والوجه أن يقول : لا أرى الموتَ يسبقُه شيءٌ (٤) .

---

(١) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ت . ومكانها في س : « قال المفسر » .

(٢) ت : « ويجوز » .

(٣) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ق ٩/ ٢٢ ص ٦٥ وشرح المرزوقي للحماسة ١/ ٣٦ ؛ ١/ ١١٨ وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٤٣ والأشباه والنظائر ٤/ ١٣٣ وحماسة البحتري ١٤١ وخزانة الأدب ١/ ١٨٣ ؛ ٢/ ٥٣٤ ؛ ٤/ ٥٥٢ ونسبه سيبويه ١/ ٣٠ لسوادة بن عدي ، وكذلك في شرح شواهد المغني ٢٩٦ والاقتضاب ٣٦٨ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ١١٤ ولعدي أو لسوادة في لسان العرب (نغص) ٨/ ٣٦٨ ولسوادة أو لأمية بن أبي الصلت في الشنتمري ١/ ٣٠ وهو بلا نسبة في الخصائص ٣/ ٥٣ ومغني اللبيب ٢/ ٥٠٠ وشروح سقط الزند ٤/ ١٨١١ وتفسير الطبري ٤/ ٢٨ والعمدة ٢/ ٦١ والبيان لابن الأنباري ١/ ٦٣ ؛ ١/ ١١٢ ؛ ١/ ١٤٤ ؛ ١/ ٣٧٩ وإيضاح الوقف ١/ ٣٢٠ ؛ ٢/ ٦٩٤ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٤ وقال في الخزانة : « وهذا البيت من قصيدة لعدي بن زيد ، وقيل : لابنه سوادة بن عدي ، والصحيح الأول » .

(٤) هنا في ق زيادة هي : « قال أبو العباس ثعلب : الذي أختاره أن الكلام انقطع عند قوله : استجهلت ، واستؤنف حلماؤها وسفهاؤها ، بنية حلماؤها مثل سفهائها في =

وقـولـه : « قـد كفَّـرت آبـاؤُهـا أبنـاؤُهَـا » [١] ، فـآبـاؤهـا يرتفع [٢] بكفرت ، ومعناه : لبست [٣] السلاح وتغطّت به ، ويرتفع « أبناؤها » بتشاجُرٍ ، كما يرتفع الفاعل بالمصدر ، كأنه قال : حربٌ تَرَدَّدُ بينهم بأن يتشاجَرَ أبناؤها ، فلبست الآباء السلاح بتشاجر الأبناء ، وقد كان ينبغي ألا يفرق بين ما قد ارتفع بتشاجُرٍ وبين تشاجُرٍ ، بقوله : « قد كَفَّرت » [٤] ؛ لأن ما يعمل فيه المصدر بمنزلة الصلة ، فاعرف ذلك ، إن شاء الله تعالى [٥] .

وفي هذين البيتين وجه أقرب من هذا من غير ضرورة ، وهو أن يجعل «حلماؤها » ابتداء ، و« سفهاؤها » خبراً له . ومعناه أن حليمهم صار سفيهاً ، وكذلك : « أبناؤها » و« آباؤها » [٦] مبتدأ وخبر ، يعني من طول ترددها قد صارت أصاغرها ومن نشأ فيها كباراً .

قال [٧] الفرزدق :

= عموم الجهل لهم وقوته عليهم ، وكذلك انقطع الكلام في البيت الثاني عند : كفرت . ومعنى كفرت : لبست السلاح ، واستأنف آباؤها أبناؤها يعني الأباء مثل الأبناء في التكفير من الأسلحة ومداومة الحرب » . ومثل هذا في هامش ب عن نسخة . وهو في س مكان : « وفي هذين البيتين . . . ومن نشأ فيها كباراً » فيما يلي .

(١) كلمة : « أبناؤها » ليست في ح .

(٢) عبارة : « أبناؤها فآباؤها يرتفع » ساقطة من ت .

(٣) ت : « قد لبست » .

(٤) عبارة : « بقوله : قد كفرت » ساقطة من ح ت .

(٥) عبارة : « فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى » ساقطة من س ت .

(٦) ح ت : « آباؤها وأبناؤها » .

(٧) س ت : « وقال » .

فَلَيْسَتْ خُـرَاسَـانُ التي كَـان خَـالِـدٌ
بهـا أسـدٌ إذ كـان سَيْفـاً أميـرُهـا [١]

فهذا البيت يدخله [٢] النحويون في ضرورة الشعر ، ويذكرون أنه يمدح « خالداً » ويذم « أسداً » ، وكانا واليين بخراسان ، و « خالد » قبل «أسد» وتقديره : وليست [٣] خراسانُ بالبلدة [٤] التي كان خالدٌ بها سيفاً إذ كان أسدٌ أميرَهَا ، ويكون رفع « أسد » بكان الثانية ، و « أميرها » نعت له و «كان» في معنى : وقع . ويجوز أن يكون في « كان » ضمير الأمر والشأن ، ويكون « أسد » و « أميرها » مبتدأً وخبراً في موضع خبر الضمير .

قال أبو سعيد : [٥] وهذا عندي كلام [٦] فاسد ؛ لأن الاسم لا يرتفع بكان وهو قبله ، والمعنى فيه على غير ما قَدَّرُوه ، وليس في البيت ضرورة ، على أنّا نجعل « أسداً » بدلاً من «خالد» ، ونجعله هو خالد ، على سبيل التشبيه له بالأسد ؛ فكأنه قال : فليست خراسان التي كان بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها ، وتجعل « سيفاً » خبراً لكان الثانية ، وتجعل « أميرها » الاسم ، وإن شئتَ جعلتَ في « كان » الثانية ضميراً من أسد ، وجعلتَ « أميرها » بدلاً من الضمير ، و « سيفا » هو الخبر .

---

(١) البيت بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٩٧ ولم أجده في ديوان الفرزدق .
(٢) ت : « يدخلونه » على لغة : « أكلوني البراغيث » .
(٣) س ت : « فليست » .
(٤) ت : « البلدة » .
(٥) عبارة : « قال أبو سعيد » ليست في ت .
(٦) كلمة : « كلام » ساقطة من ت .

وقال الفرزدق[1] :

وَتَرَى عطيَّةَ ضارباً بفنائِهِ ... رِبْقَيْن بين حظائرِ الأغْنَامِ
متقلِّداً لأبيه كانَتْ عِنْدَهُ ... أرْبَاقَ صاحب ثَلَّةٍ وبِهَامِ[2]

أراد : متقلّداً أرْبَاق صاحب ثَلَّةٍ وبِهام[3] كانت عنده ، فقدم النعت على المنعوت ، ولم يكن النَعت باسم فيقع الفعلُ عليه ، وهو « متقلّد » ويجعل المنعوت بدلاً منه .

وقال آخر :

صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وقلَّما
وِصَالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ[4]

ووجه الكلام : وقلّما يدوم وِصَالٌ على طول الصُّدود ؛ وذلك أن الأصل في هذا أن يقال : قلَّ وِصال يدوم على طول الصُّدود ؛ لأن « قلّ » قبل دخول (ما) من[5] حكمها ألّا تليها الأفعال ؛ لأنها فعل ، ولا

---

(١) كلمة : « الفرزدق » ساقطة من ق .
(٢) البيتان في ديوانه ص ٨٥٠ ونقائض جرير والفرزدق ١/ ٢٦٨ - ٢٦٩ .
(٣) عبارة : « أراد متقلداً . . . وبهام » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .
(٤) ينسب البيت لعمر بن أبي ربيعة في سيبويه ١/ ١٢ وليس في ديوانه ، وينسب للمرار الفقعسي في الشنتمري ١/ ١٢ وخزانة الأدب ٤/ ٢٨٧ وشرح شواهد المغني ٢٤٤ وللمرارالأسدي في أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٤٤ وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/ ٤٥٩ والخصائص ١/ ١٤٣ ؛ ١/ ٢٥٧ والإنصاف ٩٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٠٩ وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٣٩ ومادة (طول) من اللسان ١٣/ ٤٣٧ والتاج ٧/ ٤٢٣ والمقتضب ١/ ٨٤ والمنصف ١/ ١٩١ ؛ ٢/ ٦٩ ومغني اللبيب ١/ ٣٠٧ والاقتضاب ٤٠٦ وشرح ابن يعيش ٧/ ١١٦ وصدره في المحتسب ١/ ٩٦ .
(٥) كلمة : « من » ساقطة من س ت .

يلي الفِعْلَ فِعْلٌ ، فأدخلوا (ما) عليها ، ليوطئوا للفعل أن يليه ؛ لأن الفعل لا يمتنع أن يلي (ما) ، وكان الحكم [1] أن يولوها ما دخلت (ما) من أجله وهو الفعل ، فلما اضطرّ قدم الاسم الذي كان يقع بعد «قلّ » قبل دخول (ما) . وإذا قلت : « قلَّ ما يدومُ وِصَالٌ » ؛ فإن «قلّ» لم تَزُلْ عن فعليتها ، غير أن الذي يرتفع بها : (ما) ، وهي اسم مبهم ، يُجعل في هذا الموضع للزمان ، فكأنه قال : قل وقتٌ يدوم فيه وصال ، ويحذف العائد كما قال تعالى [2] : ﴿واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شيئاً ﴾ [3] ، يريد : تجزي فيه نَفْسٌ عن نَفْسٍ .

وقد يجوز في : « قَلَّ ما » أن تجعل (ما) زائدة ، ويرتفع «وِصَال » بقلَّ ، فكأنك قلت : قَلَّ وِصَالٌ يَدُومُ ، كما قال عزَّ وجلَّ [4] : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [5] .

* * *

(١) س ي : « فكان الحكم » . وفي ت : « وكان حكمها » .
(٢) س : « كما قال عز وجل » . وفي ت : « كما قال تعالى » .
(٣) سورة البقرة ٢/ ٤٨ ؛ ٢/ ١٢٣ .
(٤) س : « كما قال جل وعلا » . وفي ت : « كما قال الله تعالى » .
(٥) سورة النساء ٤/ ١٥٥ والمائدة ٥/ ١٣ .

باب تغيير الإعراب عن وجهه (١)

[قال أبو سعيد (٢) :] فمن ذلك قول الشاعر :

سَـأتْـرُكُ مَنْـزِلي لبني تميمٍ ... وألْحَقُ بـالحجازِ فَـأسْتَرِيحَـا(٣)

والوجه في هذا : الرفع ؛ وذلك أن قوله : « سأترك » هو مرفوع موجب ، وما بعده معطوف عليه داخل في معناه ، فحكمه أن يكون جارياً على لفظه ، وإنما يُنصب ما كان جواباً لشيء مخالف لمعناه ؛ كقولك : « ما تجلس عندنا فَتُحَدِّثَك » ، وما أشبه (٤) ذلك مما يحكم في

---

(١) ت : « هذا باب تغيير الإعراب عن وجهه » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) البيت للمغيرة بن حبناء التميمي في خزانة الأدب ٣/ ٦٠٠ والعيني على هامش الخزانة ٤/ ٣٩٠ وشرح شواهد المغني ١٦٩ والدرر اللوامع ٧/ ٨ وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/ ٤٢٣ والمقتضب ٢/ ٢٤ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١٣ وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٧٩ وروح المعاني للألوسي ١٧/ ١٩ ومغني اللبيب ١/ ١٧٥ والمحتسب ١/ ١٩٧ والبحر المحيط ٣/ ٣٣٧ ؛ ٦/ ٣٠٢ وهمع الهوامع ٢/ ١٠ والدرر اللوامع ٢/ ٩٠ والعمدة ٢/ ٢١٢ وعجزه بلا نسبة في التوجيه للرماني ١١٠ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٩٠٦ .

(٤) ح : « أو ما أشبه » .

موضعه ، ولا يقال في الكلام : « أنا أَجْلِسُ عِندكم فأحدِّثَكُمْ » ، إنما هو : « فَأُحَدِّثُكُمْ » .

وإذا [1] اضطر الشاعر [2] فنصب فيما ذكرنا أن الوجهَ فيه الرفعُ ، يؤوّل تأويلاً يوجب النصب ، كالتأويل الذي يُتَأوَّل فيما يخالف آخرُه أوّلَه ؛ وذلك أنك إذا قلت : « ما تجلسُ عندنا فَتُحَدِّثَكَ » ، فتأويله : ما يكون منك جلوسٌ فحديثٌ منا ، غير أن المصدر قد يجوز أن يقع موقعه (أنْ) الخفيفة وفِعْلُ ذلك المصدر ؛ ألا ترى أنك تقول : « يعجبني قيامُك » و « يُعجبني أن تقومَ » في معناه . وإذ [3] قد وضح هذا ، فأنت إذا قلت : « ما تجلسُ عندنا فنحدِّثَكَ » إنما تنفي جلوسه ، ولَسْتَ بنافٍ للحديث على كل حال ، كما نفيت الجلوس [4] ، وإنما نقدّر في ذلك أحد تقديرين : إما أن يكون على معنى قولك : « ما تجلس عندنا فكيف نحدثُك ؟ » ، فتكون [5] نافياً للجلوس [6] ومخبراً [7] أن الحديث يتعذّر [8] وقوعُه مع عدم الجلوس ؛ أو يكون على تقدير : ما تجلس عندنا محدّثين لك ، وقد تجلس عندنا على غير حديث بيننا ، فتكون نافياً للجلوس الذي يُقرن [9] به الحديث ، ولم

---

(١) س ت : « فإذا » .

(٢) س : « شاعر » .

(٣) س ت : « فإذ » .

(٤) س ت : « جلوسه » .

(٥) س : « فكيف » تحريف .

(٦) عبارة : « وإنما نقدر في ذلك . . . للجلوس » ساقطة من ح بسبب انتقال النظر .

(٧) س ت : « ومجيزاً » تصحيف .

(٨) س ت : « متعذر » .

(٩) س ت : « يقترن » .

تعمد لنفي الحديث ، فلمّا خالف الأول الثاني هذه المخالفة ، كرهوا أن يعطفوا الثاني على الأول في لفظه فيكون داخلاً في معناه ؛ لأنك إذا قلت : « ما تجلسُ عندنا فتحدِّثُنا » ، فأنت ناف لكل واحد من الجلوس والحديث من غير تعلّق أحدهما بالآخر ، كما أنك إذا قلت [1] : « ضربتُ زيداً وعمراً » [2] كنت ضارباً لكل واحد منهما من غير تعلّق أحدهما بالآخر [3] ، فلما كان الفعلُ الثاني في (ما) جواباً تضمن معنى يخالف الأول [4] ، وإن كان معطوفاً عليه في المعنى ، فقُدِّر الأول تقدير المصدر ، كأنه قال : ما يكون منك جلوس ، وقُدِّر من الثاني (أنْ) فنصب بها الفعل [5] ، ثم كره أن يكون الأول في لفظ الفعل ، والثاني يقترن به ما يصيره اسماً وهو : (أنْ) ، فحذف (أنْ) ليشاكل الأول الثاني [6] في الفعلية ، ولم يبطل النصب الذي أثَّرته (أنْ) ؛ لئلا يدخل الثاني فيما دخل فيه الأول ؛ فإذا اضطرّ الشاعر في المتّفقَيْنِ ، ردّه إلى التقدير الذي يوجب النصب هنا [7] .

ومثل هذا [8] قولُ طرفة :

---

(١) س ت : « لو قلت » .

(٢) ق ح س ت : « فعمراً » .

(٣) عبارة : « كما أنك إذا قلت ... بالآخر » ساقطة من ي بسبب انتقال النظر .

(٤) س : « يخالف به الأول » .

(٥) س ت : « فنصب الفعل بها » .

(٦) س ت : « ليتشاكل الأول والثاني » .

(٧) كلمة : « هنا » ليست في ق ح س ت .

(٨) س ت : « وهذا مثل » .

لنا هَضْبَةٌ لا ينـزِلُ الـذّلُّ وَسْـطَهَـا
وَيَـأْوِي إليها المستجيـرُ فَيُعْصَمَا [1]

والوجه : فَيُعْصَمُ .

وقال الآخر :

هنـالـكَ لا تَجْـزونَني عنـد ذَاكُمُ
ولكنْ سَيَجْـزِيني الإلٰـهُ فَيُعْقِبَـا [2]

والوجه : الرفع .

ومن ذلك قوله :

قَـد سَـالَـمَ الحيَّـاتُ منـه القَـدَمَـا
الأُفْـعُـوَانَ والـشُّـجَـاعَ الشَّـجْـعَـمَـا [3]

---

(1) ينسب البيت لطرفة في سيبويه والشنتمري ١/ ٤٢٣ والعمدة ٢/ ٢١٢ وهو في ذيل ديوانه ق ٣٤/ ١ ص ١٥٩ كما ينسب للأعشى في المحتسب ١/ ١٩٧ وشعراء النصرانية ٣٩٢ واللسان (دلك) ١٢/ ٣١٠ وهو في ملحق ديوانه ق ٨٥/ ٢ ص ٢٣٥ وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٢٤وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١٤ والحماسة بشرح المرزوقي ١/ ١١٣ وعجزه بلا نسبة في التوجيه للرماني ١١١ .

(2) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ق ١٤/ ٣٢ ص ٩ وسيبويه والشنتمري ١/ ٤٢٣ وفي الأخيرين : « ثمت لا » . وفي ح ت : « وإني لا » . وفي ت : « عند ذلكم » .

(3) البيتان للعجاج في ملحق ديوانه ق ٥١/ ١٨ ـ ١٩ ص ٨٩ والشنتمري ١/ ١٤٥ وجمهرة اللغة ٣/ ٣٢٥ وللمساور بن هند العبسي في اللسان (ضرزم) ١٥/ ٢٤٩ في عشرة أبيات ، والأشباه والنظائر ٣/ ١٨٤ (محرفاً : مسافر) ، ولأبي حيان الفقعسي في العيني على هامش الخزانة ٤/ ٨٠ ولعبد بني عبس في سيبويه ١/ ١٤٥ ولمساور بن هند أو لأبي حيان الفقعسي في اللسان (ضمز) ٧/ ٢٣٣ وقال عنه الشنقيطي في الدرر اللوامع ١/ ١٤٤ : « والبيت من أرجوزة ، قيل إنها لأبي حيان الفقعسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي ، وقيل للعجاج ، وقيل للتدمري (لعله : =

وكان الوجه أن يقول [1] : الأفعوانُ والشجاعُ الشجعمُ ، غير أن قوله : « قد سالمَ الحياتُ منه القَدَمَا » ، يوجب أن القدم أيضاً قد سالمت الحياتِ ؛ لأن باب المفاعلة يكون من اثنين [2] كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثلَ ما يفعلُ به صاحِبُه . فلما ذكر مسالمةَ الحيات للقدم دل أن القدم أيضاً قد سالمت [3] ، فكأنه قال : وسالمت القـدمُ الشجاعَ الشجعمَا ، فحذف لما ذكرنا .

وكـان بعض النحويين يـروي هذا البيت بنصب « الحيـات » منه [4] ، ويجعل « القدما » في معنى : « القدمان » [5] ، ويحذف النون ، كما قال تأبط شرًّا :

= الدبيري كما في خزانة الأدب) ، وقيل لعبد بني الحسحاس » . وأورد صاحب الخزانة ٤/ ٥٦٩ القصيدة كلها عن ضالة الأديب لأبي محمد الأسود الأعرابي ، وانظر كذلك : الخزانة ٤/ ٥٧٣ والبيتان بلا نسبة في تفسير الطبري ٢٤/ ٥٥ والخصائص ٢/ ٤٣٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٧ والمنصف ٣/ ٦٩ والجمل ٢١٤ والمخصص ١٦/ ١٠٦ وتوجيه أبيات للرماني ٢٤٤ والمقتضب ٣/ ٢٨٣ ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٩ وتأويل مشكل القرآن ١٩٤ ولسان العرب (شجع) ١٠/ ٤٠ والصحاح (ضرزم) ٥/ ١٩٧١ - ١٩٧٢ وإيضاح الوقف ٢/ ٨٧٤ والأول بلا نسبة كذلك في الحجة للفارسي ١/ ٩٣ وهمع الهوامع ١/ ١٦٥ والثاني في المحكم ٢/ ٣٠٠ بلا نسبة .

(١) عبارة : « أن يقول » ليست في س . وفي ت : « أن يقال » .

(٢) س ت : « يوجب اثنين » .

(٣) ح س ت : « دل أن القدم قد سالمت أيضاً » .

(٤) كلمة : « منه » ليست في س ت .

(٥) ح س : « القدمين » .

همــا خُــطَّتَــا إمَّــا إسَــارٌ وَمِــنَّــة
وإمَّـا دَمٌ والقتلُ بـالحُـرِّ أَجْـدَرُ [(١)]

أراد : خطتان ، فحذف [(٢)] .

وحمل حذف النون على قوله :

. . . . إن عَمَّيَّ اللَّذَا
قَتَـلاَ الملوكَ وَفَكَّكَـا الأَغْـلاَلاَ [(٣)]

أراد : اللذان ؛ لأن « اللذان » [(٤)] يحتاج إلى صلة ، وهي والصلة كالشيء الواحد ، فاستطال فحذف .

ومن ذلك [(٥)] :

---

(١) البيت في الحماسة بشرح المرزوقي ق ١١/ ٥ ص ٧٩ وخزانة الأدب ٣/ ٣٥٦ والعيني على هامش الخزانة ٣/ ٤٨٦ وشرح شواهد المغني ٣٠٠ والدرر اللوامع ١/ ٢٢ ؛ ٢/ ٦٧ والخصائص ٢/ ٤٠٥ .

(٢) كلمة : « فحذف » ساقطة من س ت .

(٣) البيت للأخطل في ديوانه ص ٤٤ وسمط اللآلي ١/ ٣٥ والمنصف ١/ ٦٧ والعمدة ٢/ ٢٠٩ والشعر والشعراء ١/ ٢٣٦ وتهذيب الألفاظ ٤٦١ والعيني على هامش الخزانة ١/ ٤٢٣ والمحتسب ٢/ ٨٠ وخزانة الأدب ٢/ ٤٩٩ ؛ ٣/ ٤٧٣ والموشح ٢٠٩ والنقائض ١/ ٤٦٠ وسيبويه والشنتمري ١/ ٩٥ والمقتضب ٤/ ١٤٦ وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٠٦ واللسان (فلج) ٣/ ١٧٣ (خطا) ١٨/ ٢٥٥ (لذا) ٢٠/ ١١١ (الألف اللينة) ٢٠/ ٣٤٢ ؛ ٢٠/ ٣٤٣ والصحاح (لذا) ٦/ ٢٤٨١ ونسب للفرزدق في حاشية الصبان على الأشموني ١/ ١٤٧ وليس في ديوانه . وهو بلا نسبة في شرح المرزوقي للحماسة ٧٩ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٢ وروح المعاني للألوسي ١٧/ ١٤٠ .

(٤) ح س ت : « اللذين » .

(٥) ت : « ومن ذلك قوله » .

فَكَـرَّتْ تَبْتَغِيـهِ فَصَـادَفَتْـهُ على دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا [1]

على تقدير : صادفت السباعَ على مَصْرَعه ، وكان الوجه [2] أن يقول : على دمه ومصرعه السباعُ ؛ لأنه لم يعطف السباع على الهاء التي في : « صادفتْهُ » ، ولو فعل هذا [3] لكان النصب جيداً ، وكان يقول : صادفته والسباع على دمه ومصرعه ، ثم يؤخِّر ؛ فلما لم يعطف كان الوجه أن يجعل الجملة الثانية في موضع الحال ، فوجب أن يرفع السباع [4] لذلك ، فإذا نصبه فهو على مثل الأول [5] الذي جرى ذكره .

وكان أبو العباس المبرّد يروي هذا البيت :

فكَـرَّتْ عنـد فِيقَتِهَـا فـأَلْفَتْ على دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا [6]

---

(١) البيت للقطامي في ديوانه ق ١٣/ ٦٥ ص ٤٥ وروايته فيه :
فكـرت عنـد فيقتهـا إليـه فألفت عند مربضـه السبـاعـا
وفي نوادر أبي زيد ٢٠٤ تعليقاً على هذا البيت : « فربما غير (النحوي) الرواية ؛ فمن ذلك إنشادهم للقطامي . . . » (البيت) . وبعده : « والرواية الأخرى التي لا اختلاف بين الرواة فيها . . . » ، وذكر رواية تشبه رواية الديوان ، ثم قال : « فهذا مكشوف لا يحتاج إلى احتيال ولا استدلال وهو كثير » . والبيت للقطامي أيضاً في سيبويه والشنتمري ١/١٤٣ والمحتسب ١/٢١٠ والأشباه والنظائر ٣/ ١٤٦ وتفسير أرجوزة أبي نواس ٢٣ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٢٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١٥ والتوجيه للرماني ١٨٨ ونهاية الأرب ٧/ ١٦٢ وسيأتي هنا برواية للمبرد مرة أخرى .

(٢) س : « والوجه » . وفي ت : « فالوجه » .

(٣) كلمة : « هذا » ساقطة من س ت .

(٤) ت : « السباعا » .

(٥) ي س ت : « مثل الفعل الأول » .

(٦) سبق تخريج البيت هنا . ولم أعثر عليه في المقتضب أو في الكامل . وفي ت : =

X

الصَّالحين لهم جزاءٌ » دلَّت [١] على أنه قد وجد الجزاء لهم ، فأضمر « وجدنا » ونصب « جنّات » [٢] وما بعدها .

ومن ذلك بيت أنشده سيبويه على وجه الضرورة ، ويجعله غيره على غير ضرورة ، وهو قول الشماخ :

أمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَـرَّج الـرَّكْبُ فيهمـا
بحَقْـلِ الرُّخَـامَىٰ قـد عَفَـا طَلَلاَهُمَـا
أقـامتْ على رَبْعَيْهِمـا جـارتـا صَفـاً
كُمَيْتَا الأعالِي جَوْنَتَا مُصْـطَلاَهُمَا [٣]

قال سيبويه : هذا هو مثل : « هِنْدٌ حَسَنَةٌ وَجْهُهَا » ، وهذا [٤] قبيح ، ولا يجوز في الكلام ، وإنما الوجه أن تقول : « هندٌ حَسَنَةُ الوَجْهِ » أو « حَسَنَةٌ الوَجْهَ » ، وما أشبه ذلك ، إذا لم ترفع « الوجه » لم تجعل فيه ضميراً من الأول ، وإن رفعته جعلت فيه ضميراً من الأول ، فقلت : « حَسَنٌ وَجْهُهَا » . فإذا اضطر الشاعر فلم يرفع وجعل فيه ضميراً ، فقد وضع الإعراب في غير موضعه ، واحتُمل له ذلك للضرورة .

والبيت تقديره على هذا [٥] : جونتا مصطلاهما ، بمنزلة : حَسَنَتَا

---

(١) س ت : « دل » .
(٢) س ت : « ونصب به جنات » .
(٣) البيتان في ديوانه ق ١٧/١ ـ ٢ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨ وانظر مصادرهما فيه ص ٣١٧ .
(٤) س : « فهذا » .
(٥) س ت : « على ذلك » .

أوجههما ، فجونتا بمنزلة : حسنتا ، ومصطلاهما بمنزلة : أوجههما .
وكان الوجه أن يقول : جونتا المصطلى أو المصطلين ، ولا يجعل فيه ضميراً . وسنذكر أحكام هذا ، إن شاء اللّه تعالى [1] .

* * *

(١) س : « وأحكام هذا في بابه إن شاء الله » . وفي ت : « وأحكام هذا يأتي في بابه إن شاء الله تعالى» .

بابُ تأنيث المذكَّر وتذكير المؤنَّث [1]

[قال أبو سعيد [2] :]

فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

وكــان مِجَـنِّي دونَ مَنْ كنتُ أتَّقِـي
ثلاثَ شُخُوصٍ كـاعبانِ ومُعْصِـرُ [3]

فحذف الهاء من ثلاثة [4] ، وكان ينبغي أن يقول [5] : ثلاثةَ شخُوصٍ ، من قِبَلِ أن الشخص مذكّر ، ولكنه ذهب به مذهب [6]

---

(١) ت : « هذا باب تأنيث المذكر وتذكير المؤنث » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ت .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٠ وكتاب سيبويه والشنتمري ٢/١٧٥ والمخصص ١٧/ ١١٧ وخزانة الأدب ٣/٣١٢ والعيني على هامش الخزانة ٤/٤٨٣ وأضداد أبي الطيب ٢/٥١١ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨ ؛ ١٣٣ وهو غير منسوب في العقد الفريد ٢/٤٨٤ والخصائص ٢/٤١٧ والمقتضب ٢/١٤٨ وفي بعض هذه المصادر : «فكان » مثل : س ت .

(٤) عبارة : « من ثلاثة » ساقطة من س ت .

(٥) س : « ينبغي له » .

(٦) س ت : « ذهب مذهب » .

النِّسوة ؛ لأنهن كنّ ثلاث نسوة .

وقال آخر :

وإنَّ كِـلابـاً هـذه عَـشْـرُ أَبْـطُنٍ

وأنتَ بَـرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهـا العَشْـرِ (١)

أراد بالأبطن : القبائل ، فذهب مذهب القبائل في تأنيثها ، وإلا فقد كان الوجه أن يقول : « عشرة » ؛ لتذكير البطن .

ومما يجري مجرى الضرورة عند كثير من النحويين ، ويذهب أبو العباس إلى تجويزه في غير الشعر : تأنيث المذكر المضاف إلى مؤنث ؛ كقولك : « ذَهَبَتْ بعضُ أصابعه » و « اجتمعتْ أهلُ اليمامة » .

قال الشاعر :

وتَشْـرَقُ بـالقَـوْلِ الـذي قـد أَذَعْتَـهُ

كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ من الدَّمِ (٢)

---

(١) البيت للنواح الكلابي في العيني على هامش الخزانة ٤/٤٨٤ وعلى هامش الأشموني ٤/٦٣ والدرر اللوامع ٢/٢٠٤ وللأعور بن البراء الكلابي في الأشباه والنظائر ٣/٥١ ولرجل من بني كلاب في سيبويه والشنتمري ٢/١٧٤ وبلا نسبة في المذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨ والعقد الفريد ٢/٢٨٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٧٩ ومعاني القرآن ١/١٢٦ والمقتضب ٢/١٤٨ وأمالي الزجاجي ١١٨ وعيون الأخبار ٢/١٥٨ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٥٨ والتمام لابن جني ١٢٩ ودرة الغواص ١٨ والمخصص ١٧/١١٧ والكامل للمبرد ٢/٢٥٠ والخصائص ٢/٤١٧ والأشباه والنظائر ١/٩٠ ؛ ٣/٢٢ واللسان (كلب) ٢/٢١٧ (بطن) ١٦/١٩٩ وتفسير الطبري ٩/٦٠ والإنصاف ٤٥٤ وتفسير القرطبي ٧/٣٠٣ وصدره في الصاحبي ٢٥٤ بلا نسبة كذلك .

(٢) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ق ١٥/٣٤ ص ٩٤ والكامل للمبرد ١/٢٦٣ وسيبويه والشنتمري ١/٢٥ والعيني على هامش الخزانة ٣/٣٧٨ والمخصص ١٧/٧٧ وشرح =

وإنما الوجه أن يقول : كما شَرِقَ صدرُ القناة ، لأن الصدر مذكر ، والفعل له .

ومثله :

إذا بعضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا   كَفَى الأيتامَ فَقْدُ أَبِي اليَتِيمِ [1]

وإنما الوجه أن يقول : تَعَرَّقَنَا ؛ لأن الفعل للبعض وهو مذكر .

وقد ذكر سيبويه هذه الأبيات وغيرها مما يشاكلها[2] في باب بعد هذا . ونحن نستقصي الكلام فيها إذا صرنا إليها[3] .

واحتج أبو العباس في تجويز هذا المعنى وجودته في غير الشعر بقوله تعالى[4] : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[5] فذكر أنه أجري « خاضعين » على الهاء والميم التي أضيفت إليه الأعناق ، واعتمد على أصحابها فقال : « خاضعين »[6] ، وكأنه لم يذكر الأعناقَ واعتمد على

= شواهد المغني ٢٩٨ وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٥١٣/٢ والمقتضب ١٩٧/٤ ولسان العرب (شرق) ٤٤/١٢ .

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ٥٠٧ وسيبويه ٢٥/١ ؛ ٣٢/١ والكامل للمبرد ١٣٩/٢ والمخصص ٧٧/١٧ وسر صناعة الإعراب ١٤/١ والشنتمري ٢٥/١ وشمس العلوم ٣٩٩/٢ وخزانة الأدب ١٦٧/٢ والفائق للزمخشري ١٣٧/٣ وبلا نسبة في المقتضب ١٩٨/٤ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٧٢ والبيان لابن الأنباري ٩٣/١ وشرح ابن يعيش ٩٦/٥ ولسان العرب (عرق) ١١٦/١٢ .

(٢) س : « الأبيات وما يشاكلها » .

(٣) س ت : « إليها إن شاء الله » .

(٤) س ت : « بقوله عز وجل » .

(٥) سورة الشعراء ٤/٢٦ .

(٦) عبارة : « واعتمد على أصحابها فقال خاضعين » ساقطة من ق ح . وفي ت : « فظلوا لها خاضعين » .

أصحابها فقال : « فظلُّوا لها خاضعين » [1] ، فكذلك إذا قلت : شرقت صدر القناة ، كأنك لم تذكر الصدر واعتمدت على ما أضيف إليه الصدر .

وهذه الآية فيها تأويلات غير ما تأوّل [2] أبو العباس ؛ منها : أن الأعناق هم الرؤساء، كما يقال: «هؤلاء رءوس القوم» و« هؤلاء[3] وُجُوهُ القوم » ، يراد به : الرؤساء والمنظور إليهم ، وليس القصد إلى الرءوس المركّبة على الأجساد ، ولا إلى الوجوه المخلوقة في الرءوس . فكأنه قال : فظلّت رؤساهم لها خاضعين.

ومنها : أن أبا زيد حكى وغيرُه أن العرب تقول : « عُنُقٌ من الناس » في معنى : جماعة . قال الهذلي :

تقــولُ العــاذِلاَتُ أكــلَّ يَــوْمٍ لِــرَجْلَةِ مــالــكٍ عُنُقٌ شِحَــاحُ
كــذلــك يُقْتَلُونَ مَعِي وَيَــوْمــاً أَؤُوبُ بِهِمْ وهُمْ شُعْثٌ طِلاَحُ [4]

فجعل العُنُق الجماعةَ .

وقال الشاعر في تذكير ما ينبغي تأنيثه :

فــلا مُــزْنَــةٌ ودَقَــتْ وَدْقَــهَــا ولا أرْضَ أبْـقَــلَ إبْقَالَهَــا [5]

---

(١) عبارة : « وكأنه لم يذكر . . . خاضعين » ساقطة من ت بسبب انتقال النظر .

(٢) س : « تأوله » . وفي ت : « تأولهن » . وانظر في تأويلات الآية : تفسير القرطبي ١٣/٨٩ - ٩٠ .

(٣) كلمة : « هؤلاء » ساقطة من س ت .

(٤) البيتان لمالك بن الحارث الهذلي في ديوان الهذليين ص ٢٣٧ والمقتضب ٤/١٩٩ .

(٥) البيت لعامر بن جوين الطائي في المذكر والمؤنث للمبرد ١١٢ والتنبيهات على =

أراد : ولا أرض أبقلت إبقالها ، وقد كان يمكنه أن يقول : ولا أرْضَ أَبْقَلَتِ ٱبْقَالَهَا ، فيخفف الهمزة ، غير أنه آثر تحقيقها ، فاضطره تحقيقها إلى تذكير ما يجب تأنيثه ، وتأوّل في الأرض المكان ؛ لأن الأرض مكان فذكّر لذلك .

ومن ذلك قوله :

فـإمّـا تَـرَىْ لِـمَّتِـي بُـدِّلَـتْ   فَـإِنَّ الحَـوَادِثَ أَوْدَىْ بِهَـا [1]

ذهب بالحوادث مذهبَ الحَدَثَانِ .

وهذا الباب إذا تقدم الفعل فيه ، لم يُسْتَقْبَحْ تذكيرُ المؤنث فيما ليس بحيوان ، كقوله تعالى [2] : ﴿ وأخَذَ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ [3]

= أغاليط الرواة ٣٠٣ والكامل للمبرد ٢٧٩/٢ ؛ ٩١/٣ وسيبويه والشنتمري ٢٤٠/١ وشرح ابن يعيش ٩٤/٥ واللسان (ودق) ٢٥٢/١٢ (بقل) ٦٤/١٣ وشرح شواهد المغني ٣١٩ وخزانة الأدب ٢١/١ ؛ ٣٣٠/٣ والدرر اللوامع ٢٢٤/٢ ومجاز القرآن ٦٧/٢ والعيني على هامش الخزانة ٢٦٤/٢ والتكملة للجواليقي ١٤ وينسب للأعشى في شرح القصائد السبع ١٠٧ ؛ ٥٢٢ وليس في ديوانه . وهو بلا نسبة في البلغة لابن الأنباري ٦٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٨١ والأمثال لأبي عكرمة ٣٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٥٥ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/١ وتفسير الطبري (بولاق) ١٥١/١ ومغني اللبيب ٦٥٦/٢ ؛ ٦٧٠/٢ والمقرب لابن عصفور ٣٠٣/١ ومجاز القرآن ١٢٤/٢ والخصائص ٤١١/٢ وضرائر ابن عصفور ٢٧٥ والنبات لأبي حنيفة ١٩٠ والمخصص ٨٠/١٦ وعجزه في المحتسب ١١٢/٢ بلا نسبة كذلك .

(١) البيت للأعشى باختلاف في الرواية في ديوانه ق ٣/٢٢ ص ١٢٠ وسيبويه والشنتمري ٢٣٩/١ وشرح ابن يعيش ٩٥/٥ ؛ ٦/٩ ؛ ٤١/٩ وخزانة الأدب ٥٧٨/٤ والعيني على هامش الخزانة ٤٦٦/٢ ؛ ٣٢٧/٤ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٢ وبلا نسبة في المخصص ٨٢/١٦ .

(٢) س ت : « كقوله عز وجل » .

(٣) سورة هود ٦٧/١١ .

وقوله تعالى (١) : ﴿ فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ من رَبِّهِ ﴾ (٢) ؛ لأن الفعل إذا تقدم فهو عارٍ من علامة الاثنين والجماعة ، فشبهوا تَعَرِّيَهُ من علامة التأنيث بذلك .

وإذا كان الفاعل مؤنثاً حيواناً ، وتقدّم (٣) الفعل ، لم يَحْسن التذكيرُ إلا في الشعر ؛ لا يحسن أن تقول : « ذَهَبَ هندٌ » ولا « ذَهَبَ امرأةٌ » . قال جرير :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ
عَلَىٰ جارِ اسْتِهَا صُلُبٌ وشَامُ (٤)

فذكر .

وقال آخر :

إذْ هِيَ أَحْوَىٰ مِنَ الرِّبْعِيِّ خَاذِلُهُ
والعَيْنُ بالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ (٥)

---

(١) جملة : « قوله تعالى » ليست في ح س ت .

(٢) سورة البقرة ٢٧٥/٢ .

(٣) س : « فتقدم » .

(٤) البيت في ديوانه ص ٥١٥ والخصائص ٤١٤/٢ وخزانة الأدب ٣٦٨/٢ .

(٥) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ق ٣/٥ ص ٤٩ وسيبويه والشنتمري ٢٤٠/١ والإنصاف ٤٥٦ واللسان (صرخد) ٢٣٨/٤ وضرائر ابن عصفور ٢٧٧ وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١٢٧/١ والمنصف ٨٥/٣ والمخصص ٨٠/١٦ ؛ والمذكر والمؤنث للفراء ٨١ وعجزه بلا نسبة كذلك في المخصص ١٦/ ٨٠؛١٦/ ٨١ وما يذكر ويؤنث للحامض ٢٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٥٧ وفي شرح الديوان : « وإنما قال : حاجبه والعين بالإثمد الحاري مكحول ، فجرى التذكير على الحاجب ، وهو كقوله : رأسه ولحيته مخضوب بالحناء » وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

وكان ينبغي أن يقول : مكحولة ؛ لأن العين مؤنثة ، فتأوّل[1] تأويل الظرف .

وقال آخر :

أَرَى رَجُـلاً منهم أسِيفَـاً بِـمَـالِـهِ
يَضُمُّ إلى كَشْحَيْـهِ كَفّاً مُخَضَّبَـا[2]

قال سيبويه[3]: «اعلم أنه يجوز في الشعر مـا لا يجوز في الكلام ، من صرف ما لا ينصرف ، يشبهـونه بمـا ينصرف[4] من الأسماء ؛ لأنها أسماء كما أنها أسماء ، وحذف ما لا يحذف ، يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفاً » .

---

(١) س : « ولكنه تأول » .

(٢) البيت للأعشى الكبير في ديوانه ق ٢٣/١٤ ص ٨٩ وتهذيب اللغة ٩٧/١٣ وأمالي ابن الشجري ١٥٨/١ والكامل للمبرد ٢٥/١ والمعاني الكبير ٨٤٩/٢ ؛ ١١٢٦/٢ والمخصص ١٨٧/١٦ ومقاييس اللغة ١٠٣/١ واللسان (خضب) ٣٤٥/١ (أسف) ٣٤٧/١٠ (كفف) ٢١٢/١١ (بكى) ٨٩/١٨ وتاج العروس (خضب) ٢٣٦/١ (أسف) ٤١/٦ (كفف) ٢٣٤/٦ وجمهرة اللغة ٢٣٦/١ ومعاني القرآن للفراء ١٢٧/١ وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ١٥٦/٣ والإنصاف ٤٥٦ والأشباه والنظائر ١٠٠/٣ ؛ ١١٤/٣ ومجالس ثعلب ٣٨/١ والمذكر والمؤنث للفراء ٨١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٥٦ والبلغة لابن الأنباري ٧٠ وفي معظم هذه المصادر : « أسيفا كأنما » مثل ح س ت .

(٣) بولاق ٨/١ = هارون ٢٦/١ وقبله في ح س ت : « وكان حكمه أن يقول : كفا مخضبة ؛ لأن الكف مؤنث ، ولكنه تأوله تأويل العضو ، كأنه قال : عضـوا مخضباً » . وفي ت بعده : « رجع إلى تفسير كلام سيبويه » .

(٤) عبارة : « يشبهونه بما ينصرف » ساقطة من ي س ت ، بسبب انتقال النظر .

قال أبو سعيد :[1] أما قوله : « يجوز في الشعر صرف ما لا ينصرف » ، فقد ذكرناه . وقوله : « يشبهونه بما ينصرف من الأسماء » ، يريد :[2] أنهم يشبهون ما لا ينصرف بما ينصرف . وتشبيههم له به أنهم يردّونه إلى أصله الذي هو له من الصرف بحق الاسمية .

والدليل على أن الاسم الذي لا ينصرف أصله الصرف ، أن الشاعر لا يجوز له أن يعمل بالفعل عند الضرورة من التنوين والجر ، ما يعمله بالاسم الذي لا ينصرف ، فعلمنا أن الذي فرق بينهما أنه يرد الاسم إلى حالة قد كانت له[3] ، وليس للفعل أصل في التنوين والجر يرده إليه عند الضرورة .

وقد ذكرنا حذف ما لا يحذف ، في الشعر ، بما أغنى عن إعادته .
وأنشد سيبويه[4] لِخُفاف بن ندبة :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ[5]

استشهد في حذف الياء من : « كَنواحِ » ، وكان ينبغي أن يقول : « كنواحي » ، وإنما حذف الياء تشبيهاً بالياء التي تسقط في الواحد[6] ، لدخول التنوين[7] ؛ كقولك : « قاضٍ » و « رامٍ » . والإضافة والألف

(١) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ت .
(٢) س : « يعني » .
(٣) س : « إلى حال قد كان له » .
(٤) بولاق ١/٩ = هارون ١/٢٧ .
(٥) سبق تخريج البيت هنا .
(٦) ح س : « في المفرد الذي لا ألف ولام فيه » .
(٧) س : « التنوين فيه » .

واللام معاقبتان للتنوين ، فسقطت الياء للإضافة [1] ، كما سقطت مع التنوين .

وزعم أبو محمد التَّوَّزِيُّ [2] ، وهو من متقدّمي أهل اللغة [3] من أصحاب أبي عبيدة [4] ، أنه بلغه أن ابن المقفع وضع هذا البيت . وقال أبو عمر الجرمي [5] : هو لخفاف.

وأنشد سيبويه [6] :

فَـطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَـلَاتٍ دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا [7]

---

(1) س ت : « في الإضافة » .

(2) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي مولى قريش . توفي سنة ٢٣٠هـ . انظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٠٦ .

(3) ت : « أهل المعرفة باللغة » .

(4) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها ، وأكثرهم رواية . توفي سنة ٢١٠هـ . انظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٩٢.

(5) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي ، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش ، وهو الذي نسب أبيات الكتاب إلى أصحابها فيما تذكر الروايات العربية . توفي سنة ٢٢٥هـ في خلافة المعتصم . انظر ترجمته في نزهة الألباء ١٤٢ ومصادر أخرى في هامشه .

(6) بولاق ٩/١ = هارون ٢١/١ .

(7) البيت في اللسان (جزر) ١٨٤/٧ ليزيد بن الطثرية عند ثعلب والكسائي وقال ابن بري : «ليس هو ليزيد ، وإنما هو لمضرس بن ربعي الأسدي ، وهو في شعره» . وهو لمضرس في اللسان (يدي) ٣٠٢/٢٠ وضرائر ابن عصفور ١٢٠ وله في قطعة رواها البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤٨١/٤ وله أو ليزيد في شرح شواهد المغني ٢٠٤ والعيني على هامش الخزانة ٥٩١/٤ وبلا نسبة في عبث الوليد ٧٧ ؛ ٢٢٩ وسيبويه والشنتمري ٩/١ والإنصاف ٣١٤ ومغني اللبيب ٢٢٥/١ وما =

والوجه : الأيدي . وإنما يصف أنه مضى [1] بسيفه ، وهو المنصل ، في نُوقٍ فَعَقَرَهُنَّ ، وَدَمِيَتْ أيديهن فَخَبَطْنَ السيور المشدّدة [2] على أرجلهن ، وهي السَّرِيح الذي ذكره .

وأنشد سيبويه [3] للنجاشيّ :

فَلَسْتُ بآتيهِ ولا أَسْتَطِيعُهُ ولاكِ اسْقِنِي إن كان ماؤُكَ ذا فَضْلِ [4]

أراد : ولكن .

وأنشد سيبويه [5] لمالك [6] بن حريم الهمداني . وَحَرِيم هو اسم أبيه المعروف عند الرواة وأهل اللغة .

وكان أبو العباس المبرد يقول : خُرَيْم ، وينسب [7] ذلك إلى التصحيف .

= يجوز للشاعر في الضرورة ١١٤ وتلقيب القوافي ٦٤ والصحاح (يدي) ٦/٢٥٣٩ واللسان (خبط) ٩/١٥٠ والموشح ١٤٦ ودرة الغواص ٧٥ والخصائص ٢/٢٦٩ والمنصف ٢/٧٣ وسيبويه ٢/٢٩١ وعجزه في أمالي ابن الشجري ٢/٧٢ وفي بعض هذه المصادر : « وطرت » مثل : س .

(١) س ت : « قام » .

(٢) س ت : « المشدودة » .

(٣) بولاق ١/ ٩ = هارون ١/٢٧ وكلمة : « سيبويه » ليست في س ت .

(٤) سبق تخريج البيت هنا .

(٥) بولاق ١/١٠ = ١/٢٨ .

(٦) س : « وقال مالك » . وفي ت : « قول مالك » .

(٧) ت : « ونسب » .

قال أبو سعيد [1] : وأخبرني أبو بكر بن السرّاج [2] أنه وجد بخط بعض اليزيديين : حَرِيم وخُرَيْم جميعا .

قال :

فـإنْ يَكُ غَثّـاً أو سَميناً فـإنَّنِي سأجعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَـا [4]

أراد : لنفسهي . وهو يصف ضيفاً ؛ يقول : إن كان ما عندي غَثّاً أو سميناً ، فإنني [5] أبذله له وأُقَدِّمه [6] إليه كلَّه حتى يقنع به . وقوله : « عينيه » ، يريد : ما تراه عيناه .

وأنشد سيبويه [7] لرؤبة :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَـا [8]

---

(١) عبارة : « قال أبو سعيد » ساقطة من ح س ت .

(٢) بعده في س : « رحمة الله » . وابن السراج هو : أبو بكر محمد بن السَّرِيّ المعروف بابن السرّاج ، أخذ عن المبرد ، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعده ، ومن تلامذته أبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي . توفي سنة ٣١٦هـ ، في خلافة المقتدر بالله . انظر ترجمته في نزهة الألباء ٢٤٩ ومصادر أخرى في هامشه .

(٣) كلمة : « جميعاً » ساقطة من ت .

(٤) سبق تخريج البيت هنا .

(٥) س : « فإني » . وفي ت : « فأنا » .

(٦) ح س : « أبذله وأقدمه » .

(٧) بولاق ١١/١ = هارون ٢٩/١ وكلمة : « سيبويه ساقطة من ح س ت .

(٨) البيت له في ملحق ديوانه ق ٤/٨٨ ص ١٨٣ وفيه : « ضخما » ولسان العرب (ضخم) ٢٤٦/١٥ ؛ ٢٤٧/١٥ وسيبويه والشنتمري ١١/١ والتوجيه للرماني ١٥٥ ويروى : «بدء يحب» في سيبويه والشنتمري ٢٨٣/٢ وضرائر ابن عصفور ٥١ وهو بلا نسبة في المحتسب ١٠٢/١ ؛ ٢٣٩/٢ والصحاح (ضخم) ١٩٧١/١٥ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٤ وسر صناعة الإعراب ١٧٩/١ والمنصف ١٠/١ وفي الأخيرين : « ضخما » .

ويروي : « الإِضْخَمَّا » و« الضِّخَمَّا » ؛ فمن قال : « الضِّخَمَّا » جعله على مثال : « خِدَبّ » و« هِجَفّ » [1] . ومن قال: «الإِضخَمّ » جعله على مثال : « إِرْزَبّ» . وليس الشاهد في واحد منهما ، وإنما الشاهد في : « الأَضْخَمَّا » ؛ لأنه كان ينبغي أن يقول : « الأَضْخَمَ » [2] ، مثل قولك : « الأعظم » و« الأكبر » .

وأنشد [3] لحنظلة بن فاتك [4] :

وأيقَنَ أنَّ الخَيْلَ إن تَلْتَبِسْ بِهِ
يَكُنْ لِغَسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آبِرُ [5]

أراد : « بَعْدَهُو »[6] . وهو يصف رجلاً بالشجاعة والإقدام [7] ، يريد أنه قد علم أنه إن قُتِلَ أو مات لم تتغيّر الدنيا ، وكان للنخل من يقوم بها [8] ويصلحها . والآبِرُ : المُلْقِحُ للنخل .

وأنشد [9] لرجل من باهلة :

---

(١) ت : « هجف وخدب » .
(٢) ت : « الأضخما » .
(٣) بولاق ١/١١ = هارون ١/٣٠ .
(٤) ت : « حنظلة بن مالك » تحريف .
(٥) سبق تخريج البيت هنا .
(٦) ت : « بعده » تحريف .
(٧) كلمة : « والإقدام » ساقطة من س .
(٨) ق س ت : « لها » .
(٩) بولاق ١/١٢ = هارون ١/٣١ .

أو مُعْبَـرُ الـظَّهْـرِ يُـنْبِـي عن وَلِـيَّـتِـهِ
ما حَجَّ رَبُّـهُ في الدُّنْيَـا ولا اعْتَمَرَا [1]

يريد : «ربهو» [2] في الدنيا .

وهذا رجل لصّ يتمنى سرقةَ جمل مُعْبَر الظهر ، وهو الذي على ظهره وَبَرٌ كثير ، وهو سمين لسمنه يُنْبِي عن وَلِيّته وهي البرذعة . وينبي عنها : يزيلها ويرفعها . وقوله : « ما حج ربه » يريد أن صاحبه لم يحج عليه فَيُنْضِيَهُ ، فهو يتمناه في أحسن ما يكون .

وأنشد سيبويه [3] للأعشى :

ومـا لَـهُ مـن مَجْدٍ تـليـدٍ ومـا لَـهُ
من الرِّيحِ فَضْلٌ لا الجَنُوبُ ولا الصَّبَا [4]

أراد : « وما لَهُو » .

ومعنى البيت أنه يهجو رجلًا ويقول : إنه لا خير عنده قليل ولا كثير ؛ وذلك أن الجنوب أغزر الأرواح عندهم [5] خيراً ؛ لأنها تجمع السحاب وتُلْقِح المطر . والصَّبَا أقلّ الأرواح عندهم [6] خيراً ؛ لأنها

(١) سبق تخريج البيت هنا .

(٢) س : «ربه» تحريف .

(٣) بولاق ١/١٢ = هارون ١/٣١ وكلمة : « سيبويه » ساقطة من س ت .

(٤) البيت باختلاف في الرواية في ديوانه ق ٢٤/١٤ ص ٩٠ وسيبويه والشنتمري ١/١٢ وبلا نسبة في المقتضب ١/٣٨ ؛ ١/٢٦٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٤٢ والإنصاف ٢٩٨ .

(٥) س ت : « أن الجنوب عندهم أغزر الأرواح » .

(٦) كلمة : « عندهم » ساقطة من س ت .

تَقْشَعُ الغَيْمَ ، فليس لهذا المهجو خير [1] قليل ولا كثير .

وقال بعضهم : الأرواح التي فيها الخير وَنَماءُ الأشياء : الجنوب والصَّبَا ، فالجنوب تُلقح السحاب ، وتُدِرُّ الأمطار ، والصَّبا تُلقح الأشجار وتُنَمِّيها ، والدَّبُور تُثير العَجَاج ، والشَّمال تطيِّب النسيم وتُبْرِد المياه ؛ فالخير إنما هو في الجنوب والصَّبا ، فنفي حظَّه منهما .

وقال بعضهم : المطر يكون بالجنوب والصَّبا [2] ، وهو الخير ، فنفي حظه منهما . والدليل على ذلك قول بَشير بن النَّكْث الكلبي [3] :

اللَّهُ أَسْقَاكَ غَزِيراً بُوَّقُهْ
جاءتْ به ريحُ الصَّبا تُصَفِّقُهْ [4]

وأنشد سيبويه [5] للمرار [6] بن سلامة العجلي :

ولا يَنْطِقُ الفحشاءَ مَنْ كَانَ منهمُ
إذا جَلَسُوا منّا ولا مِنْ سِوَائِنَا [7]

---

(١) ت : « المهجو عندهم خير » .
(٢) س : « وبالصبا » .
(٣) س ت : « الكليبي » . ولم أعثر على هذا الشاعر في مكان آخر .
(٤) لم أعثر على البيتين فيما بين يدي من المصادر .
(٥) بولاق ١٣/١ = هارون ٣١/١ وكلمة : « سيبويه » ساقطة من ح س ت .
(٦) ت : « للمراني » تحريف ؛ إذ هو المرار بن سلامة أحد بني ربيعة بن مالك بن ربيعة ابن عجل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام . انظر : المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٦٨ .
(٧) البيت له في سيبويه والشنتمري ١٣/١ والعيني على هامش الخزانة ١٢٦/٣ وقال عنه سيبويه في الكتاب ٢٠٣/١ : « وهو لرجل من الأنصار » .

وكان ينبغي ألّا يُدْخِلَ (مِنْ) على « سواء » ؛ لأنها لا تستعمل إلا ظرفاً ، ولكنه جعلها بمنزلة « غير » في إدخال (مِنْ) عليها .

وكذلك قول الأعشى :

. . . . وما قَصَدَتْ مِنْ أهلها لِسوَائِكَا [1]

و « سَوَاء » و « سِوَى » معناهما واحد . فإذا فتحتَ السِّينَ مددتَ ، وإذا كسرتها قصرت .

وأنشد سيبويه [2] لخطام المجاشعي :

وصـاليـاتٍ ككَـمَـا يُؤَثْـفَيْـن [3]

جعل الكاف الثانية بمنزلة « مِثْل » ، وأدخل عليها الكاف الأولى .

---

(1) البيت في ديوانه ق ١٥/١١ ص ٦٦ وصدره : « تجانف عن جو اليمامة ناقتي » . والكامل للمبرد ٤/١٠ وأضداد ابن السكيت ١٩٨ والأضداد المنسوب للأصمعي ٤٤ وأضداد ابن الأنباري ٤١ والأضداد لأبي الطيب ٣٥٨/١ والمقصور لابن ولاد ٦٢ ولسان العرب (جنف)٣٧٧/١٠ (سوي) ١٣٤/١٩ ؛ ١٣٩/١٩ وخزانة الأدب ٥٩/٢ وأساس البلاغة ١٣٨/١ والمقتضب ٣٤٩/٤ وسيبويه ٢٠٣/١ والمخصص ١٥١/١٥ والدرر اللوامع ١٧١/١ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢٩٧ والبحر المحيط ٤٩٨/١ وعجزه للأعشى في الصحاح (سوي) ٢٣٨٤/٦ ومقاييس اللغة ١١٣/٣ واللسان (سوي) ١٣٩/١٩ وسيبويه والشنتمري ١٣/١ والبيت بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢٣٥/١ ؛ ٢٤٥/٢ ؛ ٢٥٣/٢ والمحتسب ١٥٠/٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤٠ ومعجم البلدان ١٦١/٢ وتفسير القرطبي ١٣٣/١٢ ومقاييس اللغة ٤٨٦/١ وشرح ابن يعيش ٨٤/٢ والإنصاف ١٨٥ وشمس العلوم ٣٥٨/٢ وعجزه في أمالي ابن الشجري ١١٩/٢ ؛ ١١٤/٢ والأشباه والنظائر ٦٦/٣ ؛ ٦٩/٣ وبصائر ذوي التمييز ٢٨٧/٣ .

(2) بولاق ١٣/١ = هارون ٣٢/١ وكلمة : « سيبويه » ساقطة من س ت .

(3) سبق تخويج البيت هنا .

واما قوله : « يُؤَثْفَيْنَ » ، أي يُجْعَلْنَ أثافِيَّ .

وقد اختلف النحويون في وزن : « يؤثفين » ، فقال قائلون : إنه يُؤَفْعَلْنَ ، والهمزة زائدة ، والثاء فاء الفعل ، وكان ينبغي أن يقول : « يُثْفَيْن » ، كما تقول : « يُبْلَيْنَ » [1] و « يُرْضَيْنَ » ، غير أنه ردَّ الهمزة الزائدة ، التي هي [2] في الماضي ، للضرورة ، كما يضطر الشاعر فيقول : « يُؤَكْرِم » في معنى : « يُكْرِم » ؛ مثل قوله :

فــإنَّــهُ أَهْــلٌ لأنْ يُــؤَكْــرَمَــا [3]

ومن قال هذا ، قال : « أُثْفِيَّة » وزنها : أُفْعُولة . ويستدل على ذلك بقول العرب : ثفيتُ القِدْرَ : إذا جعلتها على الأثافيّ .

---

(١) س ت : « يبكين » .

(٢) كلمة : « هي » ليست في س .

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان (كرم) ١٥/٤١٥ والمنصف ١/٣٧ ؛ ١/١٩٢ والإنصاف ٧؛ ٤٨؛ ٤٦١ والدرر اللوامع ٢/٢٣٩ وقد نسبه العيني في هامش الخزانة ٤/٥٧٨ لأبي حيان الفقعسي أو غيره ، فقال : « قد مر الكلام عليه مستوفى في شواهد النعت ، وفي شواهد نوني التوكيد » ، وهو يقصد بذلك (٤/٨٠؛ ٤/٣٢٩) . وقد وهم في ذلك العيني ؛ إذ لم يتقدم البيت في القصيدة التي رواها لأبي حيان الفقعسي (٤/٨٠) . وقد رد عليه البغدادي في شرح شواهد الشافية (٤/٥٨) فقال : « وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثالث والعشرون : فإنه أهل لأن يؤكرما ، على أنه شاذ . والقياس : يكرم ، بحذف الهمزة . وهذا المقدار أورده الجوهري في صحاحه في مادة (كرم) غير معزو إلى قائله ، ولا كتب عليه ابن بري شيئاً في أماليه ، ولا الصفدي في حاشيته ، وهو مشهور في كتب اللغة قلما خلا عنه كتاب . وقد بالغت في مراجعة المواد والمظان فلم أجد قائله ولا تتمته . وقال العيني : تقدم الكلام عليه مستوفى في شواهد باب النعت ، وفي شواهد نوني التوكيد . وأقول : لم يذكره فيهما أصلاً ، فضلاً عن أن يستوفي الكلام عليه » . والبيت ساقط من س .

وقال آخرون : «يُؤَثْفَيْن» وزنه : يُفَعْلَيْن ، بمنزلة : يُسَلْقَيْن . ومن ذلك [1] : «سَلْقَى » « يُسَلْقِي » ، فالهمزة [2] فاء الفعل . ومن قال هذا ، قال : « أُثفيّة » وزنها : فُعْلِيَّة . واستدل على ذلك بقول العرب : تَأَثَّفَنِي القوم ، إذا صاروا حولك كالأثافيّ .

قال النابغة :

لا تَقْـذِفَنِّي بـرُكْنٍ لا كِفَـاءَ لَـهُ ۝ وإنْ تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بالـرِّفْدِ [3]

تأثّفك [4] : تفعّلك . والهمزة أصلية ، وهي فاء الفعل [5] .

* * *

(١) س ت : « من قولك » .

(٢) س ت : « والهمزة » .

(٣) البيت في ديوان النابغة الذبياني ق ٤٣/١ ص ٢١ والتاج (قذف) ٣٨/٦ .

(٤) س : « وزن تأثفك »

(٥) عبارة : « تأثفك تفعّلك . . . الفعل » ساقطة من ت .

الفهارس الفنية

١

فهرس الموضوعات

الحذف من القصائد المطلقة (٨٢) الترخيم في غير موضعه (٨٣) ترخيم غير المنادى (٨٤) ترخيم التصغير (٩٢) قصر الممدود (٩٢) تقصير الحركة الطويلة (٩٦) مد المقصور (٩٦) حذف النون الساكنة من لكن (٩٩) حذف التنوين (١٠٠) حذف ياء المنقوص في حالة الاضافة والتعريف بأل (١٠٤) تقصير حركة ضمير الغائب والغائبة المتصل (١٠٧) حذف حركة هذا الضمير كذلك (١١٠) حذف الواو والياء من هو وهي (١١٠) حذف ياء المعتل بدون جزم (١١٣) ما يشبه الترخيم (١١٤) حذف الفاء في جواب الشرط (١١٥) تسكين فتحة فَعَل (١١٨) حذف الإعراب (١١٩) وورود ذلك في القراءات (١٢٤) إدخال جزمٍ على جزم (١٢٥) عدم قلب هاء التأنيث تاء في الوصل (١٢٦) إقامة الصفة مقام الموصوف (١٢٧) إقامة الفعل في موضع الاسم (١٢٩) .

١٣٣باب البدل :

رد الشيء إلى أصله (١٣٣) همز ألف المد (١٣٤) الإبدال من الباء في أرانب والعين في ضفادع ياء (١٣٦) ابدال الألف هاء (١٣٧) قلب الهمزة ألفاً (١٣٨) قلب الهمزة ياء (١٤٠) تصغير ما عرف بالاسم غير المصغر (١٤٢) تغيير الاسم في الشعر (١٤٤) أغلاط الشعراء في المعاني (١٤٦) إبدال العين من الهمزة أو العنعنة (١٥٠) الكشكشة (١٥١) العجعجة (١٥٢) إبدال التاء للمخاطب كافا (١٥٣) إبدال الثاء تاء (١٥٤) وضع بعض حروف الجر مكان بعض (١٥٦) الإبدال في الكلام الأعجمي (١٥٧) إدخال حروف الجر على الكاف (١٦٠) الاستعارة في الألفاظ (١٦٢) جعل الألف واللام بمعنى (الذي) مع الفعل (١٦٥) وضع الفعل مكان الاسم (١٦٨) .

١٧٣باب التقديم والتأخير :

عكس الإعراب (١٧٣) قلب المعنى (١٧٤) تأخير المضاف اليه عن موضعه

(١٧٨) معنى ذهبت بزيد وأذهبت زيداً (١٨٣) الفرزدق يرتكب من التقديم والتأخير في بيت واحد الشيء الكثير (١٨٦) التنازع وأحواله (١٨٩) الإظهار في موضع الإضمار (١٩٠) قل بدون (ما) لا تليها الأفعال (١٩٣) .

١٩٥باب تغيير الإعراب عن وجهه :

العطف بالنصب على المرفوع (١٩٨) النصب على تقدير عامل محذوف (٢٠١) عامل مقدر للمرفوع (٢٠٢) تحريف الرواية عند سيبويه (٢٠٣) .

٢٠٧باب تأنيث المذكر وتذكير المؤنث :

تذكير ثلاث في بيت عمر بن أبي ربيعة (٢٠٧) أبيات أخرى (٢٠٨) أمثلة أخرى من الشعر (٢١٠) الفاعل المؤنث الحقيقي يجب تأنيث الفعل له (٢١٢) المطابقة في التذكير والتأنيث بين المبتدأ والخبر (٢١٣) .

٢١٤عود الى شرح عبارات سيبويه في باب « ما يحتمل الشعر » .

* * *

٢
فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية في سورتها	رقم الصفحة والسطر
	(١) الفاتحة	
٧	ولا الضالين	١٣٥ / ٧
	(٢) البقرة	
٢٠	لذهب بسمعهم وأبصارهم	١٨٣ / ١١
٤٨	واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً	١٩٤ / ٧
٦٧	إن الله يأمركم	١٢٥ / ١
١٢٣	واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً	١٩٤ / ٧
١٥١	ويعلمكم الكتاب والحكمة	١٢٥ / ٢
٢١٠	هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام	١٨٤ / ٥
٢٧٥	فمن جاءه موعظة من ربه	٢١٢ / ١
	(٣) آل عمران	
١٤٣	ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون	١٢٣ / ٦
	(٤) النساء	
١٥٥	فبما نقضهم ميثاقهم	١٩٤ / ١٠

رقم الآية	الآية في سورتها	رقم الصفحة والسطر
١٥٧	وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم	١٤٦/ ٨
	(٥) المائدة	
١٣	فبما نقضهم ميثاقهم	١٩٤/ ١٠
	(٦) الأنعام	
٩٠	فبهداهم اقتدهْ قل لا أسألكم عليه أجراً	٧٨/ ٧
١٣٧	وكذلك زَيّن لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركاؤهم	٢٠٣/ ١
١٣٧	وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائهم	١٨١/ ٦
	(٩) التوبة	
٣٠	وقالت اليهود عُزيرُ بن الله	١٠٤/ ٧
١٠١	ومن أهل المدينة مردوا على النفاق	١٣١/ ١
	(١١) هود	
٦٧	وأخذ الذين ظلموا الصيحة	٢١١/ ٩
٦٨	ألا إن ثموداً كفروا ربهم ألا بعداً لثمود	٤٥/ ٩
	(١٢) يوسف	
١١	ما لك لا تأمنّا على يوسف	١٢٤/ ٢
٩٠	إنه من يتّقِي ويصبرْ	٦٢/ ١
	(١٨) الكهف	
١٧	من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً	١٠٦/ ٥
٦٤	ذلك ما كنا نبغ	١٢٦/ ٢
	(١٩) مريم	
٤	واشتعل الرأس شيئاً	١٠٢/ ٦

رقم الآية	الآية في سورتها	رقم الصفحة والسطر
	(٢٠) طه	
٧٧	لا تخف دركا ولا تخشى	٦٣/ ٤
١١٤	فلا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه	٦٤/ ٥
	(٢٦) الشعراء	
٤	فظلت أعناقهم لها خاضعين	٢٠٩/ ٩
	(٢٨) القصص	
٧٦	ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة	١٧٧/ ٩ ؛ ١٧٨/ ٢
	(٣٣) الأحزاب	
١٠	وتظنون بالله الظنونا	٣٨/ ١٠
٦٧	فأضلونا السبيلا	٣٨/ ١٠
	(٣٤) سبأ	
٣٣	بل مكر الليل والنهار	١٧٦/ ٣
	(٣٦) يس	
٤٠	ولا الليلُ سابقُ النهارَ	١٠٠/ ١٢
	(٤٢) الشورى	
١١	ليس كمثله شيء	١٦١/ ٢
	(٥٣) النجم	
٥٠	وأنه أهلك عاداً الأولى	١٤٨/ ٣
	(٦٠) الممتحنة	
١	وأنا أعلم بما أخفيتم	٧٨/ ٤

٣
فهرس الحديث

٤
فهرس الأمثال وأقوال العرب

٥
فهرس الكتب

٦

فهرس القوافي

(الهمزة)

غِنَاءُ	وافر	-	٩٧ /١
غَنَاءُ	وافر	-	٩٧ /٥
سفهاؤُها	كامل	الفرزدق	١٨٧/١٤
أبناؤُها	كامل	الفرزدق	١٨٧/١٥
الصحراءِ	كامل	-	٦٨ /٥
العلاءِ	رجز	(أبو المقدام)	٩٨ /٣
الجراءِ	رجز	(أبو المقدام)	٩٨ /٤
الخواءِ	رجز	(أبو المقدام)	٩٨ /٥
شيشاءِ	رجز	(أبو المقدام)	٩٨ /٦
واللهاءِ	رجز	(أبو المقدام)	٩٨ /٧

(ب)

الصَّبَا	طويل	الأعشى	٢١٩/٩
مخضَّبا	طويل	(الأعشى الكبير)	٢١٣/٤
فيعقبا	طويل	الأعشى الكبير	١٩٨/٥
أقربا	رجز	العجاج	١٧٠/١٣

(ت)

---

(١) أو المخلب الهلالي .

(١) أو مضرس بن ربعي الأسدي .

(٢) أو لبيد ، أو نهشل بن حري ، أو مرة بن عمرة النهشلي .

(د)

(ر)

---

(١) أو طرفة .

---

(١) أو أعرابية .

(١) أو الأعور بن البراء الكلابي .

(٢) أو سعيد بن زيد الصحابي ، أو منبه بن الحجاج بن عامر .

---

(١) أو حكيم بن معية التميمي .

(٢) أو عمرو بن خثارم البجلي .

(١) أو أبو عامر جد العباس بن مرداس .

(٢) أو الأخطل ، أو رجل من بني سعد ، أو لبعض بني أسد .

(١) الصواب أنهما لرؤبة بن العجاج .

(١) أو المساور بن هند العبسي ، أو أبو حيان الفقعسي .

(١) أو المرار الفقعسي ، أو المرار الأسدي .

(ن)

---

(١) أو حكيم بن معية ، أو حميد الأرقط .

(٢) أو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، أو كعب بن مالك .

(٣) أو دهلب بن قريع ، أو شبيب بن ثعلبة ، أو جندل ، أو دهلب بن سالم المري ، أو العجاج .

(٤) أو شبيب بن ثعلبة .

* * *

(١) أو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أو الأبيرد الرياحي ، أو الأعشى .

٧

فهرس الأعلام

مصادر البحث والتحقيق

١ - الإبدال ، لأبي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٦٠ م .

٢ - الإبدال والمعاقبة والنظائر ، للزجاجي - تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٦٢ م .

٣ - الإبل ، للأصمعي (ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي) - تحقيق هفنر - ليبزج ١٩٠٥ م .

٤ - أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الأصفهاني - تحقيق عبد العزيز الميمني - القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٥ - الإتباع والمزاوجة ، لابن فارس - نشر كمال مصطفى - القاهرة ١٩٤٧ م .

٦ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، للمقدسي - نشر دي غويه - ليدن ١٩٠٦ م .

٧ - أسماء جبال تهامة ، لعرام بن أصبغ السلمي - تحقيق عبد السلام هارون (سلسلة نوادر المخطوطات) .

٨ - أخبار النحويين البصريين ، للسيرافي - نشر محمد عبد المنعم خفاجي - القاهرة ١٩٥٥ م .

٩ ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق جرونرت ـ ليدن ١٩٠٠ م .
١٠ ـ أراجيز العرب ، للسيد توفيق البكري ـ القاهرة ١٣٤٦ هـ .
١١ ـ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ـ حيدر آباد بالهند ١٣٣٢ هـ .
١٢ ـ أساس البلاغة ، للزمخشري ـ القاهرة ١٩٢٢م .
١٣ ـ أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق هلموت ريتر ـ استانبول ١٩٥٤ م .
١٤ ـ أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري ـ نشر محمد بهجة البيطار ـ دمشق ١٩٥٧ م .
١٥ ـ الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ـ حيدر آباد بالهند ١٣٥٩ هـ .
١٦ ـ الاشتقاق ، لابن دريد الأزدي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٨ م .
١٧ ـ اشتقاق الأسماء ، للأصمعي ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي ـ القاهرة ١٩٨٠ م .
١٨ ـ إصلاح المنطق ، لابن السكيت ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٦ م .
١٩ ـ الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) نشر هفنر ـ بيروت ١٩١٣ م .
٢٠ ـ الأضداد المنسوب للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ـ نشر هفنر ـ بيروت ١٩١٣ م .
٢١ ـ الأضداد ، لابن السكيت (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ـ نشر هفنر ـ بيروت ١٩١٣ م .

٢٢ ـ الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الكويت ١٩٦٠ م .
٢٣ ـ الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٣ م .
٢٤ ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٤١ م .
٢٥ ـ إعراب القرآن ، المنسوب للزجاج ـ تحقيق إبراهيم الإبياري ـ القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ م .
٢٦ ـ أعلام الكلام ، لابن شرف القيرواني ـ نشر عبد العزيز أمين الخانجي ـ القاهرة ١٩٢٩ م .
٢٧ ـ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ـ بولاق ١٢٨٥ هـ .
٢٨ ـ الإغراب في جدل الإعراب ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ دمشق ١٩٥٧ م .
٢٩ ـ الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
٣٠ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطليوسي ـ نشر عبد الله البستاني ـ بيروت ١٩٠١ م .
٣١ ـ الإقناع في العروض وتخريج القوافي ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ـ بغداد ١٩٦٠ م .
٣٢ ـ ألف باء ، للبلوي ـ القاهرة ١٢٨٧ هـ .
٣٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة ، للسيد أدي شير ـ بيروت ١٩٠٨ م .
٣٤ ـ ألقاب الشعراء ، لمحمد بن حبيب ـ تحقيق عبد السلام هارون (سلسلة نوادر المخطوطات) .

٣٥ ـ أمالي الزجاجي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ .
٣٦ ـ الأمالي لابن الشجري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
٣٧ ـ أمالي الشريف المرتضي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٥٤ م .
٣٨ ـ الأمالي ، لأبي علي القالي ـ بولاق ١٣٢٤ هـ .
٣٩ ـ الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدي ـ القاهرة ١٣٤٥ هـ .
٤٠ ـ الأمثال ، المنسوب لزيد بن رفاعة ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .
٤١ ـ الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ دمشق ١٩٧٤ م .
٤٢ ـ الأمثال ، لأبي فيد مؤرج السدوسي ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٧١ م .
٤٣ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣ م .
٤٤ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٥٣ م .
٤٥ ـ الإيضاح العضدي ، لأبي علي الفارسي ـ تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ـ القاهرة ١٩٦٩ م .
٤٦ ـ إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر بن الأنباري ـ تحقيق محيي الدين رمضان ـ دمشق ١٩٧١ م .
٤٧ ـ البارع في اللغة ، لأبي علي القالي ـ قطعة مصورة نشرها فولتون ـ لندن ١٩٣٣ م .

٤٨ ـ البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ـ القاهرة ١٣٢٨ هـ .
٤٩ ـ البديع في نقد الشعر ، لأسامة بن منقذ ـ تحقيق الدكتور أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ـ القاهرة ١٩٦٠ م .
٥٠ ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزأبادي ـ تحقيق الشيخ محمد علي النجار ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ وما بعدها .
٥١ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م .
٥٣ ـ بلاغات النساء ، لابن طيفور ـ نشر أحمد الألفي ـ القاهرة ١٩٠٨ م .
٥٣ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ من مطبوعات مركز تحقيق التراث بالقاهرة ١٩٧٠ م .
٥٤ ـ البيان والتبيين ، لأبي عمرو الجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ م .
٥٥ ـ البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ـ القاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م .
٥٦ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ـ القاهرة ١٣٠٦ هـ .
٥٧ ـ تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ـ ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار ـ القاهرة ١٩٦١ م .
٥٨ ـ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٩٣١ م .
٥٩ ـ تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠ م .

٦٠ - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة الدينوري - تحقيق السيد صقر - القاهرة ١٩٥٤ م .

٦١ - التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٨١ م .

٦٢ - تفسير أرجوزة أبي نواس - صنعة أبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد بهجة الأثري - دمشق ١٩٦٦ م .

٦٣ - تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن - بولاق ١٣٢٣ هـ .

٦٤ - تفسير الطبري لمحمد بن جرير الطبري - تحقيق محمود شاكر - القاهرة ١٣٧٤ هـ وما بعدها .

٦٥ - تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي - القاهرة ١٩٦٧ م .

٦٦ - تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ، للجواليقي - تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٣٦ م .

٦٧ - التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغاني - تحقيق عبد العليم الطحاوي - القاهرة ١٩٧٠ م .

٦٨ - تلقيب القوافي ، لابن كيسان - نشر المستشرق رايت (ضمن كتاب جرزة الحاطب وتحفة الطالب) ليدن ١٨٥٩ م .

٦٩ - التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ، لابن جني - تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرين - بغداد ١٩٦٢ م .

٧٠ - التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه ، للبكري - القاهرة ١٩٢٦ م .

٧١ ـ التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلي بن حمزة البصري ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٦٧ .
٧٢ ـ التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة الأصفهاني ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
٧٣ ـ تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزي ـ القاهرة ١٩٠٧ م .
٧٤ ـ تهذيب الألفاظ ، لابن السكيت ـ نشر لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت ١٨٩٥ م .
٧٥ ـ تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ـ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ م .
٧٦ ـ توجيه أبيات ملغزة الإعراب ، المنسوب للرماني ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ دمشق ١٩٥٨ م .
٧٧ ـ التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني ـ استانبول ١٩٣٠ م .
٧٨ ـ الثلاثة ، لابن فارس ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٧٠ م .
٧٩ ـ ثلاثة كتب في الحروف ، للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازي ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٨٣ م .
٨٠ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٥ م .
٨١ ـ الجمل ، للزجاجي ـ نشر العلامة ابن أبي شنب ـ باريس ١٩٥٧ م .
٨٢ ـ جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ القاهرة ١٩٦٧ م .

٨٣ ـ جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـ القاهرة ١٩٦٤ م .

٨٤ ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي ـ تحقيق كرنكو ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ ـ ١٣٥١ هـ .

٨٥ ـ حاشية الصبان على هامش شرح الأشموني لألفية بن مالك ـ طبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة (بلا تاريخ) .

٨٦ ـ الحجة في علل القراءات السبع ، لأبي علي الفارسي ـ تحقيق علي النجدي وآخرين ـ القاهرة ١٩٦٥ م .

٨٧ ـ حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق عطية عامر ـ ستوكهلم ١٩٦٦ م .

٨٨ ـ حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ـ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ م .

٨٩ ـ الحماسة ، للبحتري ـ تحقيق كمال مصطفى ـ القاهرة ١٩٢٩ م .

٩٠ ـ الحماسة البصرية ، لابن أبي الفرج البصري ـ تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد ـ حيدر آباد بالهند ١٩٦٤ م .

٩١ ـ حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالديين ـ تحقيق السيد محمد يوسف ـ القاهرة ١٩٥٨ م .

٩٢ ـ الحماسة ، لابن الشجري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٥ هـ .

٩٣ ـ الحور العين ، لنشوان بن سعيد الحميري ـ تحقيق كمال مصطفى ـ القاهرة ١٩٤٨ م .

٩٤ ـ الحيوان ، لأبي عمرو الجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥ م .

٩٥ ـ خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي ـ بولاق ١٢٩٩ هـ .

٩٦ ـ الخصائص ، لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ م .

٩٧ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي ـ القاهرة ١٣٢٨ هـ .

٩٨ ـ درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري ـ طبع الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .

٩٩ ـ دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ـ القاهرة ١٣٣١ هـ .

١٠٠ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ بغداد ١٩٦٤ م .

١٠١ ـ ديوان الأحوص الأنصاري ـ تحقيق عادل سليمان ـ القاهرة ١٩٧٠ م .

١٠٢ ـ ديوان الأخطل ـ نشر أنطون صالحاني ـ بيروت ١٨٩٦ م .

١٠٣ ـ ديوان الأعشى الكبير = الصبح المنير في شعر أبي بصير ـ تحقيق جاير ـ لندن ١٩٢٨ م .

١٠٤ ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٨ م .

١٠٥ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ـ تحقيق شولتهس ـ ليبزج ١٩١١ م .

١٠٦ ـ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٦٠ م .

١٠٧ ـ ديوان جرير بن عطية الخطفي ـ نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ـ القاهرة ١٣٥٣ هـ .

١٠٨ ـ ديوان جميل شعر الحب العذري ـ تحقيق حسين نصار ـ القاهرة (بلا تاريخ) .
١٠٩ ـ ديوان حسان بن ثابت ـ نشر عبد الرحمن البرقوقي ـ القاهرة ١٩٢٩ م .
١١٠ ـ ديوان الحطيئة ـ تحقيق نعمان أمين طه ـ القاهرة ١٩٥٨ م .
١١١ ـ ديوان خفاف بن ندبة ـ تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ـ بغداد ١٩٦٧ م .
١١٢ ـ ديوان ذي الرمة ـ تحقيق كارليل هنري هيس ـ كمبردج ١٩١٩ م .

١١٣ ـ ديوان الراعي = شعر الراعي النميري وأخباره ـ جمع ناصر الحاني ـ دمشق ١٩٦٤ م .
١١٤ ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق أهلورت ـ ليبزج ١٩٠٣ م .
١١٥ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح ثعلب ـ القاهرة ١٩٤٤ م .
١١٦ ـ ديوان السموأل بن عادياء ـ نشر الأب لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت ١٩٠٩ م .
١١٧ ـ ديوان طرفة بن العبد البكري ، بشرح الشنتمري ـ نشر مكس سلغسون ـ باريس ١٩٠١ م .
١١٨ ـ ديوان طفيل الغنوي ـ نشر كرنكو ـ لندن ١٩٢٧ م .
١١٩ ـ ديوان عامر بن الطفيل ـ تحقيق لايل ـ لندن ١٩١٣ م .
١٢٠ ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي ـ جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ـ بغداد ١٩٦٨ م .
١٢١ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٥٨ م .

١٢٢ ـ ديوان العجاج والزفيان ـ نشر أهلورت ـ برلين ١٩٠٣ م .
١٢٣ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق محمد جبار المعيبد ـ بغداد ١٩٦٥ م .
١٢٤ ـ ديوان علقمة بن عبدة (ضمن العقد الثمين) ـ تحقيق أهلورت ـ لندن ١٨٧٠ م .
١٢٥ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، بشرح محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٦٥ م .
١٢٦ ـ ديوان عمرو بن قميئة ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي ـ القاهرة ١٩٦٥ م .
١٢٧ ـ ديوان الفرزدق ـ نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ـ القاهرة ١٩٣٦ م .
١٢٨ ـ ديوان القطامي ـ تحقيق بارت ـ ليدن ١٩٠٢ م .
١٢٩ ـ ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ـ القاهرة ١٩٦٢ م .
١٣٠ ـ ديوان كثير عزة ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧١ م .
١٣١ ـ ديوان كعب بن مالك الأنصاري ـ تحقيق سامي مكي العاني ـ بغداد ١٩٦٦ م .
١٣٢ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق إحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢ م .
١٣٣ ـ ديوان ليلى الأخيلية ـ جمع وتحقيق خليل وجليل إبراهيم العطية ـ بغداد ١٩٦٧ م .

١٣٤ ـ ديوان مجنون ليلى ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة (بلا تاريخ) .

١٣٥ ـ ديوان النابغة الجعدي ـ تحقيق مارية نللينو ـ روما ١٩٥٣ م .

١٣٦ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ صنعة ابن السكيت ـ تحقيق الدكتور شكري فيصل ـ بيروت ١٩٦٨ م .

١٣٧ ـ ديوان النمر بن تولب ـ صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي ـ بغداد ١٩٦٨ م .

١٣٨ ـ ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين ، للسكري ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ١٩٦٥ م .

١٣٩ ـ ذيل الأمالي ، لأبي علي القالي ـ القاهرة (بولاق) ١٣٢٤ هـ .

١٤٠ ـ رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعري ـ تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء ـ القاهرة ١٩٦٣ م .

١٤١ ـ روح المعاني ، للألوسي ـ طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .

١٤٢ ـ الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام ، للسهيلي ـ تحقيق عبد الرحمن الوكيل ـ القاهرة ١٩٦٧ م .

١٤٣ ـ زهر الآداب ، للحصري ـ تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ١٩٥٣ م .

١٤٤ ـ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، لأبي حاتم الرازي ـ تحقيق حسين الهمداني ـ القاهرة ١٩٥٧ م .

١٤٥ ـ زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ بيروت ١٩٧١ م .

١٤٦ ـ سر صناعة الإعراب ، لابن جني ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٤ م .
١٤٧ ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٣٦ م .
١٤٨ ـ سيرة ابن هشام = السيرة النبوية ، لابن هشام ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٥ م .
١٤٩ ـ شرح أدب الكاتب ، للجواليقي ـ نشر مصطفى صادق الرافعي ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ .
١٥٠ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
١٥١ ـ شرح التصريح ، للشيخ خالد الأزهري ، على التوضيح لابن هشام المصري ـ القاهرة ١٣٢٥ هـ .
١٥٢ ـ شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذي ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ـ تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ـ القاهرة ١٣٥٥ هـ .
١٥٣ ـ شرح الشواهد ، للشنتمري ـ على هامش كتاب سيبويه ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ .
١٥٤ ـ شرح شواهد الكشاف ، لمحب الدين أفندي ـ بولاق ١٢٨١ هـ .
١٥٥ ـ شرح شواهد المغني ، للسيوطي ـ بتصحيح الشنقيطي ـ القاهرة ١٣٢٢ هـ .
١٥٦ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٣ م .

١٥٧ ـ شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٦٤ م .
١٥٨ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف ، لأبي أحمد العسكري ـ تحقيق عبد العزيز أحمد ـ القاهرة ١٩٦٣ م .
١٥٩ ـ شرح المضنون به على غير أهله لابن عبد الكافي ـ نشر إسحاق بنيامين ـ القاهرة ١٩١٣ م .
١٦٠ ـ شرح التصريف الملوكي ، لابن يعيش ـ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ـ حلب ١٩٧٣ م .
١٦١ ـ شرح ابن يعيش للمفصل ـ المطبعة المنيرية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
١٦٢ ـ شروح سقط الزند ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٤٥ م .
١٦٣ ـ شعراء النصرانية ـ جمع لويس شيخو ـ بيروت ١٨٩٠ م .
١٦٤ ـ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٦٦ م .
١٦٥ ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجي ـ القاهرة ١٣٢٥ هـ .
١٦٦ ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلام ، لنشوان الحميري ـ مطبعة : عيسى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
١٦٧ ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ القاهرة ١٩٥٧ م .
١٦٨ ـ الصاحبي في فقه اللغة ، لابن فارس ـ تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي ـ بيروت ١٩٦٣ م .

١٦٨ ـ الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء المعري ـ تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء ـ القاهرة ١٩٧٥ م .
١٧٠ ـ الصحاح للجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة ١٩٥٦ م .
١٧١ ـ الصناعتين ، لأبي هلال العسكري ـ تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٢ م .
١٧٢ ـ ضرائر الشعر ، لابن عصفور الإشبيلي ـ تحقيق السيد إبراهيم محمد ـ بيروت ١٩٨٠ م .
١٧٣ ـ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ـ تحقيق محمود شاكر ـ القاهرة ١٩٧٤م .
١٧٤ ـ طبقات المعتزلة ، لابن المرتضى ـ تحقيق سوسنة فلزر ـ بيروت ١٩٦١ م .
١٧٥ ـ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٤ م .
١٧٦ ـ الطرائف الأدبية ـ جمع وتحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٣٧ م .
١٧٧ ـ عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري ـ القاهرة ١٩٧٠ م .
١٧٨ ـ العبر في خبر من غبر ، الذهبي ـ تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين ـ الكويت ١٩٦٠ م .
١٧٩ ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ـ تحقيق أحمد أمين وآخرين ـ القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣ م .
١٨٠ ـ العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني ـ القاهرة ١٩٠٧ م .

١٨١ ـ عيار الشعر ، لابن طباطبا ـ تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام ـ القاهرة ١٩٥٦ م .
١٨٢ ـ العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ـ تحقيق الدكتور عبد الله درويش ـ بغداد ١٩٦٧ م .
١٨٣ ـ العيني = شرح الشواهد الكبرى ـ على هامش خزانة الأدب للبغدادي ـ بولاق ١٢٩٩ هـ .
١٨٤ ـ العيني ـ على هامش شرح الأشموني لألفية ابن مالك ـ القاهرة (بلا تاريخ) .
١٨٥ ـ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ـ نشر برجشتراسر ـ القاهرة ١٩٣٢ م .
١٨٦ ـ غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ م .
١٨٧ ـ الغريب المصنف في اللغة ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .
١٨٨ ـ الفاخر ، للمفضل بن سلمة ـ تحقيق عبد العليم الطحاوي ـ القاهرة ١٩٦٠ م .
١٨٩ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ـ تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس ـ الخرطوم ١٩٥٨ م .
١٩٠ ـ فصول في فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٨٠ م .
١٩١ ـ فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة (بلا تاريخ) .
١٩٢ ـ الفهرست ، لابن النديم ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ .

١٩٣ ـ القرطين ، لابن مطرف الكناني ـ القاهرة ١٣٥٥ هـ .

١٩٤ ـ القلب والإبدال ، لابن السكيت (ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي) ـ تحقيق هفنر ـ بيروت ١٩٠٣ م .

١٩٥ ـ قواعد الشعر ، لأبي العباس ثعلب ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٦ م .

١٩٦ ـ القوافي للتنوخي = كتاب القوافي ، للقاضي أبي يعلى عبد الباقي ابن المحسن التنوخي ـ تحقيق عمر الأسعد ومحيي الدين رمضان ـ بيروت ١٩٧٠ م .

١٩٧ ـ الكافي في علم القوافي ، لأبي بكر الشنتريني ، مع كتاب المعيار في أوزان الأشعار ، لأبي بكر الشنتريني ـ تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ـ دمشق ١٩٦٨ م .

١٩٨ ـ الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ـ القاهرة ١٩٥٦ م .

١٩٩ ـ الكتاب ، لسيبويه ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ .

٢٠٠ ـ الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧ م .

٢٠١ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ـ استانبول ١٩٤٣ م .

٢٠٢ ـ لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ القاهرة ١٩٣٥ م .

٢٠٣ ـ لحن العامة والتطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٧م .

٢٠٤ ـ لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٤م .

٢٠٥ ـ لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي ـ بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٠٧هـ .

٢٠٦ ـ اللامات ـ للزجاجي ـ تحقيق الدكتور مازن المبارك ـ دمشق ١٩٦٩م .

٢٠٧ ـ ما تلحن فيه العامة ، لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٨٢م .

٢٠٨ ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز القيرواني ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي ـ القاهرة ١٩٨٢م .

٢٠٩ ـ المؤتلف والمختلف للآمدي ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ١٩٦١م .

٢١٠ ـ مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ـ تحقيق فؤاد سزگين ـ القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢م .

٢١١ ـ مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٠م .

٢١٢ ـ مجالس العلماء ، للزجاجي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ الكويت ١٩٦٢م .

٢١٣ ـ مجمع الأمثال ، للميداني ـ القاهرة ١٣١٠هـ .

٢١٤ ـ محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني ـ القاهرة ١٣٢٦هـ .

٢١٥ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ـ تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ـ القاهرة ١٣٨٦هـ .

٢١٦ ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .

٢١٧ ـ مختارات ابن الشجري = ديوان مختارات شعراء العرب ـ اختيار ابن الشجري ـ القاهرة ١٣٠٦هـ .

٢١٨ ـ المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣٢١هـ .

٢١٩ ـ المذكر والمؤنث ، لأبي زكريا الفراء ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٧٥م .

٢٢٠ ـ المذكر والمؤنث ، لأبي العباس المبرد ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي ـ القاهرة ١٩٧٠م .

٢٢١ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي ـ نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٦٤م .

٢٢٢ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨م .

٢٢٣ ـ المسائل والأجوبة ، للبطليوس (ضمن رسائل في اللغة) ـ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ـ بغداد ١٩٦٤م .

٢٢٤ ـ المسالك والممالك ، للإصطخري ـ تحقيق محمد جابر الحسيني ـ القاهرة ١٩٥٨م .

٢٢٥ ـ المسلسل في غريب لغة العرب ، لأبي طاهر التميمي ـ تحقيق محمد عبد الجواد ـ القاهرة ١٩٥٧م .

٢٢٦ ـ معاني الشعر ، للأشناني ـ تحقيق صلاح الدين المنجد ـ بيروت ١٩٦٤م .

٢٢٧ ـ معاني القرآن ، للفراء ـ تحقيق الشيخ محمد علي النجار ـ القاهرة ١٩٥٥ وما بعدها .

٢٢٨ ـ المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩م .

٢٢٩ ـ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ـ تحقيق أحمد فريد رفاعي ـ القاهرة ١٩٣٦م .

٢٣٠ ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ـ تحقيق ڤستنفلد ـ ليبزج ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠م .

٢٣١ ـ معجم الشعراء ، للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ١٩٦٠م .

٢٣٢ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١م .

٢٣٣ ـ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، للجواليقي ، تحقيق أحمد شاكر ـ القاهرة ١٣٦١هـ .

٢٣٤ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام المصري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة (بلا تاريخ) .

٢٣٥ ـ المفضليات ، بشرح أبي محمد القاسم بن بشار الأنباري ـ تحقيق لايل ـ بيروت ١٩٢٠م .

٢٣٦ ـ مقاييس اللغة ، لابن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٧١هـ .

٢٣٧ ـ المقتضب ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨م .

٢٣٨ ـ مقدمتان في علوم القرآن ، وهما مقدمة المباني ومقدمة تفسير ابن عطية ـ نشر المستشرق آرثر جفري ـ القاهرة ١٩٥٤م .

٢٣٩ ـ المقرب ، لابن عصفور ـ تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ـ بغداد ١٩٧١ ـ ١٩٧٢م .

٢٤٠ ـ المقصور والممدود ، لابن ولاد ـ تحقيق برونله ـ لندن /ليدن ١٩٠٠م .

٢٤١ ـ الممتع في التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ حلب ١٩٧٠م .

٢٤٢ ـ المنصف ، لابن جني ـ شرح التصريف للمازني ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ القاهرة ١٩٥٤م .

٢٤٣ ـ المنقوص والممدود ، للفراء ـ تحقيق عبد العزيزالميمني ـالقاهرة ١٩٦٧م .

٢٤٤ ـ الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، للآمدي ـ نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٤٤م .

٢٤٥ ـ الموجز في النحو ، لابن السراج ـ تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي ـ بيروت ١٩٦٥م .

٢٤٦ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني ـ تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ١٩٦٥م .

٢٤٧ ـ النبات والشجر ، للأصمعي ـ تحقيق لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت ١٩٠٨م .

٢٤٨ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنباري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٧م .

٢٤٩ ـ نظام الغريب ، للربعي ـ تحقيق بولس برونله ـ مطبعة هندية بالقاهرة (بلا تاريخ) .
٢٥٠ ـ النقائض = نقائض جرير والفرزدق ـ تحقيق أنطوني بيڤان ـ ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧م .
٢٥١ ـ نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ـ تحقيق بونيباكر ـ ليدن ١٩٥٦م .
٢٥٢ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين النويري ـ القاهرة ١٩٢٩ ـ ١٩٥٥م .
٢٥٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ـ تحقيق محمود الطناحي ـ القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥م .
٢٥٤ ـ النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ـ نشر سعيد الشرتوني ـ بيروت ١٨٩٤م .
٢٥٥ ـ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزباني ـ اختصار الحافظ اليغموري ـ تحقيق رودلف زلهايم ـ ڤيسبادن ١٩٦٤م .
٢٥٦ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ـ القاهرة ١٣٢٧هـ .
٢٥٧ ـ الوحشيات ـ الحماسة الصغرى ، لأبي تمام ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ومحمود شاكر ـ القاهرة ١٩٦٣م .
٢٥٨ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه ، لعلي بن عبد العزيز الجرجاني ـ تحقيق علي الجباوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥١م .
٢٥٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ بيروت ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢م .

* * *